

الضَّوْلَةُ الْعُلُوبِيَّةُ

عَلَى الْقَصِيدَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ صَادِقُ آلِ بَحْرِ الْعُلُومِ

الْمُتُوفَى سَنَةِ ١٣٩٩ هـ

تَحْقِيقَ

وَحَدَّةِ تَحْقِيقَ

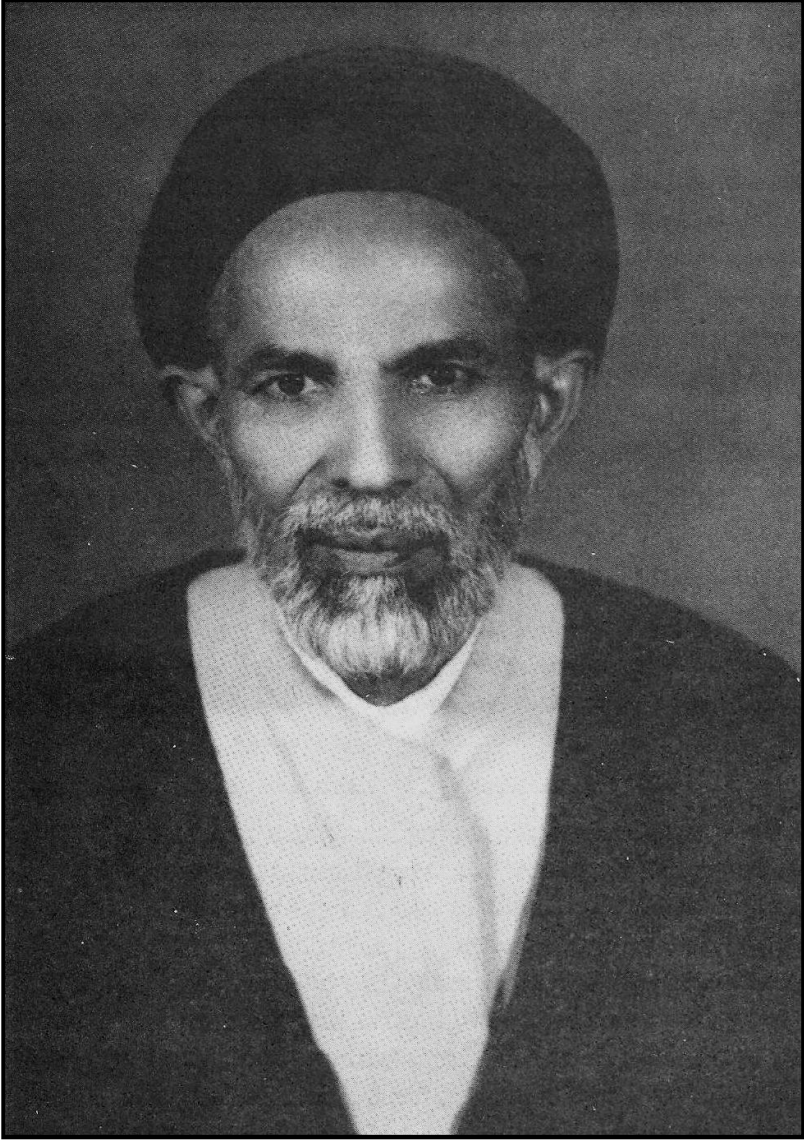
مَكْتَبَةِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء المقدسة/ ص.ب (٢٢٣) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١
www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
abbas_library@yahoo.com

PJA	بحر العلوم، محمدصادق، ١٣١٥ - ١٣٩٩ ق.، شارح.
٤٨٩٠	الصولة العلوية على القصيدة البغدادية/ تأليف محمدصادق بحر العلوم ؛ تحقيق وحدة التحقيق
٥٤ ألف /	في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة
٤٨٢ ر	العباسية المقدسة، ١٤٣١ ق.= ٢٠١٠ م.
	١٨٧ ص.- (تساوير) -. (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ ٩).
	المصادر : ص. ١٧٦ - ١٨٤ ؛ وكذلك في الحاشية.
	١ . كاشف الغطاء ، محمدحسين ، ١٨٧٧ - ١٩٥٤ م. الرد على القصيدة البغدادية - نقد وتفسير.
	٢ . المهذوية - شبهات وردود - شعر ٣. محمد بن الحسن (عج) ، الإمام الثاني عشر ، ٢٥٦ ق . ٤ .
	الألوسي ، محمود شكري ، ١٨٥٧ - ١٩٢٤ م . القصيدة البغدادية - شبهات وردود . ألف . كاشف
	الغطاء ، محمدحسين ، ١٨٧٧ - ١٩٥٤ م. الرد على القصيدة البغدادية . شرح . ب . البلاغي ،
	محمدجواد ، ١٨٦٤ - ١٩٣٣ م . الرد على القصيدة البغدادية . ج . وحدة التحقيق في مكتبة ودار
	مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . د . العنوان . الرد على القصيدة البغدادية . هـ . القصيدة
	البغدادية.
	تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)

الكتاب: الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.
المؤلف: السيد محمد صادق بحر العلوم.
التحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الإخراج الطباعي: عدي فاضل الأسدي.
المدقق اللغوي: الأستاذ علي حبيب العيداني.
الطبعة: مؤسسة الأعلمي للطبوعات/ كربلاء المقدسة- العراق/ بيروت- لبنان.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٣٠٠٠.
التاريخ: شهر رمضان ١٤٣١ هـ / آب ٢٠١٠ م.



العلامة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته

الإهداء

إلى نور الله الذي لا يطفى

وحجة الله التي لا تحفى

إلى حافظ أسرار رب العالمين

وبقية الله من الصفوة المتجيين

إلى معدن العلوم النبوية

وسليل الدوحة الهاشمية

إلى حامل لواء الثورة الحسينية

والآخذ بثأر العترة المحمدية

إليك يا قائم آل محمد



كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الخيرة من الخلق أجمعين محمد، وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

إنّ موضوع الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم ينتظم في سلك المؤلّفات الأدبية العقائدية النقدية، فإن نظرت إلى جانب الموضوع طالعك قضية عقائدية حيوية هي من أدقّ وأهمّ القضايا في الفكر الإسلامي، ألا وهي قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وما يتعلق بولادته الميمونة ووجوده المبارك. حيث يبدأ الموضوع برسالة يبعث بها أحد شعراء بغداد المشهورين آنذاك ينكر فيها ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ويسوق ما وقف عليه من الأدلة، ثم يأتي من النجف الأشرف الرد، فانبرى العلماء والشعراء لإثبات وجوده الشريف، قاطعين حجج المنكر بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، مستندين إلى ما ورد في الكتاب والسنة، مرشدين ذلك المشكّك إلى مصادر القوم المؤيدة والمثبتة لولادة الإمام وحياته (عليه السلام).

وأما الجانب الأدبي... فاعلم أنّ ما سيق من أسئلة وشبهات وردود واستدلالات كلها صيغت بقلب من الشعر، أجادوا فيه النظم، وأبدعوا في نزج النول، فما أبقوا لذي عذرٍ عذراً، وما آلوا في الذبّ عن قضيتهم جهداً، فجادت قرائحهم بالمجيد، وقابلوا الشعر بأحلى الشعر، فترى الواحد منهم قد ردّ على الخمسة والعشرين بيتاً بأضعافها من الأبيات، منظومة على نفس الوزن وعين القافية.

وسط هذه الأجواء الغنية أدبياً وفكرياً، تراك مأخوذاً بأمر آخر غير ما سيق وهو أمر يتطلب منا الإمعان ويستوجب الإذعان، نعني به ذلك الضرب العالي والمنهج الرفيع في منهج التبادل الفكري والحوار الثقافي، الذي انتهجته الأطراف المختلفة في حوارها، حيث الترفع عن دنيا القول فضلاً عن الفعل.

ما يستوقف القارئ معجباً بذلك الواقع الثقافي الذي سلكه علماء ذلك الجيل قبل ما يربو على مائة سنة.

ولعل تلك الجماليات مجتمعة هي ما حدث بالعلامة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته لشرح هذا الكتاب، وهو عالم معروف بمكانته العلمية والأدبية. ونحن في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لا يسعنا إلا أن نعطي الكتاب ما نعتقد أنه يستحقه من الاهتمام والعناية، فبادرنا لتحقيقه ونشره وإخراجه إلى فضاء القراء؛ ليتبصر فيه المتبصرون، وليجتني من أفانين أعذاقه المجتنون، وليكون دليلاً آخر لمن رام الوصول إلى ساحة النجاة بحب محمد والمختارين من ذريته الهداة صلوات الله عليهم أجمعين.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الوافر لإدارة مكتبة العلمين في النجف الأشرف متمثلةً بسماحة العلامة السيد محمد علي بحر العلوم (دام عزه)؛ لتعاونه في رفدنا بالنسخة الخطية من الكتاب، كما لا ننسى الإخوة فريق التحقيق: محمد محمد حسن الوكيل، عدي فاضل الأسدي، علي كاظم خضير، الأستاذ علي حبيب العيداني، السيد ميثم مهدي الخطيب، على ما بذلوه من جهود في إخراج هذا السفر بهذه الحُلة الجميلة، سائلين المولى جلّ اسمه أن يتقبله منا بأحسن قبوله أنه سميع الدعاء.

نور الدين الموسوي
إدارة مكتبة ودار مخطوطات
العتبة العباسية المقدسة

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين عليّ، ولاسيّما خاتمهم ﷺ، ثمرة الشجرة النبوية، وصاحب الصولة العلوية على منكري الشرائع السماوية.

أمّا بعد، فلا يختلف لبيان في خروج مصلح مهما طال الزمان، كيف، وأنّي لهما؟ وقد صرّح بخروجه من (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (١)، حين قال ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي يواطئ اسمه اسمي، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». (٢)

فلا خلاف بين الفرق والمذاهب الإسلامية في خروج ذلك المصلح ﷺ طال الزمان أو قصر، وإنما كان الخلاف في بعض التفاصيل، كأن يكون قد ولد ثم غاب، أو أنه سيولد في آخر الزمان، أو هل أنه من ولد فاطمة؟ أو من ولد بني العباس... إلى غيرها من الاختلافات.

ولمّا كان الظلم متفشياً في الأزمنة المتعاقبة، توالى الدعوات التي اتخذت من الإمام المهدي ﷺ غطاء لها، فظهر غير واحد بدعوى المهدوية، وإنه يخلص العالم، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ولكن سرعان ما تضاءلت تلك الدعوات وتلاشت؛ لبطلانها وزيفها، وقال الباري ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣).

(١) اقتباس من سورة النجم: آية ٣-٤.

(٢) روضة الواعظين: ٢٦١، وينظر هذا الحديث ونحوه في: مسند أحمد: ١/٩٩، كمال الدين:

٣١٧، سنن الترمذي: ٣/٣٤٣.

(٣) سورة التوبة: آية ٣٢.

والإمام المهدي ﷺ هو سليل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، وهو المنقذ الذي تواترت في ظهوره الأخبار على مر الدهور والأعصار، فيستبشر لمقدمه مظلومي الأمصار، وقد تواترت الروايات عند الشيعة الإمامية بأنه ولد وغاب الغيبة الصغرى، وكان له سفراء أربعة عليهم السلام هم الوساطة بينه وبين العامة، ثم غاب الغيبة الكبرى، وسيظهر حين يأمر الله ﷻ بظهوره، وسينشر العدل والأمان، ويحكم بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، بعد أن هُجر الكتاب وزُيفت السنة، فهو الذي يجسد الشريعة الحقة، بل هو الحق ذاته.

ولمّا كانت هناك عقول واهية يتمثل لها الحق باطلاً والباطل حقاً، أخذت تشكك بوجوده، ولا غرابة في ذلك والأمس ليس ببعيد، فله في آبائه عليهم السلام وجدّه رسول الله ﷺ أسوة، فما عانته رسالة المصطفى ﷺ وولاية المرتضى عليه السلام وإمامة الأئمة الأطهار عليهم السلام من تشكيك وتنكير ودعوى، لهو أعظم برهان على تشكيكهم في رسالته التي هي امتداد طبيعي للرسالة النبوية، فذاك أمير المنافقين يزيد بن معاوية رضي الله عنه يشكك في نبوة نبينا محمد ﷺ، حين تمثّل مخاطباً رأس الحسين عليه السلام:

لَعَبْتُ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا خَبْرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ (١)

وذاك قائد جيش الظلم والطغيان عمر بن سعد رضي الله عنه يشكك بخلق الله للجنة والنار، ومن ثم الثواب والعقاب، حين يخير نفسه بين ملك الري وقتل الحسين عليه السلام، إذ أنشد قائلاً:

أَتْرَكُ مُلْكَ الرِّيِّ والرِّيُّ مُنِيَّتِي أم أصبحْ مأثوماً بقتلِ حُسَيْنِ
... إلى أن قال:

يقولونَ إنَّ اللهَ خالقُ جنَّةٍ ونارٍ وتعذيبٍ وغلٍّ يدينِ
فإنْ صدقُوا ممَّا يقولونَ إنَّني أتوبُ إلى الرَّحمنِ منْ ستينِ

وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمةً ومُلكٍ عقيمٍ دائمٍ الحجلين^(١)

وغير ذلك مما صدر عن أصحاب الخط الباطل، وحاملي العقول الزائفة الواهية على مر العصور المتوالية.

والكتاب الذي بين يديك سيتعرض لقصيدة وصلت من بغداد إلى النجف الأشرف، تُنسب لأحد شعرائها، تشكك بوجود الإمام المهدي عليه السلام وتطلب الرد من علمائها، وقد تصدى للرد عليها عدد غير قليل من العلماء بالنظم والنثر، واحتوى كتابنا هذا على قصيدتين في الرد على تلك القصيدة: الأولى للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمته الله، والثانية للشيخ المجاهد محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله، مُدْثِلة بشرح وافٍ للعلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته الله، كتبه في حياة الناظم رحمته الله. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذا الكتاب لم يذكره المؤلف رحمته الله في سيرته الذاتية التي ستأتي إليك لاحقاً، كما لم يُذكر في كتاب الذريعة، وهذا مما يُستدرك عليهما.

- وستلاحظ أخي القارئ العزيز في مقدمة كتابنا هذا بيان لعدة أمور، هي كالآتي:
- ١- دراسة مفصلة حول القصيدة البغدادية، وما يتعلق بها، والردود عليها. تفضّل بها علينا مشكوراً الأخ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي وفقه الله، حيث وافانا بها، وبالسيرة الذاتية للسيد الصادق رحمته الله، وما استدرك هو عليها.
 - ٢- ترجمة الناظم الشيخ العلامة الكبير الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله.
 - ٣- ترجمة الشارح العلامة المحقق السيد محمد صادق ابن السيد حسن آل بحر العلوم، وهي سيرته الذاتية.
 - ٤- مواصفات النسخة المعتمدة.

٥- منهجيتنا في التحقيق.

٦- شكر وعرهان.

٧- نماذج من النسخة المعتمدة.

فدونكها تباعاً:

دراسة مفصلة حول القصيدة البغدادية وما يتعلق بها، والردود عليها

من البديهيّات التي لا ينكرها كلّ ذي عقل لبيب، أن لكلّ عنوان أصلاً يفرضه على معنونه؛ ليكون دليلاً عليه، والشواهد على ذلك لا يمكن حصرها، إذ هي تعايشنا في سبل الحياة اليومية التي تتعهدنا صباحاً مساءً، والقصائد الشعرية التي يُترنم بها خير شاهد لنا على ذلك، فترى أن نسبة العنوان إليها تعود مرة إلى الناظم^(١)، وتارة إلى البلد^(٢)، وأخرى إلى الظرف الذي حيكت به الأبيات^(٣).

والقصيدة التي بين يديك^(٤) - والتي نقدّم لها دراسة مختصرة - اشتهرت عند علماء الشيعة الكرام - أنار الله برهانهم - بالقصيدة البغدادية نسبةً إلى البلد؛ لخلقِ نبيل سما فيهم حال دون ذكر اسم الناظم لها في كتبهم.

فما هي تلك القصيدة؟ وما موضوعها؟ ومن قائلها؟ وما قيل عنها؟ ومن ردّ عليها نظماً أو نثراً؟ وأسئلة أخرى تقع في الخلد نسعى لإيجاد جواب شافٍ لها في بحثنا هذا، فدونكه:

(١) كالقصيدة الحميرية لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ).

(٢) كالقصيدة الموصلية لعبد الله بن القاسم الشهرزوري الموصلّي (ت ٥١١ هـ).

(٣) كالقصيدة الحبسية المعروفة بـ (الإشكوانية) لعميد الدين أسعد الأفزري (ت ٦٢٤ هـ)، والتي

نظمها في الحبس.

(٤) أنشئت هذه القصيدة بحسب ما ذكره السيد البراقّي رحمته في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٧ هـ،

وردّها الشيخ النوري رحمته بكتابه (كشف الأستار) في ١٠ جمادى الآخر من نفس السنة.

أولاً- القصيدة^(١):

أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرُ
لَقَدْ حَارَ مِنِّي الْفِكْرُ بِالْقَائِمِ الَّذِي
فَمِنْ قَائِلٍ فِي الْقِشْرِ لُبٌّ وَجُودُهُ
وَأَوَّلُ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ تَقَرَّرَا
وَكَيْفَ وَهَذَا الْوَقْتُ دَاعٍ لِمِثْلِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا نَاشِرُ الْعَدْلِ وَالْهُدَى
وإِنْ قِيلَ مِنْ خَوْفِ الطُّغَاةِ قَدْ اخْتَفَى
وَلَا النَّقْلُ كَلًّا إِذْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ
وَأَنْ لَيْسَ بَيْنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ
وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ تُرْجِعُ مُلْكَهُ
وإِنْ قِيلَ مِنْ خَوْفِ الْأَدَاةِ قَدْ اخْتَفَى
فَهَلَّا بَدَأَ بَيْنَ السُّورَى مُتَحَمِّلاً
وَمِنْ عَيْبِ هَذَا الْقَوْلِ لَا شَكَّ أَنَّهُ

بِكُلِّ دَقِيقٍ حَارَ مِنْ دُونِهِ الْفِكْرُ^(٢)
تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ
وَمِنْ قَائِلٍ قَدْ ذُبَّ عَنْ لُبِّهِ الْقِشْرُ
بِهِ الْعَقْلُ يَقْضِي وَالْعَيَانُ وَلَا نُكْرُ
فَفِيهِ تَوَالِي الظُّلْمِ وَانْتَشَرَ الشَّرُّ
فَلَوْ كَانَ مَوْجُودًا لِمَا وَجِدَ الْجَوْرُ
فَذَاكَ لَعَمْرِي لَا يُجَوِّزُهُ الْحِجْرُ^(٣)
إِلَى وَقْتِ عَيْسَى يَسْتَطِيلُ لَهُ الْعُمْرُ
عَلَى قَتْلِهِ وَهُوَ الْمُؤَيَّدُ النَّصْرُ
وَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَيَرْتَفِعُ الْمَكْرُ
فَذَلِكَ قَوْلٌ عَنْ مَعَايِبَ يُفْتَرُ
مَشَقَّةَ نَصْحِ الْخَلْقِ مَنْ دَأْبُهُ الصَّبْرُ
يَوْوُلُ إِلَى جُنْبِ الْإِمَامِ وَيَنْجَرُ

(١) ولقد التبس أمرها على بعض الأفاضل، فتصور أنها - أي البغدادية - هي التي ذكرها ابن حجر

في الصواعق، والتي مطلعها: (ما آن للسرداب أن يلد الذي)، فليلاحظ. (ينظر: استخراج المرام:

٢٠٤/١).

(٢) في كتابنا هذا: (بكل دقيق حار في مثله الفكر)، وما أثبتناه من (كشف الأستار).

(٣) الحجر: العقل. (لسان العرب: ٤/١٧٠).

وَحَاشَاهُ مِنْ^(١) جُبْنٍ وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي
 (وَيَرْهَبُ مِنْهُ الْبَاسِلُونَ جَمِيعُهُمْ
 عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ مُسَلَّمٍ
 فِيهِ الْهِنْدُ أَبْدَى الْمَهْدَوِيَّةَ كَاذِبٌ
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا الْاِخْتِفَاءُ بِأَمْرٍ مَنْ
 فَذَلِكَ أَذْهَى الدَّاهِيَاتِ وَلَمْ يَقُلْ
 أَيَعِزُّ رَبُّ الْخَلْقِ عَنَ نَصْرِ حِزْبِهِ
 فَحَتَّى مَ هَذَا الْاِخْتِفَاءُ وَقَدْ مَضَى
 وَمَا أَسْعَدَ السَّرْدَابَ فِي سُرْمَنْ رَأَى
 فَيَا لِلْأَعَاجِبِ الَّتِي مِنْ عَجِيبِهَا
 (فَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَجَاوِبُوا
 وَعُضُّوا لِئَلَّا يَنْبُذَ أَبْحَرَ عِلْمِكُمْ
 غَدَا يَخْتَشِيهِ مَنْ حَوَى الْبِرَّ وَالْبَحْرَ^(٢)
 وَتَعْنُو لَهُ حَتَّى الْمَثَقَفَةُ السُّمْرُ)^(٣)
 وَلَا يَرْتَضِيهِ الْعَبْدُ كَلًّا وَلَا الْحُرُّ
 وَمَا نَالَهُ قَتْلٌ وَلَا نَالَهُ ضَرْرٌ
 لَهُ الْأَمْرُ فِي الْأَكْوَانِ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
 بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَخُو السَّفْهِ الْغَمْرُ^(٤)
 عَلَى غَيْرِهِمْ كَلًّا فَهَذَا هُوَ الْكُفْرُ
 مِنَ الدَّهْرِ آلَافٌ وَذَلِكَ لَهُ ذِكْرُ
 لَهُ الْفَضْلُ عَنَ أُمَّ الْقُرَى وَلَهُ فَخْرُ
 أَنْ اتَّخَذَ السَّرْدَابَ بُرْجًا لَهُ الْبَدْرُ
 بِحَقٍّ، وَمِنْ رَبِّ الْوَرَى لَكُمْ الْأَجْرُ
 فَمِنْهَا لَنَا لَا زَالَ يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ

(١) في السر المكنون: (عن).

(٢) (البحر): موضعه يقتضي النصب إلا أنه رفع للضرورة الشعرية.

(٣) الأبيات الثلاثة التي بين الأقواس من القصيدة المذكورة أعلاه - في مواضع متفرقة - ، أوردها

السيد البراقعي رحمته في كتابه (السر المكنون: ١٥٧) (مخطوط)، والعلامة السيد الصادق من آل
 بحر العلوم في كتابنا هذا زيادة عما في (كشف الأستار).

والمتقفة السمر: أي الرماح. (ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٤٢٧).

(٤) الغمر: منهمك الباطل. (العين: ٤ / ٤١٦).

ثانياً. موضوع القصيدة:

لا يخفى على القارئ ما تضمنته هذه الأبيات التي قوامها (٢٢) بيتاً - وبرواية السيد البراقى رحمته، والسيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته (٢٥) بيتاً - والمرسلة إلى علماء النجف الأشرف في حينها^(١)، من إنكار وجود الإمام المهدي عليه السلام، الذي بشر بظهوره رسول الخلق عليه السلام بقوله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً مني... الحديث»^(٢)، والذي فاح شذى عبقات ذكره في أسفار

(١) نصّ على ذلك - إرسالها لعلماء النجف الأشرف أو ورودها عليهم - عدّة من المعاصرين في

تلك الحقبة وهم كل من: السيد البراقى رحمته (ت ١٣٣٢ هـ) في كتابه (السر المكنون في النهي لمن وقت للغائب المصون) ص ١٥٥ (مخطوط)، والسيد الأمين رحمته (١٣٧١ هـ) في مقدمة كتابه (البرهان على وجود صاحب الزمان)، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته (ت ١٣٧٣ هـ) في كتابه (عقود حياتي) ص ١٠ (المخطوط)، وفي صدر قصيدته التي هي ردّ على هذه القصيدة، وشيخ الباحثين الشيخ أغا بزرگ الطهراني رحمته (ت ١٣٨٩ هـ) في كتابه (الذريعة) في مواضع عدّة.

كما قال الشيخ النوري رحمته (ت ١٣٢٠ هـ) في مقدمة (كشفه) عن ذلك ما نصّه: «ولكن حملت إلينا ألسنة الرواة في هذه الأوقات قصيدة فريدة، نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الإسلام، استغرب الناظم لها اختفائه عليه السلام، ولم يعلم أنّ له أسوة بالأنبياء والمرسلين، واستبعد إلى هذه الأيام بقاءه، وغفل عن قدرة ربّ العالمين، وزعم أنّ هذه الأيام أوان خروجه؛ لانتشار الشر وكثرة الجور، وأخطأ سهمه الغرض». (كشف الأستار: ٣٤).

وقال السيد البراقى رحمته عن ذلك، بما نصّه: «وأرسلها - الناظم - إلى بلد الكاظم عليه السلام إلى جناب الفاضل الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله، فلمّا وصلت إلى الشيخ غلفها، وأرسلها إلى النجف الأشرف إلى أخيه الشيخ مهدي ابن الشيخ أسد الله، فجاه بها الشيخ مهدي وعرضها على جناب الشيخ محمد طه نجف، فأمر الشيخ بجوابه، فأجابوه العلماء الفضلاء الآباء بقصائد عديدة». (السر المكنون (مخطوط): ١٥٥).

(ينظر: أعيان الشيعة: ٦/١٤٣، البرهان: ٩، عقود حياتي (مخطوط): ٩-١١، الذريعة:

١/٤٧٥ رقم ٢٣٤٦، و ٣/٩١ رقم ٢٨٧، و ١٠/٢١٨ رقم ٦٢٢).

(٢) سنن أبي داود: ٢/٣٠٩ ح ٤٢٨٢.

أبناء العامة، وأبياتها التي أنكرت ذلك، فرضت الحق على علمائنا الأعلام أن يردّوا عليها بما يشفي الغليل نثراً ونظماً، بأدلةٍ نقلية وعقلية، اعتقاداً منهم للذبّ عن عقائد الإسلام وأهله.

ثالثاً. من هو ناظمها؟

ولما حملته القصيدة من موضوع مثير للجدل، اختلف في ناظمها من هو؟ فبين من صرّح بنسبتها لمجهول من أحد أبناء العامة، أو لأحد علماء بغداد دون ذكر اسم له^(١)، أو لأحد من شعرائها^(٢)، أو لأحد الآلوسيين^(٣)، أو لابن الآلوسي^(٤)، وتارة لمعلوم مسمى وقع بين ثلاثة وهم: جميل صدقي الزهاوي (١٢٧٩ - ١٣٥٤ هـ)^(٥)،

(١) ذكر ذلك الشيخ النوري رحمته في مقدمة وخاتمة (كشف الأستار)، وينظر أيضاً: (موسوعة الشيخ

الشيخ البلاغي: ٨ / ٩٠)، كما صرّح الشيخ كاشف الغطاء رحمته في صدر قصيدته، بنسبتها إلى بعض جماعة دار السلام، وفي (عقود حياتي) كما سيأتي لبعض العامة من طلبة بغداد.

(٢) ذكر ذلك الخاقاني في (شعراء الغري: ٢ / ٤٤٣).

(٣) ذكر ذلك السيد أحمد ابن السيد رضا الموسوي الهندي في صدر قصيدة والده رحمته في الرد على القصيدة البغدادية، والتي أسماها (القصيدة صاحبية)، والمطبوعة مع (القصيدة الكوثريّة) في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ. وكذا تبعه السيد عبد الصاحب الموسوي في تحقيقه لـ (ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٢٦).

(٤) ذكر ذلك الشيخ الطهراني في (الذريعة: ١٥ / ١ رقم ٥).

(٥) ذكر ذلك السيد حسين البراقبي (ت ١٣٣٢ هـ) في كتابه المخطوط (السر المكتون في النهي لمن

لمن ووّت للغائب المصون)، إذ قال ما نصّه: «كمثل ابن المفتي الزهاوي من أهل بغداد، ويدّعي أنه مطلع على السير والأخبار، بل بكل العلوم، ويدّعي أنه من الظرفاء الأدباء، وكان منكراً لصاحب الزمان عليه السلام، وإنه غير مولود ولا موجود، وإنه سيولد بعد هذا إن كان حقاً». (السر المكتون (مخطوط): ١٥٥)، وينظر ترجمة الزهاوي في: (الأعلام: ٢ / ١٧٣).

ومعروف الرصافي (١٢٩٤-١٣٦٤ هـ)^(١)، وأبو الثناء محمود شكري الآلوسي (١٢٧٣-١٣٤٢ هـ)^(٢).

(١) ذكر ذلك الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) في كتابه (الطليعة: ١/ ١٩٤ رقم ٤٦)

ضمن ترجمة الشيخ البلاغي، وقال الأستاذ محمد عباس الدراجي في كتابه (الإمام المهدي عليه السلام نور في الأدب العربي: ١٩) عن ذلك ما نصّه: «وفي حديث لي مع الأستاذ السيد جواد نجل الحجة الأكبر السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في مكتبته - مكتبة الجوادين العامة - في مدينة الكاظمية، ذكر لي حكاية مفادها: أن أبا الثناء الآلوسي زار والده عام ١٩٢٢ م حينما كان وزيراً للمعارف، وعاتبه السيد هبة الدين على القصيدة المذكورة المنسوبة إليه، فأبدى إنكاره لها، وقال: بأن معروف الرصافي هو الذي نظمها، والله العالم بصدق الإنكار»، وينظر ترجمة الرصافي في (الأعلام: ٧/ ٢٦٨).

(٢) ذكر ذلك الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه (عقود حياتي: ١٠)

(المخطوط)، والسيد محمد صادق بحر العلوم في كتابه (الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية) (مخطوط) عند ترجمة الشيخ البلاغي عليه السلام، والشيخ باقر شريف القرشي في كتابه (حياة الإمام المهدي عليه السلام: ٢٤٦ رقم ٥) عند تعداد المنكرين للإمام عليه السلام، والسيد إبراهيم اللوساني في تحقيقه لكتاب (نور الأفهام: ٢/ ١٣٠)، والأستاذ محمد عباس الدراجي في كتابه (الإمام المهدي عليه السلام نور في الأدب العربي: ١٨).

ومما يؤيد أن الناظم لها هو محمود شكري الآلوسي - ملخص ومعرّب (التحفة الاثناعشرية) المسمّى بـ (المنحة الإلهية) (ينظر: المسك الأذفر: ١/ ٦٤) عند تعداد أسماء مؤلفاته - ما ذكره الشيخ النوري عليه السلام في خاتمة (كشفه) إذ قال ما نصّه: «ولكن حدث في بعض الأيام بعض الحوادث من علماء دار السلام، فصنّف بعضهم رسالة فيها بعض المطالب المثيرة للفتن، آخذاً من كتاب (التحفة الاثناعشرية) للمولوي عبد العزيز شاه الدهلوي، الذي هو ترجمة كتاب (الصواعق) لملا نصر الله الكابلي، وتعرض لردّه علماء الإمامية بالهند في أزيد من أربعين مجلداً، وأودع فيها منابر توجب تجديد العداوة واختلاف الكلمة، وظنّ أنّها مطالب جديدة عثر عليها فطبعها ونشرها، ولولا خوف زيادة الاختلاف لتعرض معاصروه لتوضيح هفواتها، ثمّ أوردتها الناظم بهذه [بنظم هذه- ض] القصيدة التي هجا فيها الإمامية بألطف عبارة، مع أنّك قد عرفت أنّ القول بولادة المهدي عليه السلام، وأنّه الحجّة بن الحسن عليه السلام لا ينافي الأخذ بمذهب أهل السُنّة والجماعة؛ ولذا قال به جماعة من أعيان علمائهم، فلا شناعة توجب الذم والاستهزاء، وهذا

رابعاً حول القصيدة:

ألقت هذه القصيدة بظلالها على الأوساط العلمية في النجف الأشرف، وتلقاها العلماء بالنقد والرد، وصدر عن بعض المعاصرين لحدث وصولها كلام حولها، سنورده في دراستنا هذه فدونكه:

أ- قال السيد حسين البراقبي رحمته (ت ١٣٣٢ هـ) في كتابه المخطوط (السر المكنون في النهي لمن وقت للغائب المصون: ١٥٥)، ما نصّه: «... وينبذون أمر الله وراءهم، فانظروا من تناقض ذلك ما بين أن يحصروا وقت ظهوره، وما بين أن ينكروه بالمرة، وإنه غير موجود، وذلك كمثل ابن المفتي الزهاوي من أهل بغداد، ويدّعي أنه مطلع على السير والأخبار، بل بكلّ العلوم، ويدّعي أنه من الظرفاء الأدباء، وكان منكرّاً لصاحب الزمان عليه السلام، وإنه غير مولود ولا موجود، وإنه سيولد بعد هذا إن كان حقّاً، وإنه في شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الثلاثمائة والألف أنشأ قصيدة، تهكماً منه على عقولنا، وتعجباً منه على اعتقاداتنا، من حيث إنه ثابت العزيمة، وغيره - وهو نحن - خاطئون وفي عشواء الضلالة تائهون؛ لأننا باعتقادنا ضالون مضلون، وهو ممن على زعمه قابضون على الدين، فأنشأ قصيدته وأرسلها إلى بلد الكاظم عليه السلام إلى جناب الفاضل الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله، فلمّا وصلت إلى الشيخ غلفها وأرسلها إلى النجف الأشرف إلى أخيه الشيخ مهدي ابن الشيخ أسد الله، فجاء بها الشيخ مهدي وعرضها على جناب الشيخ محمد طه نجف، فأمر الشيخ بجوابه، فأجابوه العلماء الفضلاء الآباء بقصائد عديدة، إذا ذكرناها طال المقام، فكان ممّا كُتِب وأرسل وهو شعر:

➔ يوهم أن يكون المقصد الأصلي إثارة الفتنة والغوغاء وتطميع الأعداء، نعوذ بالله تعالى من سوء السريرة واحتقار هذه الموبقة الكبيرة.» (كشف الأستار: ٢٣٩).

كما تؤيده الرسائل التي أرسلها الألوسي إلى شيخ الشريعة الإصفهاني، بواسطة رجل من أهل بغداد، والتي أنكر فيها الإمام المهدي عليه السلام، وتلك الرسائل وأجوبتها موجودة في مكتبة الإمام الحكيم ورقمها ٢٦٧٦، وينظر ترجمة محمود الألوسي في (الأعلام: ٧ / ١٧٢).

أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرٌ
بِكُلِّ دَقِيقٍ حَارٍ مِنْ دُونِهِ الْفِكْرُ».
... إلخ. (١)

ب- قال السيد محسن الأمين العاملي رحمته (١٣٧١ هـ) في كتابه (أعيان الشيعة: ١/ ١٣٧)، ما نصّه: «والسيد علي ابن عمّنا - السيد محمود - له أرجوزة كبيرة في ردّ أبيات البغدادي الرائية في المهدي عليه السلام، تتضمن كثيراً من مباحث علم الكلام. ولجماعة من فضلاء العصر في ردّ الأبيات المذكورة عدة قصائد، لو جُمعت لكانت كتاباً في الكلام، فمن نظم في ذلك الشيخ محمد حسين آل صاحب كشف الغطاء، والشيخ جواد البلاغي النجفي، والسيد رضا ابن السيد محمد الهندي النجفي، والشيخ رشيد العاملي الزبديني، والفقيه مؤلف هذا الكتاب نظم قصيدة طويلة وشرحها وسمّى المجموع بـ (البرهان)، مطبوع».

ج- قال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته (ت ١٣٧٣ هـ) في كتابه (العبارات العنبرية) (مخطوط) عند ترجمة أستاذه الشيخ النوري رحمته، ما نصّه: «ووردت في هذه الأيام إلى النجف أبيات شعر، لبعض العامة من طلبة بغداد، يذكر فيها أمر الحجة عليه السلام، وبطلان ما تدعيه جماعتنا من غيبته لأمر تخيلها، وتخيلات وهم استعملها، وأول أبياته قوله:

أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرٌ
بِكُلِّ دَقِيقٍ حَارٍ مِنْ دُونِهِ الْفِكْرُ» (٢)

(١) ثم أوردتها رحمته في (٢٥) بيتاً - لم نوردتها؛ خوف التكرار والإطالة - والمذكور منها في (كشف

(كشف الأستار: ٣٤) (٢٢) بيتاً.

(٢) ثم أورد رحمته (٣) أبيات بعد هذا البيت لم نوردتها؛ خوف التكرار والإطالة.

ثم أخذ في هذا وأمثاله وبعثها إلى أهل الكاظمين (عليه السلام)، فأجابوا ولكن لا بما يشفي الغليل أو يصيب الداء الدخيل، فبعثها بعض الفضلاء إلى النجف، التي هي قبة الكمال اليوم وتخت مملكة العلم والشرف، فتصدى للجواب فضلاء ممن جمع بين فضيلتي العلم والأدب، وأخذ من الكمالات بأوفى نصيب وأعظم سبب، فأجابوا وأطابوا ورموا الغرض فأصابوا، حتى بلغ مجموع ما قيل في النجف للجواب عنها ألفي بيت أو أكثر، فعلمت جزماً أن هناك أموراً لم تذكر، ومطالب في الرد عليهم هي أقصى عن أذهان سائر الفضلاء وابعثها عنهم أقصر، وإن كان ما جاؤوا به كافياً في الجواب، غير مائل عن خطة الحق والصواب، ولكن قلت أعط القوس باريها، فلا يخطي مراميها، فعرضتها عليه دام ظلّه العالي، فكتب في الجواب عنها رسالة فائقة على كل ما كتب في أمر الغيبة إلى الآن، وسمّاها (كشف الأستار عن وجه غيبة الإمام عن الأنظار)، وذكر في أولها أربعين رجلاً من أعظم علمائهم قائلاً بمقالتنا، وأنه (عليه السلام) مولود، وبين ظهراني الخلق موجود، ونقل كلماتهم الصريحة بذلك من الكتب التي أثبت من طرقهم، وبشهادة علماء رجالهم أنها لهم، ثم أجاب عن كل شبهة أوردها ذلك الشاعر حلاً، ونقياً، وحفظاً على قاعدة تطابق الجواب مع السؤال، نظمت تلك الرسالة على الوزن والقافية من أبياته، وأدرجت فيها جميع ما في الرسالة فبلغت الثلاثمائة بيت، وجعلنا أكثرها في ظهر الكتاب المذكور كالتكملة له، وأول قصيدتنا:

بِنَفْسِي بَعِيدِ الدَّارِ قَرَبَهُ الفِكْرُ وَأَدْنَاهُ مِنْ عَشَاقِهِ الشَّوْقُ وَالدُّكْرُ
تَسْتَرُ لَكِنْ قَدْ تَجَلَّى بِنُورِهِ فَلَا حُجُبٌ تُخْفِيهِ عَنْهُمْ وَلَا سِتْرُ

... إلى أن تخلصنا إلى المقصود، بفيض واهب الوجود والوجود بقولنا:

فَيَا بَابِي لِحِ اللِّبْرِيَّةِ أَوْ فَعْبُ فَلَيْسَ عَلَيَّ عَلَيَاكَ مِنْ غَيْبَةٍ ضُرُّ
فَشَمْسُ الضُّحَى وَالبَدْرُ نُورَاهُمَا هُمَا وَإِنْ غَرَبَتْ أَوْ غُيِبَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ

(وَلَا تُكْرُ) ^(١) إِنَّ لَاحَتَ وَكَمْ يَرِ ضَوْهَهَا أَخُو نَظَرٍ لَكِنَّ عَلَى عَيْنِهِ النُّكْرُ
وَلَا بَأْسَ مِمَّنْ جَاءَ يَسْأَلُ قَائِلًا (أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرُ)

والحاصل أنه دام علاه بتوفيق الله وتسديد الحجة ﷺ، أقام على المعاندين أوضح برهان وأصح حجة، ومن أراد أن يحصل له الإيمان والاعتقاد الراسخ في هذا الباب، بحيث لا يبقى له في هذا الأمر شك ولا ارتياب، فليكثر من مراجعة هذا الكتاب، فإن فيه الغاية والكفاية لذوي الألباب، وهذا من حسن باطن مؤلفه، الذي هو مع ما عرفت في العلم من أمره، أعبد وأتقى أهل دهره».

وقال رحمته أيضاً في كتابه (عقود حياتي (مخطوط): ٩-١١)، ما نصّه: «... ولما وردت إلى النجف قصيدة شكري أفندي الآلوسي، التي يعترض فيها على غيبة الإمام المنتظر سلام الله عليه وعلى آبائه، والتي يقول في أولها:

أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرُ بِكُلِّ دَقِيقٍ حَارٍ مِنْ دُونِهِ الْفِكْرُ ^(٢)

ثم يرجح القول الأول ويبيد الإشكالات على الثاني، وقد نهض للجواب عنها جماعة من شعراء أهل العلم والأدب في النجف بقصائد مطولة.

فعرضت القصيدة على أستاذنا النوري، فكتب رسالة بديعة أسماها (كشف الأستار عن وجه غيبة الإمام الغائب عن الأنظار)، وذكر نصوص جماعة من كبراء علماء السنة صرّحوا بوجوده، ودحض تلك الشبهة بأقوى حجة، فنظمت جميع تلك الرسالة بقصيدة تناهز الثلاثمائة بيت في مطلعها براعة الاستهلال:

بِنَفْسِي بَعِيدِ الدَّارِ قَرَبَهُ الْفِكْرُ وَأَدْنَاهُ مِنْ عَشَائِهِ الشَّوْقُ وَالذِّكْرُ

وقد طبعت مع الرسالة غير مرة».

(١) في (كشف الأستار - الملحق): (ولا غرو).

(٢) ثم أورد رحمته بيتين بعد هذا البيت لم نوردها؛ خوف التكرار والإطالة.

وقال رحمته في نظمه لكتاب (كشف الأستار)، ما نصّه: «... أنه وردت إلينا في هذه الأيام قصيدة من بعض جماعة دار السلام، ولكنها يتيمة، وإن كانت في سوق الشعراء ما لها قيمة، يسأل فيها عن أمور الحجّة المنتظر والإمام الثاني عشر، وتصدّى شعراء العصر للجواب عنها، ولكنهم لم يبلغوا حقيقته وإن أجادوا، وما أصابوا الغرض وإن أحسنوا بما جاؤوا به وأفادوا.

فقلت في نفسي: أعط القوس باريها فلا يخطي مراميها، فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدّثين، جامع أخبار الأئمة الطاهرين، حائز علوم الأولين والآخرين، حجة الله على اليقين، من عقت النساء عن أن تلد مثله، وتقاعت أساطين الفضلاء فلا يداني أحد فضله ونبله، التقى الأواء المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال: هذا نوري، مولانا ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري أدام الله تعالى وجوده الشريف، وحفظ سورة بقائه المبارك من التنقيص والتحريف.

فكتب أيده الله تعالى رسالة أبهرت العقول والألباب، ولم يأت أحد بمثلها في هذا الباب، وحيث إن السؤال كان نظماً، أحببت أن يكون الجواب طبق السؤال، فنظمتها على الوزن والقافية على تشئت البال، وجعلتها خدمة لإمامنا الحجّة ولنوابه الأعلام...».

(كشف الأستار - الملحق: ٢٤٥ - ٢٤٦).

خامساً- الردود عليها:

وقد انبرى لها أعلامنا الأعلام - أنار الله برهانهم - بأقلامهم، فكتبوا في ردّها نظماً ونشراً، فارتأينا ذكرهم تبعاً وبحسب التسلسل الألفبائي، فممن ردّها نظماً وبحسب استقصائنا:

أ- الشيخ محمد باقر الهمداني البهاري رحمته (ت ق ١٤): له رد عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية).^(١)

(١) الذريعة: ١٠ / ٢١٨ رقم ٦٢٢ بتصرف.

ب- العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته (ت ١٣٧٣ هـ): له ردّ عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية)^(١)، وهو نظم لكتاب (كشف الأستار)، وتتكون قصيدته من (٢٤٠) بيتاً، ونسخة الأصل موجودة في مكتبة الإمام الحكيم، وطُبعت القصيدة في (كشف الأستار- الملحق: ٢٤٧) بطبعاته المتعددة، وفي كتاب (تنبيه الغافلات)^(٢)، وفي كتاب (الزام الناصب: ٣٢٥-٣٤٥)، وفي (الإمام المهدي عليه السلام نور في الأدب العربي)، وقد شرح هذه القصيدة شرحاً وافياً السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته (ت ١٣٩٩ هـ) أسماه (الصولة العلوية على القصيدة البغدادية)^(٣)، وهو الكتاب الذي بين يديك.

ج- العلامة الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن بن طالب البلاغي (ت ١٣٥٢ هـ): له رد عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية)، وتتكون قصيدته من (١١٠) أبيات، وطُبعت في سنة ١٣٤٣ هـ مع بعض قصائده، ملحقة بكتابه (العقود المفصلة) في سنة ١٣٤٣ هـ، وفي (شعراء الغري: ٢/٤٤٣)، وفي (كشف الأستار- الملحق: ٢٦٣)

(١) الذريعة: ٢١٨/١٠، ووردت فيها بعنوانين هما: الأول: (نظم كشف الأستار عن وجه الغائب عن

الأبصار) (الذريعة: ٢٤/٢٢٢ رقم ١١٥٠)، والثاني: (قصيدة الردّ على منكري الحجّة عليه السلام) (الذريعة: ١١٧/١٧ رقم ٦٢٤)، ولقّبته عند ذكرها بـ (شيخ العراقيين)، والمشهور أن هذا اللقب هو للشيخ عبد الرضا بن عبد الحسين آل كاشف الغطاء صاحب كتاب (الباب الذهبي) و (مجملة الغري)، كما قرأت في كتاب (عقود حياتي) للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته المخطوط في صفحة (٧) منه: أن - عم المؤلف - الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء كان يُلقّب به أيضاً، فلاحظ.

(٢) تنبيه الغافلات للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، طُبِع في إيران سنة ١٣٢٢ هـ. (ينظر:

الذريعة: ٤/٤٤٤ رقم ١٩٧٩).

(٣) تاريخ إهراء هذه الرسالة سنة ١٣٥٩ هـ، علماً أنّها لم تُذكر في كتاب (الذريعة) فهي مما

الطبعة الثانية، وفي (موسوعة الشيخ البلاغي: ٨/ ٩٠ - ١٠٠).^(١)

د- الشيخ رشيد بن قاسم أقعون الزبيدي^(٢) العاملي، المتوفى بالنجف سنة (١٣١٧ هـ)، له رد عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية)^(٣).

هـ- السيد رضا ابن السيد محمد الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢ هـ): له ردٌ عليها ورد بعنوان: (القصيدة الصحبّية)^(٤)، كما سمّي باسم (الردّ على القصيدة البغدادية)^(٥)، وتتكون قصيدته من (١٠٧) أبيات، وهي مطبوعة عدة مرات مع (الكوثرية) في النجف سنة ١٣٤٩ هـ، وفي ديوانه، وفي كتاب (السر المكنون في النهي لمن وقت للغائب المصون: ١٥٨ - ١٦٣) للسيد البراقي رحمته بزيادة بيت واحد، وأورد البراقي رحمته للقصيدة صدرًا لم يرد في المطبوع من ديوانه؛ فلذا أحببت إيرادها هنا ليستدرك به على الديوان، ونص ما ذكره: «... فكان ممن أجابه - ونختصر عليه - العالم الأديب السيد رضا ابن السيد محمد الهندي...، قال السيد مجيباً: بسم الله تعالى، الحمد لله الذي غاب عن ظلم الوهم في حجب الأنوار، فشهدته العقول بما له من الآثار، وصلى الله على رسوله ونبيه وأمين

(١) الذريعة: ٩ ق ١ / ١٤٠ رقم ٨٨٢، و ١٠ / ٢١٨ رقم ٦٢٣ بتصرف.

(٢) في الذريعة: (الزبيدي)، وهو من التصحيف، والزبيدي نسبته إلى (زبيدي) قرية معروفة بغوطة دمشق، وأيضاً قرية من قرى جبل عامل.

(٣) الذريعة: ١٠ / ٢١٨ رقم ٦٢٤ بتصرف، أعيان الشيعة: ٧ / ٥ رقم ٤. وقال الطهراني رحمته فيما يتعلق به، ما نصّه: «قال سيدنا في التكملة: رأيتها». وقال عنها السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته في خاتمة كتابنا هذا، ما نصّه: «ولم أظفر بالقصيدة، بالرغم من كثرة التفحص والتنقيب عنها، أيام سفري إلى سوريا ولبنان سنة ١٣٥٣ هـ، وقد مكثنا في تلك البلاد زهاء عامين».

(٤) الذريعة: ١ / ١٥ رقم ٥.

(٥) الذريعة: ١٠ / ٢١٨ رقم ٦٢٥.

وحيه وصفيه محمد سيد البشر، وآله الميامين الغرر وخلفائه الأثني عشر، المختومين بسميه المنتظر عجل الله فرجه وسهّل مخرجه، وجعلنا من أنصاره المقتبس من أشعة أنواره، وخلّد الله دولة أمير المؤمنين الواجب الطاعة على المسلمين، وسيف الله المنتقم من أعدائه الكافرين، السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان الغازي عبد الحميد خان، لآ زالت قلوب أعدائه كراياته خافقة، وما برحت ألسنة الدهر بحمده ناطقة.

هذا وبعد، فقد وردت إلينا قصيدة غريبة، ما هي من الدهر بأول عجيبة، تُعرب عن براعة ناظمها، وسعة باعه، وكثرة وقوفه على التواريخ، وإطلاعه وتبحره في العلوم وإمتاعه، حيث أبتدأها بـ (أيا علماء العصر...)، فتحاما عن جوابها علماء العصر، ووكلوا أمرها إلى أدياء المصر؛ لأن جواب مثلها لا يليق بالعلماء الجهابذة، بل يكفيهم إياه أقل التلامذة، فأجابوا وأجبت، وانتدبوا وانتدبت، وأنا أقل الصناعة بضاعة، وأعيامهم في حلبة البراعة براعة، فقلت:

يُمثِّلُكَ الشَّوْقُ المُبْرِحُ وَالْفِكْرُ فَلَا حُجْبٌ تَخْفِيكَ عَنِّي وَلَا سِتْرٌ.
... إلخ (١).

و- الشيخ عبد الهادي ابن الحاج جواد البغدادي المعروف بـ (الهمداني)، من بيت شليلة في بغداد (ت ١٣٣٣): له ردٌّ عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية). (٢)

ز- العلامة السيد علي بن محمود الأمين الحسيني الشقراي العاملي (١٢٧٦-١٣٢٨ هـ): له ردٌّ عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية)، أرجوزة، مرتبة على مقدمتين

(١) ثم أورد السيد اليراقعي رحمته في كتابه (السر المكنون) تمام القصيدة، وقوامها فيه (١٠٨) أبيات، بزيادة بيت واحد عن الديوان المطبوع.

(٢) الذريعة: ٢١٩/١٠ رقم ٦٢٦. وقد انتقلت كتبه رحمته في حياته إلى مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته، علماً أن استقصيت البحث عن رده هذا فيها فلم أجده، ولا يعني عدم عنوري عليه إنكار أصله.

وسبعة فصول وخاتمة، أولها:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ الْحَيِّ
سَلَالَةُ الْأَمِينِ عَبْدِهِ الْعَلِيِّ
... إلى تمام مائة وتسعة عشر بيتاً. (١)

ح- العلامة السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي، نزيل دمشق (ت ١٣٧١ هـ): له ردٌّ عليها ورد بعنوان (الرد على القصيدة البغدادية)، نظمه يوم كان في النجف الأشرف، وهي تتكون من (٣١١) بيتاً، وطُبعت القصيدة في كتابه (الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم) ص ٢٧٦ - ٢٩٦، وفي (كشف الأستار - الملحق) الطبعة الثانية، كما طُبعت مع شرحها الذي أسماه (البرهان على وجود صاحب الزمان عليه السلام) في صيدا سنة ١٣٣٣ في (١٠٨ ص)، وقد فرغ من شرحها سنة ١٣٢٨ هـ، كما طبع في مطبعة العرفان في صيدا مرة أخرى سنة ١٣٤٦ هـ، وطُبِع أخيراً سنة ١٤٢٩ هـ محققاً في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف في (١٨٠ ص). (٢)

هذا وقد ذكر الشيخ لطف الله الصافي رحمته في كتابه (مجموعة الرسائل) ج ٢ ص ٢١٤: أن للشيخ جعفر النقدي نظماً في ردِّ هذه القصيدة، ولم أرَ من ذكر هذا غيره.

وأما من ردّها نثراً، فهو:

العلامة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري (ت ١٣٢٠ هـ) بكتاب أسماه بـ (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار). (٣)

(١) الذريعة: ١/ ٤٧٥ رقم ٢٣٤٦، و ١٠/ ٢١٩ رقم ٦٢٧ بتصرف.

(٢) الذريعة: ٣/ ٩١ رقم ٢٨٧، و ١٠/ ٢١٩ رقم ٦٢٨.

(٣) الذريعة: ١٨/ ١١ رقم ٤٢٩.

هذا وقد ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمته (ت ١٣٨٩ هـ) في كتابه (الذريعة: ٢٤٨/١٤ رقم ٢٤٢١)، ما نصّه: «الشهاب الثاقب في الرد على ما لفقّه العاقب شكري أفندي البغدادي للسيد العلامة السيد محمد باقر - الملقّب بالحجّة - ابن الميرزا أبي القاسم ابن السيد حسين ابن العلامة السيد محمد المجاهد ابن صاحب الرياض الطباطبائي الحائري، المتوفّى في الحادي عشر من رجب سنة ١٣٣١ هـ، وهي أرجوزة لطيفة في الإمامة أولها:

قَالَ الشَّرِيفُ الْفَاطِمِيُّ أَحْمَدُ أَبْدَأُ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْمَدُ

جعلها الناظم باسم غيره لبعض المصالح، تقرب من خمسمائة بيت، وقد طبعت مع (الهائية الأزرية) عام ١٣١٨ هـ، وعليها تقريزات نثراً ونظماً، وتشطيرها أيضاً يُسمّى بـ (الشهاب الثاقب)»، انتهى.

ولم يخصّ الشيخ الطهراني رحمته الردّ بأنه على القصيدة هذه أو على غيرها، علماً أنّي لم أقف على كتاب (الشهاب الثاقب).

وقد ذكر أيضاً الشيخ جعفر محبوبه رحمته في كتابه (ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٢٣): أنّ للشيخ هاشم بن حسن بن ناصر العاملي الكاظمي رسالة ردّ بها على محمود شكري الآلوسي، ولم يخصّ الشيخ محبوبه رحمته أيضاً الردّ بأنه على القصيدة هذه أو على غيرها.

وقد ذكر أيضاً الشيخ محمد علي الأوردبادي رحمته في (مجاميعه الرجالية): أنّ للسيد هاشم ابن السيد محمد القزويني الحائري (١٣٢٧ هـ) ردّاً على ابن الآلوسي في (٨٠٠٠) بيت، ولم يخصّ الشيخ الأوردبادي رحمته أيضاً الردّ بأنه على القصيدة هذه أو على غيرها.

ترجمة الناظم

الشيخ العلامة الكبير الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد الحسين ابن العلامة الكبير الشيخ علي - صاحب الحصون المنيعه - ابن الحجّة الشيخ محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين الشيخ الأفقه الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن العلامة الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناحي النجفي.

ولادته ونشأته:

وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ، نشأ في بيته الجليل - الطافح بالعلم والعلماء وعباقرة الفقه والاجتهاد - نشأة طيبة، وتربّى في حجر الفطاحل بالسؤدد والشرف والعزّة والترّف، ولمّا بلغ العاشرة من عمره الشريف، شرع بدراسة العلوم العربيّة، ثمّ قرأ علوم البلاغة: كالمعاني، والبيان، والبديع. ومع العبقرية الفدّة، والثقافة الأدبية في بيئته التي نشأ فيها، فإن في بيته تسلسل العلماء والأدباء منذ قرنين، وهو يتعلم الأدب بين أظهرهم منذ ترعرعه وشبابه، ثمّ درس الرياضيات من الهيئة والحساب وأضرابهما، وأنهى دراسة سطوح الفقه والأصول وهو بعد شاب، ثمّ أخذ بالحضور عند الأساتذة الكبار في حلقات العلم، وحضر دروس الطبقات العليا كالمحقق الأصولي المولى محمد كاظم الخراساني رحمته، فقد حضر بحثه في عدّة دورات في أصول الفقه، وحضر عند الفقيه الأكبر السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمته، من سنة ١٣١٢ هـ إلى وفاة السيد رحمته في سنة ١٣٣٧ هـ، واختص به مع أخيه الفقيه المتبحّر الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمته، وكان السيد يعول عليه وعلى أخيه في أكثر مهمّاته،

ويثق بهما ويرجع إليهما مرافعاته، وحضر الشيخ الإمام رحمته أيضاً عند الفقيه الحاج آقا رضا الهمداني رحمته صاحب (مصباح الفقيه) عشر سنوات، وعند المحقق الأصولي السيد محمد الإصفهاني رحمته ثلاث سنوات، وعند الفقيه الورع التقي ميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته سنتين.

وحضر في الحكمة والكلام عند العلامة الحكيم الشيخ محمد باقر الإصطهباناتي رحمته، وعلى العلامة الأصولي الحكيم الشيخ أحمد الشيرازي رحمته، والعلامة الشيخ علي محمد النجف آبادي رحمته - وكان هؤلاء من فحول الحكماء والرياضيين ومن أبطال الحكمة والكلام -، وحضر في الحديث والرجال عند العلامة المحدث النوري رحمته صاحب (المستدرک) وروى عنه، وعن الفقيه الحاج ميرزا حسين الطهراني رحمته، وعن الشيخ الجليل الشيخ علي الخاقاني رحمته وغيرهم.

وشرع بالتدريس، فكانت له حوزة تتألف من الفضلاء ورواد العلم، وكان تدريسه في مسجد الهندي تارة، والصحن المرتضوي في طرف الباب الطوسي، أو مقبرة الإمام الميرزا الشيرازي رحمته أخرى.

كان فقيهاً قويّ الحجّة والبرهان، مجتهداً في المباني لا مقلداً في المبني، واسع الاطلاع، حراً في آرائه ونظرياته، كان ينتزع كثيراً من الفروع من ذوق عربي سليم، قد ارتكز على فهم نصوص الأخبار والروايات التي يُبتنى عليها المذهب الجعفري، ويمتاز بالجرأة في إبداء الرأي الذي يراه قد ارتكز على الحجّة وسانده العقل، فكتابه (تحرير المجلّة) - وهو من أهم آثاره - دليل قوي على تضلّعه في الفقه، وجلالة مؤلّفه وعظّمته في مقام الاستنباط.

والحديث عن مقامه الشامخ في العلم والفقاهة لا يحتاج إلى بسط، فإنّ آثاره العلمية التي طُبعت والتي ما تزال مخطوطة - وهي كثيرة - تكشف عن سعة اطلاعه، وغزارة علمه المتدفق، وكان يجمع إلى علمه قوّة البيان واللباقة، والجرأة المفرطة مع

صوت جهوري، وكان يسترسل في حديثه كأنه حفظه عن ظهر الغيب، أو يكتب فكأنه ينقل شيئاً مسطوراً دون أن يمرّ عليه أو يقرأه ثانياً.

يومياته:

كان رجلاً متوقداً نشيطاً في العمل، يقضي القسم الأكبر من وقته في العمل، فقد كان يستيقظ عند طلوع الفجر وقت الأذان قبل طلوع الشمس بساعة ونصف، فيصليّ ويقرأ الأدعية، ثمّ يقرأ ويكتب، وكان له في جوف الليل مناجاة وتضرّع وابتهاال إلى الله تعالى بعد صلاة الليل، قلّما يتفق نظيرها للعباد والزهاد إلاّ للمستغرقين في محبة الله وخشيته، والخائفين من نعمته والراجين لرحمته.

وعند طلوع الشمس يتناول الفطور، وبعده يعود إلى المطالعة والكتابة حتى وقت الضحى، وقبل الظهر بثلاث ساعات يخرج إلى الديوان - مدرسته العلمية - لمقابلة الناس والوافدين عليه وذوي المصالح؛ لقضاء حوائجهم، ويفصل بين المتخاصمين. وقرب الظهر يعود إلى البيت، وعند الظهر يؤدي فريضة الظهر، والعصر في الدار أو الحرم العلوي الشريف، ثمّ يعود فيتناول طعام الغداء. وقد ينام أقل من ساعة واحدة تقريباً، ثمّ يستيقظ ويعود إلى الكتابة والمطالعة وقراءة الرسائل والمسائل وكتابة الأجوبة، ولا سيّما أجوبة المسائل التي ترده من أنحاء العالم، ويستمر إلى قبيل الغروب ساعة، فيخرج إلى الديوان لمواجهة المراجعين والزائرين حتى وقت الغروب، فيخرج إلى الصحن العلوي لأداء الفريضة جماعة.

وبعد أداء صلاة الجماعة كان يلقي درساً خارجاً في الفقه على تلامذته وهو جالس على المنبر، والتلاميذ جالسون على الأرض، ويستمر درسه ساعتين، وبعده الانتهاء يعود إلى البيت، ويزور بعض العلماء والوجهاء في النجف أو القادمين من خارج النجف، وحينما يعود إلى داره يستريح مع أهله مدة قليلة، ثمّ يتناول العشاء، وبعده يعود إلى الكتابة والمطالعة إلى نصف الليل أو قبله ساعة فينام. وهذه الأعمال لا

يستطيع أن يقوم بها جسم الشاب القوي فضلاً عن الشيخ الناهز على السبعين، غير أنه يصدق عليه قول القائل:

وَإِذَا حَلَّتِ الْهَدَايَةُ قَلْبًا نَشَطَتْ لِلْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ

مواقفه الإصلاحية:

١. إخماد فتنة الحصان عام ١٣٥١ هـ.
٢. إبطال العادات المؤذية في العراق عام ١٣٥٣ هـ.
٣. إخماد ثورة عشائر الفرات عام ١٣٥٣ هـ.
٤. منع الشعب والمظاهرات التي حدثت في وزارة نور الدين محمود.^(١)
٥. موقفه من مؤتمر بحدون.

مؤلفاته:

مؤلفاته المطبوعة:

١. الآيات البيّنات: تشتمل على أربع مسائل في الردّ على الفرق الضالة.
٢. الأرض والترربة الحسينية: طبعت ترجمتها أيضاً.
٣. أصل الشيعة وأصولها: تكرر طبعه وترجم إلى اللغات المختلفة.
٤. تحرير المجلة: خمسة أجزاء من جلائل الكتب.
٥. تعاليق على (نهج البلاغة)، ونقود على شرح الشيخ محمد عبده، ومؤاخذات عليه.
٦. تعليقات على (الكلم الجامعة والحكم النافعة).

(١) ينظر تفصيل هذه الوقائع في كتابه: (الخواصة مع السفيرين)، وفي المقال الذي كتبه بخله عبد الحليم آل كاشف الغطاء في ترجمة والده الإمام جليله، ونشره في مجلة العرفان المجلد ٤٢ ج ٥ و ٦ العدد الخاص بالعراق.

٧. تعليقات على الوساطة بين المتنبي وخصومه.
٨. تعليقات على (ديوان السيد سعيد الجبوبي رحمته).
٩. تعليقات على (معالم الإصابة).
١٠. تعليقات وتراجم على ديوان السيد جعفر الحلبي رحمته: المعروف بـ (سحر بابل وسجع البلابل).
١١. التوضيح في ما هو الإنجيل ومن هو المسيح: جزءان وطُبعت ترجمتهما بالفارسية أيضاً.
١٢. جنة المأوى.
١٣. حاشية على (التبصرة) للعلامة الحلبي رحمته.
١٤. حاشية على (العروة الوثقى): للسيد الشريف الطباطبائي اليزدي رحمته، وفيها فوائد جليلة.
١٥. حاشية على مجمع الرسائل: فارسي، مطبوعة مع حواشي السيد الزعيم المرجع الأعلى حسين الطباطبائي البروجردي رحمته في النجف الأشرف سنة ١٣٦٧هـ.
١٦. حواشي على (سفينة النجاة): لأخيه الشيخ أحمد، أربعة مجلدات، دورة فقه كاملة، وفيها مسائل نادرة وفوائد جليلة.
١٧. حواشي على (عين الحياة) - ترجمة سفينة النجاة - بالفارسية، جزءان، مطبوعة مع (عين الحياة) في بومبي.
١٨. الخطب الأربع.
١٩. خطبة الاتحاد والاقتصاد: ألقاها في مسجد الكوفة عند رجوعه من المؤتمر الإسلامي بفلسطين، وهي من أعظم الخطب.
٢٠. خطبة باكستان: وترجمتها بالفارسية أيضاً مطبوعة.

٢١. الخطبة التاريخية في القدس.
٢٢. الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية: جزآن، طبعاً في صيدا.
٢٣. الرد على القصيدة البغدادية.
٢٤. زاد المقلدين: فارسي.
٢٥. سؤال وجواب.
٢٦. صحائف الأبرار في وظائف الأسحار: طبع بعد وفاة المؤلف رحمته.
٢٧. العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: في ترجمة عائلته.
٢٨. عين الميزان.
٢٩. الفردوس الأعلى: طبع في النجف، وتبريز، ولبنان.
٣٠. مبادئ الإيمان: دروس دينية جمعها من رشحات قلمه الشريف بعد وفاته
نجله الأستاذ الشيخ عبد الحليم، وقدم لها وطبعها سنة ١٣٧٨ هـ.
٣١. المثل العليا في الإسلام لا في بحدون: وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً
عجيباً، وأعيد طبعه مراراً في ظرف قصير، كما تُرجم إلى الفارسيّة، وطبع في
إيران.
٣٢. المجالس الحسينيّة: طبع بتحقيق ونشر مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية
المقدسة.
٣٣. المحاوره مع السفيرين: طبع في العراق، والأرجنتين.
٣٤. مختارات من شعر (الأغاني).
٣٥. المراجعات الريحانية: جزآن تكرر طبعهما في الشرق والغرب في صيدا،
وبيروت، وبغداد، والأرجنتين.
٣٦. المسائل القندهارية.

٣٧. مناسك الحج.

٣٨. الميثاق العربي الوطني.

٣٩. نبذة من السياسة الحسينية.

٤٠. نقد (ملوك العرب) للريحاني.

٤١. وجيزة الأحكام.

مؤلفاته المخطوطة:

٤٢. تعاليق على (أدب الكاتب) لابن قتيبة.

٤٣. تعاليق على (أمالي) السيد المرتضى علم الهدى رحمته.

٤٤. تعاليق على (الفتنة الكبرى) لطفه حسين.

٤٥. تعاليق على الوجيز في تفسير القرآن العزيز.

٤٦. تعريب قسم من رحلة (ناصر خسرو) الحكيم المشهور.

٤٧. تعريب كتاب (حجّة السعادة في حجّة الشهادة).

٤٨. تعريب كتاب فارسي (هيئت).

٤٩. تنقيح المقال: في مباحث الألفاظ.

٥٠. الجزء الثالث والرابع من الدين والإسلام.

٥١. حاشية على القوانين.

٥٢. حاشية على (الكفاية) للشيخ الآخوند الخراساني رحمته.

٥٣. حاشية على رسائل الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته.

٥٤. حاشية على (رسالة العرشية) لصدر المتألهين رحمته.

٥٥. حاشية على (رسالة الوجود) لصدر المتألهين رحمته.

٥٦. حاشية على كتاب (الأسفار) لصدر المتألهين رحمته.

٥٧. دائرة المعارف العليا: وقد جمع في هذا الكتاب بعض ما ورد من الأسئلة، مع أجوبتها في الفقه، والحكمة، والتفسير، وغيرها يحتوي على ثلاثة مجلدات.
٥٨. ديوان شعره الذي أسماه (الشعر الحسن من شعر الحسين).
٥٩. رسالة عن الاجتهاد عند الشيعة.
٦٠. رسالة في الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي.
٦١. شرح (العروة الوثقى) للسيد الطباطبائي اليزدي رحمته، خمسة مجلدات.
٦٢. عقود حياتي: ترجمة حياته مفصلاً بقلمه، تشتمل على أهم الحوادث والتواريخ في تلك العقود، ومعه المجموع من شعره الذي نظمه في الكبير بعد سن الخمسين.
٦٣. مغني الغواني عن الأغاني: مختصر (الأغاني).
٦٤. منتخبات من الأحاديث والأخبار والتراجم وغيرها.
٦٥. منتخبات من الشعر القديم مجموعة كبيرة.
٦٦. نزهة السمر ونهزة السفر: رحلته الأولى إلى الحج وسوريا ومصر.

وفاته:

لمّا مرض المؤلف رحمته مرضه الذي قضى على حياته الغالية، ويئس من شفائه على أيدي أطباء النجف الأشرف، سافر إلى بغداد للمعالجة، وأدخل في مستشفى الكرخ، فباشره جمعٌ من حدّاق الأطباء مدّةً لا تقل عن شهر، ولم تتقدم صحته، ولم يتحسن مزاجه، بل زادت آلامه، فانتقل رحمته إلى قرية كوند - وهي قرية جبلية واقعة بين خانقين وكرمانشاه في الأراضي الإيرانية - ؛ طلباً للراحة، وبعد وصوله إليها لم تستقر به النوى، واختطفه ريب المنون، وانتقل من دار الفناء إلى دار البقاء، إلى جوار ربه الكريم بعد أدائه لفريضة الفجر صباح يوم الإثنين ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٧٣ هـ .

ولمّا أشيع خبر وفاته انهالت الناس إلى تلك القرية من كل فج عميق؛ لتشيع جثمان بطل العلم والفضيلة، فقيد الإسلام والمسلمين، وأذيع إثر وفاته خبر رحيله من معظم محطات العالم، وشيّعت جثمانه الطاهر مئات السيارات، وسرب من الطائرات الإيرانية. وجيء بجثمانه من القرية إلى الحدود العراقية، وهناك استقبل الجثمان من قبل العراقيين، واستلمته أيدي جماهير الناس من مختلف طبقات الفريقين، ومن كبار رجال الدولة، ثم أخذ جثمانه إلى بغداد، ثم إلى حرم الإمامين الجوادين (عليه السلام) ثم إلى كربلاء إلى حرم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وحرم أخيه البار أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ثم إلى النجف الأشرف إلى حرم مولى الكونين والثقلين أمير المؤمنين (عليه السلام) الشهيد أبي الشهداء الأحرار؛ للطواف بجثمان الراحل (رحمه الله) حول مراقدهم، وأن يجدد عهده مع الأئمة (عليهم السلام)، ثم إلى وادي السلام، إلى مقره الأخير - مقبرته الخاصة التي أعدها بنظره من قبل سنين لنفسه - .

وأقيمت مجالس الفاتحة في النجف الأشرف من قبل أسرة الفقيه والعلماء والجمعيات، ومن قبل مختلف الطبقات، كما أقيمت مئات الفواتح في العراق، وإيران، وباكستان، والهند، وسوريا، ولبنان، وأقيمت له في النجف بعد مرور أربعين يوماً حفلة تأبينية في مدرسة الصدر، حضرتها وفود الدول وغيرها ممثلين لحكوماتهم، ووردت إلى النجف مئات البرقيات بمختلف اللغات من الشرق والغرب من الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الأديان والشخصيات تعزي أسرة الفقيه والعلماء؛ لأنّ وفاة المؤلّف الراحل كانت ثلّة كبيرة في الدين، وخسارة عظيمة على الطائفة، لا يعرف مدى تأثيرها إلّا الأوحدي من العلماء. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (١)

(١) لا يخفى أننا استفدنا كثيراً من ترجمة المؤلّف (رحمه الله)، التي كتبها يراع المحقق الشهيد السعيد محمد علي القاضي الطباطبائي (رحمه الله) - تلميذه - في مقدمة كتابه (حجّة المأوى)، وعدم ذكرنا لمصادر ترجمة المؤلّف (رحمه الله)؛ هو كثرة ما كُتب عنه في الكتب الرجاليّة والتاريخيّة والأدبيّة.

ترجمة الشارح

العلامة المحقق السيد محمد صادق ابن السيد حسن آل بحر العلوم رحمته

- وهي سيرته الذاتية -

استخرجت^(١) هذه الترجمة الشاملة له رحمته من كتابه (سمير المسافر) والذي شرع في تأليفه سنة ١٣٨٠ هـ، وهو المجموعة الثامنة من مجاميعه والمرقمة بحسب أرقام نسخ المكتبة برقم (١٢٣)، كتبها بعنوان (مختصر حياتي) وتقع في (٦٠) صفحة من القطع الصغير، وتبدأ من ص ٤٣ وتنتهي في ص ١٠٣، كما استفدت من ترجمته التي كتبها بخط يده والمرقمة بحسب أرقام نسخ المكتبة برقم (١١١)، وتقع في (٢٠) صفحة، ثم استدركت عليهما ما يتعلق بوفاته رحمته ومدفنه وورثائه، وإليك نصّها:

(مختصر حياتي)

كتب لي الأستاذ الكبير صاحب المؤلفات المطبوعة محمد عبد المنعم الخفاجي من القاهرة، طالباً منّي نبذة من حياتي فما وسعني إلا أن ألبّي طلبه، وقد أوردت صورة كتابه في (ص ٣٦)^(٢)، فكتبت إليه ما يلي:

(١) الكلام هنا للأخ أحمد الحلبي.

(٢) أي من كتابه (سمير المسافر)، ونص ما كتبه هو: «أهديت مؤلفي (دليل القضاء الشرعي وأصوله وفروعه) بأجزائه الثلاثة إلى الأستاذ الكبير، صاحب المؤلفات الممتعة المطبوعة، وعضو رابطة الأدب الحديث محمد عبد المنعم الخفاجي المصري، فأرسل إليّ كتاباً فيه تقرير للكتاب، وصورته ما يأتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد الأستاذ الكبير العلامة فضيلة الشيخ محمد صادق بحر العلوم رحمته.

النسب:

أبو المهدي محمد صادق ابن السيد حسن ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم الحسيني الطباطبائي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ .

الولادة والتلمذ:

ولدت في النجف الأشرف في العشرة الأولى من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ ، نشأت بها على مدرسة والدي السيد حسن المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ ، وهو الذي وجهني توجيهاً صحيحاً يوم كنت صبياً فرحمه الله رحمة واسعة، وقرأت المقدمات الآلية على بعض أساتذتها، ثم أخذت علمي المعاني والبيان على ابن عم والدي وابن خالته العلامة أبي صالح السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين آل بحر العلوم المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ .

وفي الأصول والفقه تخرجت على العلامة الشيخ شكر بن أحمد البغدادي المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ ، وذلك يوم كان يسكن النجف الأشرف، ثم رجع إلى بغداد

➡ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع صادق التحية والتقدير .

سعدت بوصول نسخة من كتابكم القيم (دليل القضاء الشرعي) ثلاثة أجزاء، فراعني منه دقة بحثكم، وسعة باعكم، وطول أناتكم في الصبر على كتابة هذا المؤلف النفيس، وأدعو الله أن يوفقكم، وأن يبارك أعمالكم العلمية الجليلة، وأن ينفع بكم.

سيدي، أرجو التفضل بإرسال نسخة من الكتاب؛ لنقدمها إلى (رابطة الأدب الحديث)؛ لتقيم ندوة عن الكتاب في موسمها الثقافي، مع نبذة عن تاريخ حياتكم، والله يحفظكم، وينفع بكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص

١٩٦٠ / ١٢ / ٢٥

محمد عبد المنعم الخفاجي - القاهرة.

وتولى القضاء الشرعي في عهد الملك فيصل الأول، وتخرجت أيضاً على العلامة الفقيه السيد محسن ابن السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني النجفي المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، وعلى الميرزا أبو الحسن المشكيني المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ، وعلى الميرزا فتاح التبريزي المتوفى بتبريز سنة ١٣٧٢ هـ، وعلى السيد محمود الشاهرودي النجفي أدام الله وجوده، وعلى الشيخ محمد علي الخراساني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، وعلى الشيخ الزاهد الإلهي الشيخ إسماعيل المحلاتي النجفي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ، وحضرت حلقة درس الإمام الراحل الميرزا محمد حسين النائيني النجفي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، وحلقة درس الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، واختلفت على حلقة درس الحجّة الشيخ محمد حسن المظفر المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ، وعلى حلقة درس الحجّة الإمام الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ في تفسير القرآن إلى أن توفي.

وأخذت علمي دراية الحديث والرجال من الحجّة السيد أبو تراب الخونساري النجفي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

وفي سنة ١٣٥٣ هـ سافرت إلى سوريا ولبنان للاستجمام؛ لمرض ألمّ بي، ومكثت في تلك البلاد سنتين تقريباً، اجتمعت خلالها بكبار العلماء والأدباء، وجرت لي معهم مساجلات ومناظرات في شتى المسائل العلمية وأدبية في كثير من محافلهم، سجلتها في رحلتي ولا زالت مخطوطة. (١)

وفي النجف الأشرف بعد عودتي إليها حضرت حلقة درس الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم أدام الله أيامه، ولازمت العلامة المحقق الحجّة الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة أطل الله بقاءه، واستفدت من معلوماته الرجالية، ولازمت شيخ الأساتذة والأدباء الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ، لازمته

(١) وهي رحلته المسماة بـ (المجموعة السورية).

أكثر من عشرين سنة؛ نظراً للروابط المتينة التي منها كونه تخرّج في الأدب على جدّي السيد إبراهيم الطباطبائي المتوفّى سنة ١٣١٩ هـ صاحب الديوان المطبوع بصيدا (لبنان) بمطبعة العرفان، وقد استفدت كثيراً من معلوماته الأدبية، واستفدت بمكتبته النادرة الحاوية على كثير من المخطوطات الثمينة الأثرية والمطبوعات الجيدة، ولكن من الأسف أنها قد تفرقت بعد وفاته أيدي سبأ، وبيعت من قبل ورثته الذين لا يقدرونها بشكل منفرد، وبشمن بخسٍ دراهم معدودة، مما دعا ذلك إلى موت صاحبها وتلاشي ذكره.

وقد ولعت منذ صباي بجمع الكتب على ضيق عيشي فكوّنت مكتبة قيّمة واحتفظت بآثار فيها نادرة ومخطوطة، وقد كتبت بخطي كثيراً من المؤلّفات القديمة النادرة تتجاوز الخمسين كتاباً، واستفدت منها، طُبِعَ أكثرها بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف على نفقة صاحب المطبعة الشيخ محمّد كاظم ابن المرحوم الشيخ صادق الكتبي وفقه الله، وهو مولع بطبع المؤلّفات الأثرية الإسلامية وقد طبع الكثير منها ولا زال جاهداً في طبع النافع منها. وقد حققت كثيراً منها وعلّقت عليها تعليقات ثمينة وترجمت لمؤلّفيها وفقنا الله تعالى.

تعييني للقضاء الشرعي:

ارتأت وزارة العدل العراقية تعييني للقضاء الشرعي في محاكم العراق، وصدرت الإرادة الملكية بذلك - في عهد ملوكية فيصل الثاني - ورئاسة وزارة المرحوم السيد محمد الصدر المتوفّى سنة ١٣٧٥ هـ، فوجّهت وزارة العدل كتاباً لي برقم العدد (٣٠٩) وتاريخ ٣ مايس ١٩٤٨ م المصادف ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ هـ، فتوليت قضاء بلدة العمارة وما والاها من النواحي التابعة لها إدارياً بتاريخ ١٢/٥/١٩٤٨، فبقيت أشغل القضاء فيها، حتى ارتأت الوزارة نقلي إلى لواء البصرة لأشغل القضاء فيه، فنقلت إليها بتاريخ ٢١/٧/١٩٥٥ حسب أمر الوزارة المرقّم بعدد (١٣١٤)، وبقيت أمارس القضاء هناك في المحكمة الشرعية الجعفرية حتى تاريخ ١/٧/١٩٦٠.

ثم أحلت إلى التقاعد؛ لبلوغي السن القانونية (٦٣) سنة، وذلك حسب أمر وزارة العدل المرقّم بعدد (١٠٤٢) والمؤرّخ ١٣/٦/١٩٦٠، حيث إن قانون الخدمة المدنية العراقي المرقّم بعدد (٢٤) لسنة ١٩٦٠ يوجب إحالة الموظف المدني على التقاعد إذا بلغ من العمر الـ ٦٣ سنة، وقد كتب لي رئيس محكمة استئناف البصرة عند إحالتي على التقاعد كتاباً برقم العدد ذ/٣٠٠٧ وتاريخ ١٣/٧/١٩٦٠، ونصّه كما يلي:

«فضيلة الأستاذ السيد محمد صادق بحر العلوم قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية في البصرة (سابقاً): يؤسفنا جداً أنكم أحلتم على التقاعد، وهذه نتيجة تنتظر كل موظف مهما بلغ شأنه، غير أنّ ما لمسناه من جهودكم في القضاء الشرعي، طيلة المدة التي قضيتها معنا في الوظيفة وما اتصفتم به، وتحققناه من وافر علمكم في الأصول الشرعية، وتطبيقها نصّاً وروحاً في القضايا الكثيرة التي عرضت عليكم، وفي تطبيقكم مبدأ العدالة ومقتضياتها، ممّا يبعث على الإعجاب بشخصكم وكفاءتكم، ولا يسعنا تجاه ذلك إلا أن نبدي لكم عظيم تقديرنا ووافر إعجابنا، متمنين لكم الخير والتوفيق في خدمة الأمة والوطن، سائلين المولى أن ينفع الناس بعلمكم وجهودكم في سبيل الصالح العام».

الرئيس

إدريس أبو طبيخ

وأنا اليوم - بحمد الله - في النجف الأشرف مسكني الأصلي ووطني العزيز، مشغولاً في مكتبي بتقديم الجزء الرابع من كتابي (القضاء الشرعي أصوله وفروعه) للطبع، وسيكون هذا الجزء كأجزائه الثلاثة الأولى في الضخامة، بدأت فيه بمقدمة تمهيدية في تاريخ المرأة وحقوقها قبل الإسلام وبعده، وتاريخ الزواج في العهدين، ومقارنته في العهد الإسلامي بما قبله، ومقارنته في قانون الأحوال الشخصية العراقي الجديد ببقية القوانين الإسلامية العربية وغير الإسلامية، وبالقوانين الغربية لاسيما القانون الفرنسي، وأرجو من الله سبحانه أن يوفّقنا لإنجاز طبعه.

إجازات العلماء لي:

الإجازة: مأخوذة من جواز الماء الذي تُسقاها الماشية أو الحرث، تقول: استجزته فأجازني إذا سقاك ماء لماشيتك أو أرضك، كذا طالب العلم يستجيز العالم علمه ويطلب إعطائه له فيجيزه له، بمعنى أنه يعطيه إياه ويسمح له به، فإذا قال: أجزتك، فكأنه قال: أعطيك إياه وأفيده لك، وإعطاء كل شيء بحسبه، وهو في الحديث الإخبار به، فبذلك يظهر أن الإجازة إخبار إجمالي بما تضمنه الكتاب، أو الأصل المجاز في روايته، وعلى ذلك يترتب جواز الرواية للمجاز عن المجيز؛ لتحقق الإخبار منه له بطريق الإجازة على حد القراءة والسماع.

والإجازة كان لها أثر كبير في حين لم تكن نسبة الكتب ثابتة إلى مؤلفيها بالتواتر، فكانت إجازة أصل أو كتاب دليلاً على صحة ذلك الكتاب لمن يُنسب إليه، وأما في الأزمنة المتأخرة التي أصبحت الكتب المعروفة فيها مسندة إلى مؤلفيها بالتواتر القطعي، فليست الإجازة مما يكون لها ذلك الأثر الكبير أو يتوقف عليها شيء من المهمات، ولكن مع ذلك لم تزل سيرة العلماء طبقةً بعد طبقةً وجيلاً بعد جيل على الإجازة والاستجازة؛ للتيمن بإدراج أنفسهم في السلسلة المتصلة إلى مهابط الوحي ومعادن التنزيل عليهم أفضل الصلاة والسلام، والدخول في عداد تلاميذ آل محمد ﷺ بالسند المعنعن الموصول إليهم غير منقطع الإسناد.

وهذه فائدة عظيمة اعتنى بها ذوو العلم والفضيلة في كل عصر وزمان، حتى أنهم لأجل توسيع النطاق واستعجال الخير بحصول هذه البركة، ربّما لم ينتظروا في المجاز أن يصل إلى حد البلوغ أو التمييز، فهذا أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قد كتب الإجازة لابن ابنه محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الزراري، وهو ابن أربع سنين، فقال في رسالته إليه: «كان مولدك في قصر عيسى ببغداد، يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وخفت أن يسبق أجلي إدراكك

وتمكنك من سماع الحديث، وتمكنني من حديثك بما سمعت من الحديث، وأن أفرط في شيء من ذلك كما فرط جدِّي وخال أبي، إذ لم يجذباني إلى سماع جميع حديثهما، مع ما شاهداه من رغبتني لذلك، ولم يبق لآل أعين أحد يروي الحديث ويطلب العلم، وشححت على أهل البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم، ويدرس رسمهم، ويبطل حديثهم من أولادهم... إلخ».

وكانت كتابة هذه الرسالة في ذي القعدة سنة (٣٥٦ هـ) كما هو مذكور في آخرها. وقال الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمته في (البداية): «قد رأيت خطوط جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تاريخ ولادتهم، منهم السيد جمال الدين ابن طاووس لولده غياث الدين، وشيخنا الشهيد رحمته استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين ولدوا بالشام قريباً من ولادتهم، وعندني الآن خطوطهم لهم بالإجازة».

ولما كان اهتمام العلماء والصالحين من ذوي الثقافة الدينية والفضل المبين بالإجازة والاستجازة على هذه المثابة، حتى كانوا يشدّون إليها الرحال ويطوون المراحل ويضربون آباط الإبل، ولم يعتبروا في ذلك أن يكون المجيز أعلى من المستجيز، فعدّوا عنواناً لرواية الكبار عن الصغار، وذلك كرواية الصحابي عن التابعي، ومن أمثاله رواية العبادلة له وغيرهم عن كعب الأحبار، ورواية التابعي عن تابعي التابعي كعمرو بن شعيب، فإنه لم يكن من التابعين وروى عنه خلق كثير منهم، قيل إنهم سبعون، ورواية الآباء عن الأبناء كالعباس بن عبد المطلب روى عن ابنه الفضل أن النبي صلّى الله عليه وآله جمع بين الصلاتين في المزدلفة، ورواية المشايخ عن تلاميذهم.

قال الشهيد الثاني في (درايته): «وممن رأيت خطه من العلماء بذلك السيد تاج الدين ابن معية الحسنی الدياجي، فإنه أجاز لشيخنا الشهيد رحمته رواية مروياته، وكان معدوداً من مشيخته، واستجاز في آخر إجازته منه، وهو يصلح مثلاً لهذا القسم من حيث الكبر والنسب واللقاء»، انتهى.

فأنا قد جريت على هذا المنهاج، فاستجزت جمعاً من العلماء في رواية الحديث، فأجازوني جزاهم الله خيراً، وفي طليعتهم الإمام السيد محسن الأمين العاملي نزيل دمشق الشام المتوفى سنة ١٣٧١ هـ، وصاحب المؤلفات الممتعة التي منها (أعيان الشيعة) المطبوع في مجلدات تجاوزت الأربعين مجلداً، فإنه رحمته الله أجازني سنة ١٣٥٢ هـ في النجف الأشرف، عند سفره إليها لزيارة المشاهد المشرفة، فإنه رحمته الله استعار مني بعض مجاميعي العلمية ومنها (السلاسل الذهبية)، فكتب لي إجازة بخطه على ظهرها، وقد جعل هذه المجموعة وغيرها من مصادر كتابه (أعيان الشيعة).

وقد أجازني أيضاً غيره من العلماء رواية الحديث، كما هو المتعارف والمصطلح عليه عند أهل العلم كما ذكرنا، منهم الإمام سيدنا الجليل السيد حسن ابن السيد هادي صدر الدين الكاظمي صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها (تأسيس الشيعة)، و(تكملة أمل الآمل)، والعلامة الفقيه السيد أبو تراب الخونساري النجفي رحمته الله، والإمام الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمته الله، والعلامة الزاهد الشيخ أسد الله الزنجاني النجفي رحمته الله، وسيدنا الحجّة السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري رحمته الله، وشيخنا الحجّة الشيخ ميرزا محمد الطهراني نزيل سامراء رحمته الله، وشيخنا الإمام الشيخ محمد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني النجفي صاحب كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) المطبوع وغيره من المؤلفات الثمينة أدام الله وجوده، وابن خالنا العلامة الجليل المتتبع السيد جعفر ابن السيد محمد باقر آل بحر العلوم رحمه الله تعالى، وصديقنا الحجّة العلامة السيد شهاب الدين المرعشي التبريزي نزيل قم (إيران) اليوم وأحد أعلامها المبرزين، والعلامة الشهير السيد نجم الحسن الهندي اللكهنوي مؤسس (مدرسة الواعظين) في لكهنو الهند، والسيد ناصر حسين اللكهنوي الهندي، وصديقنا العلامة الحجّة السيد علي نقي النقوي اللكهنوي دام فضله، وإجازته مفصلة، والشيخ حبيب آل إبراهيم العاملي نزيل بعلبك وعالمها المقدم صاحب المؤلفات

الممثلة أدام الله وجوده ونفع به، والمحدث الزاهد التقي صاحب المؤلفات العديدة النافعة شيخنا الشيخ عباس القمي النجفي رحمته، والعلامة المتتبع شيخنا الشيخ عبد الوهاب الفضلي الحنفي مدرس الرحمانية وإمام وخطيب جامع عبد الله آغا في محلة السيف بالبصرة، وشيخنا العلامة الكبير الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي النجفي، وقد نظم هذا الأخير إجازته لي أرجوزة، فقال رحمته:

أَحْمَدُ رَبِّي وَأَصْلِي أَبَدًا	عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ أَحْمَدًا
وَأَلِهِ أَهْلُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ	ثُمَّ أَقُولُ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ
أَجَزْتُ سَيِّدِي أَخَا الْفَضْلِ السَّنِيِّ	(مُحَمَّدَ الصَّادِقَ) نَجَلَ الْحَسَنِ
سَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ طَوْدِ الْمَجْدِ	ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الرُّضَا بْنِ الْمَهْدِيِّ
عَنْ شَيْخِنَا الْمُقَدَّسِ التَّقِيِّ	مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْهِنْدِيِّ
عَنْ شَيْخِهِ الْبَحْرِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ	مُعْطِي الْوَرَى جَوَاهِرًا بِلا ثَمَنٍ
عَنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ الْجَوَادِ	عَنْ شَيْخِهِ الْمَهْدِيِّ بِالْإِسْنَادِ
(حَيْلُولَةً) وَعَنْ مُعْزِّ الدِّينِ	مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقِزْوِينِيِّ
عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَنْ	مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ الْحَسَنِ
(بِحِرِّ الْعُلُومِ) وَالْفُنُونِ وَالْأَثَرِ	مَنْ جَدَّدَ الْقَرْنَ لَهَا الثَّانِي عَشَرَ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَنْ	وَالِدِهِ مُحَمَّدِ الْأَكْمَلِ مَنْ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ عَنِ الْأَبِ	مُحَمَّدِ الْمَجْلِسِيِّ الْمُنْسَبِ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ الْبَهَائِيِّ	وَطَرَقَهُ نَيْرَةَ السَّنَاءِ
سِلْسِلَةً تُزَانُ فِي مُحَمَّدٍ	مِنْ كُلِّ شَيْخٍ بِالْوُثُوقِ مُسْنَدٌ
(أَجَزْتُهُ) أَنْ يَرُويَ الْكُتُبَ الَّتِي	صَحَّتْ عَلَى شَرْطِ الْمُجِيزِ الْمُثْبِتِ

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِهَذَا وَمَحَلٌّ وَالسُّؤْلُ أَنْ يَدْعُوَ لِمَوْلَاهُ (الأقلُّ
 مُحَمَّدِ بْنِ الطَّاهِرِ السَّمَاوِيِّ) عَفَا لَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَسَاوِي

وصور هذه الإجازات بخطوط المجيزين محفوظة عندنا ما عدا: إجازة السيد حسن الصدر الكاظمي، والسيد أبو تراب الخونساري، والميرزا حسين النائيني، والشيخ عباس القمي فإن إجازاتهم لي كانت شفاهية، أما الأول فقد أجازني شفاهاً في داره الكائنة في بلد الكاظمية، والثاني أجازني في الصحن الشريف المرتضوي العلوي، والثالث أجازني في داره في النجف الأشرف، والرابع أجازني في داره الكائنة في النجف الأشرف رحمهم الله تعالى جميعاً.

مبادلة الرسائل بيني وبين الأعلام:

تبودلت الرسائل بيني وبين جمع من الأعلام والأدباء، منهم الإمام الحجّة السيد محسن الأمين العاملي نزيل دمشق الشام، والمرحوم السيد الحجّة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي الصوري، والعلامة الكبير السيد عبد الحسين نور الدين العاملي النباطي، وشيخ أدباء جبل عامل العلامة شيخنا الشيخ عبد الحسين صادق العاملي النباطي رحمته، والعلامة الكبير الشيخ عبد الكريم صادق العاملي الخيامي، والشيخ عبد الله العاملي النباطي أدام الله وجوده، والشيخ نعمة العاملي، والشيخ حسين نور الدين العاملي، والشيخ محمد علي عز الدين العاملي، والسيد محمد آل إبراهيم وأخوه السيد مهدي آل إبراهيم العاملي، وشيخ الأدباء الشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي، والشيخ أحمد رضا العاملي النباطي، والشيخ محمد رضا الزين العاملي، والشيخ عبد الكريم الزين العاملي الجب شيثي، والشيخ أحمد عارف الزين العاملي الصيداوي صاحب (مجلة العرفان)، والشيخ محمد الحر العاملي الجباعي، والشيخ عبد الله الحر العاملي الجباعي، والشيخ منير عسيران العاملي رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري في

لبنان، والشيخ يوسف الفقيه العاملي، والشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي البعلبكي، وقد تعرفت بأكثر هؤلاء عند زيارتي لسوريا ولبنان، وكتبت رحلة واسعة ووصفت فيها المجالس والحوار الذي دار بيننا، ولم تزل الرحلة على مخطوطة عندي.

مؤلفاتي وأثاري العلمية:

١. القضاء الشرعي أصوله وفروعه: يقع في ستة أجزاء، طُبع منها ثلاثة أجزاء ضخام، وبقية الأجزاء قيد الطبع، وتتضمن الأجزاء الأخيرة البحث في الأحوال الشخصية، ومقدمة تمهيدية في حقوق المرأة وتاريخها قبل الإسلام وبعده، والزواج قبل الإسلام وبعده، ومقارنة قانون الأحوال الشخصية الجديد العراقي المرقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ بالأحكام الشرعية والقوانين العربية الأخرى للأحوال الشخصية الإسلامية وغير الإسلامية الغربية وغيرها، وفقنا الله لإنجازها.

٢. الصكوك الشرعية: وهي القرارات التي صدرت مني نتيجة المرافعات طيلة إشغالي للقضاء، وصُدِّقت من قبل هيئة مجلسي التمييز الشرعي الجعفري والسني، وهو مجلد واحد مائل للطبع.

٣. تحقيق كتاب (تاريخ الكوفة) للسيد حسين المعروف بالسيد حسون البراقي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ، وقد نَقَّحته، وهذَّبته، وأضفت إليه إضافات مهمة تاريخية، طُبع في النجف الأشرف طبعتين، وقرَّظته مجلة الحكمة البيروتية بعددها (٥-٦) ص ١١٢.

٤. تحقيق تاريخ أحمد بن يعقوب المعروف بابن واضح يعقوبي المتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ والتعليق عليه، طُبع في النجف الأشرف في ثلاثة أجزاء، وقد قرَّظته مجلة الحكمة البيروتية بعددها (٧-٨) ص ١٦٠.

٥. تحقيق كتاب (الحجَّة للذاهب إلى إيمان أبي طالب)، للإمام شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، والتعليق عليه، طُبع في

النجف الأشرف.

٦. تحقيق كتاب (شذور العقود) في ذكر النقود القديمة والإسلامية، للمقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر البعلبكي المصري، صاحب الخطط والآثار المتوفى سنة ٨٤٥ هـ، وقد علقت عليه، وطبع في النجف الأشرف، وقرظته مجلة الحكمة بعددها (١٩ - ٢٠) ص ٣٩٣.

٧. تحقيق كتاب (فرق الشيعة) لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي البغدادي، من أعلام القرن الثالث الهجري، والتعليق عليه، طبع في النجف الأشرف طبعين.

٨. تحقيق شرح ديوان شيخ الأبطح أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزومي العبدي، رواية عفيف بن أسعد عن عثمان ابن جني النحوي، والتعليق عليه، طبع في النجف الأشرف.

٩. تحقيق كتاب (البلدان) لابن واضح اليعقوبي المتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ، والتعليق عليه، طبع في النجف الأشرف طبعين.

١٠. تحقيق كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) للنسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبه الأصغر الداوودي الحسني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ، وقد علقت عليه تعليقات ثمينة، وطبع في النجف الأشرف، وقد قرظته مجلة الحكمة بعددها المرقم (١٩ - ٢٠) ص ٣٩٤، وبوشر الآن بطبعه للمرة الثانية بتحقيق أوسع.

١١. تحقيق كتاب (كفاية الطالب في تاريخ آل أبي طالب)^(١) لفقهاء الحرمين، ومفتي العراقين، محدث الشام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ، والتعليق عليه، طبع في النجف الأشرف.

(١) كذا، واسم الكتاب هو (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب).

١٢. تحقيق كتاب (أنساب القبائل العراقية) للعلامة الكبير الحجّة السيد مهدي القزويني الحلبي المتوفّى سنة ١٣٠٠ هـ، والتعليق عليه، طُبع في النجف الأشرف طبعتين، وقرّظته مجلة الحكمة البيروتية بعددها المرقم (١٩ - ٢٠) ص ٣٩٤.

١٣. تحقيق (فهرست الرجال المؤلفين) لشيخ الطائفة الإمام محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي النجفي المتوفّى سنة ٤٦٠ بالنجف، والمدفون بمقبرته المعروفة بمقبرة الشيخ الطوسي، والتي كانت داراً له، وقد اتخذت بعده مسجداً ويُعرف بـ (مسجد الشيخ الطوسي)، وبجنبه مقبرة جدنا الإمام الحجّة بحر العلوم وآله الأفاضل، وقد علّقت على الفهرست المذكور تعليقات نافعة، وصدّرت الكتاب بترجمة مفصّلة لحياة مؤلفه رحمته، وطُبع طبعتين.

١٤. تحقيق (كتاب الرجال) المتضمن بيان طبقات رواة الحديث، والتعليق عليه، للإمام الشيخ الطوسي المذكور رحمته، وقد صُحّح على نسخة مخطوطة على نسخة بخط الإمام الفقيه محمد بن إدريس الحلبي المتوفّى سنة ٥٩٨ هـ، وقد كتبها على نسخة بخط جدّه لأمه المؤلّف الشيخ الطوسي رحمته، وقد قدّمت للكتاب مقدّمة تتضمن التعريف به وبمؤلفه تبلغ ١١٠ ص.

١٥. تعليقة على كتاب (الكواكب السماوية في شرح القصيدة الميمية الفرزدقية) للشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي المتوفّى سنة ١٣٧٠ هـ، طُبع في النجف الأشرف.

١٦. تهذيب الجزء الأول من كتاب (ماضي النجف وحاضرها) للعلامة المحقق صديقنا المرحوم الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر آل محبوبه المتوفّى سنة ١٣٧٧ هـ، والتعليق عليه، وذلك سنة سفري إلى لبنان المصادف لسنة ١٣٥٣ هـ، طُبع للمرة الأولى في صيدا بمطبعة العرفان، وللمرة الثانية مع إضافات مهمة في النجف الأشرف.

١٧. تعليقة على كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، تأليف ملاً مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بملاً كاتب جليبي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ، مخطوطة.

١٨. تعليقة على كتاب (المكاسب) في الفقه - المعاملات - للشيخ المرتضى الأنصاري النجفي المتوفى سنة ١٢٨١ هـ، مخطوطة.

١٩. تعليقة على كتاب (فرائد الأصول) الفقهية لشيخ الطائفة الأنصاري المذكور، مخطوطة.

٢٠. تعليقة على كتاب (كفاية الأصول) الفقهية للعلامة الشيخ ملاً محمد كاظم الخراساني النجفي المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ، مخطوطة.

٢١. الدرر البهية في تراجم العلماء الإمامية، مخطوط، وهو مصدر لبعض المؤلفات الرجالية التي ألفت بعده، وقد نقل كثيراً منه الإمام الراحل المرحوم السيد محسن الأمين العاملي في كتابه الواسع (أعيان الشيعة) وجعله أحد مصادره.

٢٢. مجموعة نثرية سميتها (السلاسل الذهبية)، قرّظها جماعة من الأدباء، مخطوطة.

٢٣. المجموع الرائق، يشتمل على كثير من الشعر المنسي، ووقائع تاريخية، وتراجم الشعراء والأدباء، ومن قيل فيهم الشعر، مخطوط. قرّظه كثير من شيوخ الأدب: كالمرحوم الشيخ محمد السماوي، والشيخ جعفر نقدي، والشيخ عبد الحسين الحويزي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محسن أبو الحب الخطيب الحائري، والعلامة الكبير الحجّة الشيخ عبد الوهاب الفضلي الإمام في جامع عبد الله آغا في البصرة، والخطيب ومدّرّس الرحمانية الحنفي أدام الله وجوده، وغير هؤلاء من الأدباء.

وقد نقل عن هذا المجموع كثير من المؤلفين منهم: المرحوم السيد محسن الأمين العاملي في كتابه (أعيان الشيعة)، والشيخ عبد الحسين الأميني النجفي في كتابه (شهداء الفضيلة) المطبوع في النجف، وكتابه (شعراء الغدير) المطبوع بالنجف وإيران، ونقل أيضاً عنه الأستاذ علي الخاقاني النجفي في كتابه الواسع (شعراء الغري) وكتابه (شعراء الحلة).

٢٤. مجموعة نثرية وشعرية تتضمن تاريخ النجف الأشرف والكوفة بصورة إجمالية، وتواريخ أخرى، ووفيات الأعلام، وتواريخ البويهيين والصفويين والعثمانيين بصورة إجمالية وسميتها (اللآلئ المنظومة)، وما زالت مخطوطة.

٢٥. مجموعة شعرية سميتها (الشدور الذهبية)، مخطوطة، تتضمن ما قيل في النبي وآله الأطهار عليهم السلام مدحاً وثناءً، من الشعر غير المطبوع، مع تراجم الشعراء، وهي كبيرة تقع في (٦٥٢ ص)، فرغت من جمعها في ضحوة يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ هـ، وقد قرظها العلامة الكبير الشيخ عبد الوهاب الفضلي الحنفي البصري مدرّس الرحمانية المذكور، وذلك في اليوم الثاني من شهر محرم الحرام سنة ١٣٨٠، يقول:

تَيْمَنِي شُدُورَكَ الدَّهِيَّةَ	وَرَمَمْتِي أَلْحَاطَهَا الزُّجِّيَّةَ
يَا لَهَا طَرْفَةٌ وَفَتْ بِمَدِيحِ	وَرِثَاءٍ لِلْعَتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
طَهَّرَ اللَّهُ بَيْتَهُمْ وَحَبَاهُمْ	مِنْ عَظِيمِ الْإِكْرَامِ بِالْأَفْضَلِيَّةِ
حَفِظَ اللَّهُ (صَادِقًا) وَرَعَاهُ	بِعِيُونِ الرَّعَايَةِ الْأَزَلِيَّةِ

بقية آثاره التي صدرت بعد تاريخ كتابة هذه الترجمة هي:

- [١]- (معالم العلماء) لابن شهر آشوب المازندراني السروي، تحقيق وتعليق وتقديم، طبع النجف.
- [٢]- (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)، تحقيق وتعليق، طبع النجف الأشرف.
- [٣]- (تكملة الرجال) للشيخ عبد النبي الكاظمي، جزءان، تحقيق وتعليق وتقديم، طبع النجف.
- [٤]- (رجال السيد بحر العلوم)، أربعة أجزاء، تحقيق وتعليق باشتراك مع ابن الأخ السيد حسين، طبع النجف الأشرف.
- [٥]- (رجال حسن بن داود الحلبي)، تحقيق وتعليق وتقديم، طبع النجف الأشرف.
- [٦]- ترجمة مفصلة للشيخ محمد علي بن بشارة آل موحى النجفي، أدرجت في مقدمة الجزء الأول من (نشوة السلافة) تأليفه، طبع النجف الأشرف.
- [٧]- (سر السلسلة العلوية) لأبي نصر البخاري في الأنساب، تحقيق وتعليق وتقديم، طبع النجف.
- [٨]- غاية الاختصار في الأنساب لابن زهرة نقيب حلب، تحقيق وتعليق وتقديم، طبع النجف الأشرف.
- [٩]- رجال الشيخ علي الخاقاني النجفي، تحقيق وتقديم، طبع النجف الأشرف.
- [١٠]- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق وتقديم، طبع النجف الأشرف.
- [١١]- مجاميعي العلمية الأدبية وهي إحدى عشرة^(١)، كل واحدة منها لها اسم خاص، مخطوطة.

(١) وكتب مجموعة أخرى له فصار المجموع اثني عشرة، فلاحظ.

[١٢]- (تنبيه الخواطر ونزهة الناظر) المعروف بمجموعة ورام، تقديم وترجمة،

طبع النجف الأشرف.

[١٣]- وفيات الأعلام: مجلد ضخمة.

[١٤]- ولي مؤلفات ومجاميع نثرية وشعرية أخرى عديدة، كلها مخطوطة،

ومقدمات لكتب مخطوطة ومطبوعة.

نماذج من شعري:

إني - بحق - لست بالشاعر الذي يهز المشاعر أو يرتفع بالأحاسيس وإنما جاء شعري برزخاً بين القديم والجديد، ولصدق شعوري تجد لشعري - الذي لم يتعد حدود الأدب اللفظي إلا قليلاً - نبرة تراح إليها وجوانب تقف عليها من تاريخ إلى مساجلة صديق إلى حوار ديني وتاريخي، وقد نظمت حسب الظروف التي تمليه عليّ نظراً لانشغالي بالبحث والتحقيق في الكتب العلمية، وقد قلت من إحدى قصائدي التي أرسلتها لبعض الأعلام:

لَيْسَ دَأْبِي نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنْ
حَرَكَتِي عَوَاطِفُ الشُّعْرَاءِ

وإليك نموذجاً من شعري من قصيدة، أرسلتها إلى الإمام الحجّة المرحوم السيد محسن الأمين العاملي صاحب كتاب (أعيان الشيعة)، بمناسبة صدور الجزء الأول من كتابه المذكور:

إِنِّ دَاءَ الْهَوَىٰ لِأَعْظَمِ دَاءِ	إِي وَوَصَلُ الْحَبِيبِ بَعْدَ التَّنَائِي
يَشْتَنِي بِصَعْدَةِ سَمْرَاءِ	أَنَا أَهْوَىٰ مُهْفَهَفًا إِنْ تَشَىٰ
الظَّبِّي وَالْوَجْهَ مِثْلُ بَدْرِ السَّمَاءِ	ذَا قَوَامٍ كَالْغُصْنِ وَالجِيدُ جِيدُ
عَجَبًا وَالْفَلَا مَقْرُ الطُّبَاءِ	تَخِذَ الْقَلْبَ مَأْلَفًا وَمَقْرًا
رَشَقْتَنِي وَلَاتَ حَيْنَ نَجَاءِ	مَا نَجَائِي مِنَ السُّهَامِ اللَّوَاتِي
فَوْقَ خَدِّ مُطَرَّرٍ بِالْبَهَاءِ	بِي غَزَالًا لَهُ عَقَارِبُ صُدُغِ

يَا رَشِيْقَ الْقَوَامِ رِفْقًا بَصَبٍ
 وَاطْمَائِي إِلَى مُقْبَلِكَ الْعَدُوِّ
 يَا خَلِيلِي كَيْفَ احْتِيَالِي لَوْصَلِ
 مَا سَقَانِي مِنْ رِيْقِهِ الْبَارِدِ الْعَدُوِّ
 إِنَّ تَبَدُّي جَبِيْنُهُ فِي مَسَاءِ
 أَيُّهَا الْعَاذِلُونَ خَلُّوا مَلَامِي
 كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ عَنْهُ وَنَارُ الْـ
 لَمْ يَزَلْ فِي هَوَاكَ رَهْنَ بَلَاءِ
 بٍ وَتَغْرِ مُمْقَلَّجٍ لِأَلَاءِ
 (مِنْ حَبِيْبٍ دَانَ إِلَى الْقَلْبِ نَائِي)
 بٍ رَحِيْقًا إِلَّا وَكَانَ شِفَائِي
 أَخْجَلَ الصُّبْحَ وَجَهُ ذَاكَ الْمَسَاءِ
 لِي أَدْنُ صُمَّتْ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 حُبُّ شَبَّتْ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ

... إلى نهاية ثلاثة وثلاثين بيتاً، وقد أدرج القصيدة بتمامها العلامة السيد المحسن الأمين العاملي في خاتمة ديوانه (الرحيق المختوم) المطبوع، في باب ما قيل فيه من المراسلات والشعر.

وقلت أيضاً في مناسبة جميلة:

هَيَّا أَصِيْحَابِي فَقَدْ
 هَيَّا فَقَدْ نَلْنَا الْمُنَى
 مَا بَيْنَ هَيْفَاءَ وَعَيْدِ
 مَا بَيْنَ وَلْدَانِ كَأَقْمَا
 مَا بَيْنَ تَغْرِيدِ وَتَسْـ
 هَذَا الْحَيَاةُ فَاغْتَنِمْ
 أَنْ أَوَانُ الطَّرَبِ
 فَاللَّهُوُ أَفْصَى الْإِرْبِ
 أءِ بَوْسَطِ الْمَلْعَبِ
 رِ السَّمَا وَالْكَوْكَبِ
 جَجِيعِ بِحَقْلِ الْعِنَبِ
 فِدَاكَ أُمِّي وَأَبِي

وأرسلت إلى بعض أصدقائي مداعباً ومورياً:

أَنَا وَحَدِي مَوْقُقٌ وَ(سَعِيدٌ)
 فَلِمَاذَا تَلُوْمُنِي يَا عَدُوْلِي
 زَهْرَتِي (زَهْرَةٌ) وَأَنْسِي (سِيْهَامُ)
 أَنَا فِيْهَا مُتَمِّمٌ مُسْتَهَامُ

فَهَوَى الْغَيْدِ قَدْ أَذَابَ فُؤَادِيْ	يا (أبا أحمدٍ) فَكَيْفَ أَلَامُ
فَعَلِيَّ السَّلَامُ مَا دُمْتُ حَيًّا	وَعَلَيْكَ الْعَذَابُ وَالْأَلَامُ
فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ فَاصْرُخْ	أَيْنَ حَقِّي يَا رَبِّي الْعَلَامُ
فَهُنَاكَ الْإِلَهُ يَا مُرْتَوًّا	إِسْحَبُوهُ فَإِنَّهُ ظَلَامُ
إِسْحَبُوهُ دَعَاً لِنَارٍ تَلْظَى	إِسْحَبُوهُ فَمِلْوْهُ آثَامُ
فَلَنَا فِي لِقَا الْمِلَاحِ نَعِيمُ	وَلَكَ الْوَيْلُ وَالْجَجِيمُ (خِتَامُ)

وكتبت إلى صديقي العلامة السيد مرتضى الحسيني الشاه عبد العظيمي - عالم قضاء الهندية - ، معاتباً له على عدم عيادته لي عند قدومه النجف الأشرف، وكنت أنشد مريضاً:

إِنْ عِشْتَ بَصْرَكَ الزَّمَانُ عَجَائِبَا	إِنَّ الْعَجَائِبَ جَمَّةٌ فِي ذَا الزَّمَنِ
أَنَا (صَادِقٌ) فِي الْوُدِّ قَدْ أَخْلَصْتُهُ	(لِلْمُرْتَضَى) رَبُّ الْمَكَارِمِ وَالْمَوْنِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَقْصِدُ زَائِرًا	(يَوْمَ الْغَدِيرِ) إِمَامَنَا وَ(أَبَا الْحَسَنِ)
وَيَطُوفُ حَوْلَ الْقَبْرِ يَسْأَلُ رَبَّهُ	أَنْ يَسْتَجِيبَ دَعَا الْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنِ
وَيَعُودُ تَوًّا رَاجِعًا لِبِلَادِهِ	كَالطَّيْرِ كَيْ يَحْطَى بِمَنْ وَبِمَنْ وَمَنْ
وَيُغَادِرُ الْخِلَّ الْوَفِيَّ رَمِيَّةً	حَلْفَ الْفِرَاشِ رَهِينِ حُمَى مُمْتَحِنِ
مَا ضَرَّ لَوْ أَنَّ عَادَهُ إِمَامَةً	لَوْثَ الْإِزَارِ لَكِي يُخَفِّفَ ذَا الشَّجَنِ
أَوْ هَكَذَا سِمَةَ الْكِرَامِ ذَوِي الْعُلَى	مَنْ جَاوَزُوا الْجَوْزَاءَ فِي فَضْلِ وَمَنْ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ لِلصُّدُودِ حِسَابَهُ	مَا كَانَ بِالْحُسْبَانِ هِجْرَانِي يُسَنُ
أَنَا مَا دَرَيْتُ وَلَا الْمُنْجَمُ قَدْ دَرَى	مَا ذَلِكَ الْهَجْرَانُ فِي نَجْلِ (الْحَسَنِ)
(بِحِرِّ الْعُلُومِ الصَّادِقِ) الْخِلِّ الَّذِي	مَا زَالَ حَلْفَ وَلَايِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ

أَوْ مَا خَشِيتَ بَأْنَ أَصُولَ بِمَخْذَمِ
 أَنَا ذَلِكَ الْبَطْلُ الَّذِي جَرَّبْتَهُ
 أَسْطُو وَفِي كَفِّي مُهَنْدَةُ الطُّبَا
 فَأَنْبُ وَتُبْ مِنْ ذَلِكَ الدَّنْبِ الَّذِي
 هَذَا شُعُورِي قَدْ نَظَمْتُ عُقُودَهُ
 فَاسْلَمْ وَدُمَّ مَا غَرَّدَ الْقَمْرِيُّ فِي
 وَأَجُولَ جَوْلَةَ (حَيْدَرِ) يَوْمَ الْمَحَنِ
 يَوْمَ الْكِفَاحِ إِذَا الْفَوَارِسُ تُمْتَهَنُ
 لَا يَعْتَرِينِي فِي الْوَعْيِ أَبَدًا وَهَنْ
 قَدْ هَزَّ عَرْشَ الْوُدِّ كَيْ تَحْظَى بِمَنْ
 طَوْقًا يُحَلِّي جِيدَ غَيْدَاءِ سَكَنُ
 شِعْرِ الْأَدِيبِ الْأَلْمَعِيِّ (ابنِ الْحَسَنِ)

وقلت مقرظاً كتاب (الحجة للذاهب إلى إيمان أبي طالب) للسيد الجليل فخار بن
 معد الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، وقد طبع في النجف الأشرف بالمطبعة العلوية
 سنة ١٣٥١ هـ:

بُشْرَاكَ (فَخَارُ) بِمَا أَوْلَا
 نَزَّهْتَ (بِحُجَّتِكَ) الْغَرَا
 عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ مِنْ أَلْ
 أَنَى وَبِهِ قَامَ الْإِسْلَامُ
 قَسَمًا بِوَلَاءِ (أَبِي حَسَنِ)
 فَعَلِيهِ مِنَ اللَّهِ الرِّضْوَا
 كَ الْخَالِقُ فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ
 (شَيْخَ الْبَطْحَاءِ) أَبَا (حَيْدَرَ)
 كُفِّرِ الْمَرْدُودِ دُعَاءُ الشَّرِّ
 مُمْ فَنَالَ بِعَلِيَّاهُ الْمَفْخَرُ
 لَوْلَاهُ الْبَدِينُ لِمَا أَزْهَرُ
 نُّ وَلِلْأَعْدَاءِ نَارٌ تَسْعَرُ

وقلت مشطراً أبياتاً لبعض الأصدقاء:

(سَيَّارَتِي سَارَتْ وَلَكِنَّمَا)
 إِنِّي وَإِنْ سِرْتُ بِجِسْمِي فَقَدْ
 (لَوْلَا صُرُوفُ الدَّهْرِ يَا ابْنَتِي)
 وَلَوْ وَفَّتْ أَيَّامُنَا بِرَهَةٍ
 عَيْنِي تَرَعَى فِي السُّرَى عَيْنِكَ
 (تَرَكْتُ قَلْبِي فَاطِمٌ عِنْدَكَ)
 كَانَ بِقُرْبِي رَغَدًا عَيْشُكَ
 (مَا اخْتَرْتُ فِي الدُّنْيَا سِوَى قُرْبِكَ)

(بُعْدُكَ يَا فَاطِمُ حَزَّ الْحَشَا) فَلَمْ أَطِقْ صَبْرًا عَلَيَّ بَيْنَكَ
فَصَحْتُ مِنْ وَجْدِي وَفَرَطِ الْجَوَى (أَهَاءُ مِنَ الدَّهْرِ وَمِنْ بُعْدِكَ)

وأرسلت إلى أخي العلامة السيد محمد تقي آل بحر العلوم من لبنان، معزياً له
بوفاة ولده الصغير (محمود) وذلك عام ١٣٥٤ هـ .

رَمَى فُوَادِي فَصَابَا	دَهْرٌ رَمَاكَ بِخَطْبٍ
أَذَاقَكَ الطَّعْمَ صَابَا	وإنَّ رِزَاءَ جَلِيلًا
قَاسَيْتُ عَنْهُ المُصَابَا	كَأَنَّنِي أَنَا وَحَدِي
لِلْمَرَّةِ حَقًّا لِزَابَا	المَوْتُ مَا كَانَ إِلَّا
لَكَي تَنَالَ الثَّوَابَا	صَبْرًا أَخِي جَمِيلًا
وَلَا لَقَيْتَ الوَصَابَا	فَلَا أَصَابَكَ سُوءٌ

وأرسلت إليه أيضاً سنة ١٣٥٤ من لبنان، بعد أن قرأت رسالته التي أرسلها إليّ من
النجف الأشرف، يعزّيني فيها بوفاة ولدي الصغير (مرتضى)، وكان قد وُلد وتوفي ولم
أشاهده:

وَقَرَحَةُ لِحَشَاشَاتٍ وَأَشْجَانُ	فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا هَمٌّ وَأَحْزَانُ
أَيْدِي الرَّدَى (كَاطِمًا) وَأَنْفَكَ حَدَثَانُ	لَمْ يَنْدَمِلْ بَعْدُ جُرْحُ القَلْبِ مُذْ خَطَفْتُ
فَالكُلُّ مِنَّا لِفَرَطِ الوَجْدِ ثَكْلَانُ	حَتَّى شَجَانَا (بِمَحْمُودٍ) فَأَفْجَعَنَا
ب (المرتضى) فَذَكَتْ بِالقَلْبِ نِيرَانُ	وَاليَوْمَ قَدْ دَهَمْتَنَا أَيُّ كَارِثَةٍ
وَسَاعَةِ المَوْتِ إِذْ أَطْبَقْنَ أَجْفَانُ	بُنْيَ عَيْنِي لَمْ تَنْظُرْكَ فِي لِدَةٍ
أَوْ إِنْ نَسَيْتُ فَلَا يُقْصِيكَ نِسْيَانُ	إِمَّا سَلَوْتُ فَلَا أَسْأَلُوكَ يَا كَبِيدِي
رُوحٌ وَدَمْعِي لِفَرَطِ الحُزْنِ هَتَانُ	مَضَيْتَ يَا مُهْجَتِي والقَلْبُ بَعْدَكَ مَقْدَانُ

وقلت مشطراً البيتين المشهورين لبعض القدماء:

(لمصائب الدنيا اتخذتكَ صاحباً) لتذودَ عني طارقَ الحدّثانِ
 هذا الذي أبغيه منك مؤملاً (والأمرُ في الأخرى إلى الرّحمنِ)
 (أعلى الصراطِ أريدُ منك مودةً) في حين لا يُنجي سوى الغفرانِ
 أم حيثُ تنشرُ للإله صحائفي (أم في الحسابِ تكُونُ خلاً ثاني)

وقلت في مناسبة:

سيفقدني صحبي وتبقى مآثري وخيرُ حياة المرءِ ذكرى المآثرِ
 لعمري جمعُ المالِ ليسَ بنافعٍ إذا صارَ جسمُ المرءِ رهنَ المقابرِ

ومن شعري من بحر الرجز منظومتي التي سميتها (اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم)، نظمت فيها نسبي المنتهي إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقلت:

قال الفتى (الصادق) أحقرُ الورى وإن زكاً أصلاً وطابَ عنصراً
 نسلُ الأطائبِ الهداةِ النُّجبا نسلُ الكرامِ العُرِّ من (طباطبا)
 أحمدُ من أبرزنا من العدمِ لطفاً بنا شرفنا على الأممِ
 مصلياً على النبيِّ الأكملِ وصهره الإمامُ بعده عليّ
 وأهلِ بيتِ الوحيِ والقُرآنِ ومعدنِ الحكمةِ والتَّيَّبانِ
 أئمةِ الدِّينِ لسانِ الحقِّ خزائنِ العلمِ أمانِ الخلقِ
 أرجو به نجاتي يومَ المحشرِ لي ولَمَنَ قفاهمُ في الأثرِ
 وبعْدُ جاءَ في الصَّحيحِ المُسندِ عن النبيِّ المصطفى مُحَمَّدِ
 بأنَّ كُـلَّ سَبَبٍ أو نَسَبٍ يُبْتِئُ إلا سَبَبِي أو نَسَبِي

فَاسْتَمَعَنْ يَا أَيُّهَا الْخَلُّ الْوَفِيُّ
 أَرْجُوزَةً سَمَتْ عَلَى الْجُوزَاءِ
 أَنْهَيْتُ فِيهَا لِعَلِيِّ نَسَبِي
 مُبْتَدِئًا بِوَالِدِي الْمُهَذَّبِ
 وَهُوَ سَمِيُّ الْمُجْتَبَى الزَاكِي الْحَسَنُ
 نَسْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الرِّضَا بْنِ الْمَهْدِيِّ
 بَحْرِ الْعُلُومِ صَاحِبِ الْمَنَاقِبِ
 مُحَقِّقِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ
 بَرِّ تَقِيٍّ وَرِعِّ إِمَامٍ
 وَفَضْلُهُ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ
 فَكَمْ كَرَامَاتٍ لَهُ مُشْتَهَرَةٌ
 كَأَيَّةِ الْحِجَازِ وَالْغَمَامَةِ
 وَأَيَّةِ السَّهْلَةِ وَالْأَعْرَابِيِّ
 وَأَيَّةِ الرُّؤْيَةِ لِلْإِمَامِ
 وَأَيَّةِ الضَّمِّ دَلِيلٍ مُرْتَضَى
 نَسْلٍ مُحَمَّدٍ سَمِيٍّ الْمُصْطَفَى
 نَسْلِ الْفَتَى عَبْدِ الْكَرِيمِ الْفَاضِلِ
 ذَا أَسَدِ اللَّهِ حَلِيفِ السُّودِيِّ
 وَهُوَ رَبِيبُ الْمَكْرَمَاتِ الْحَسَنُ
 نَظَّمَ الْحَقِيرِ الْفَاطِمِيِّ الْأَشْرَفِ
 إِذْ قَدْ حَوَتْ لِنَسَبِ الْأَبَاءِ
 أَرْبَعَةٌ بَعْدَ ثَلَاثِينَ أَبِي
 وَفَقَّهُ الْبَارِي لَيْلِ الْإِرْبِ
 ذَا شَيْبَلٍ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الْمِنَنِ
 حَلِيفِ سُودِدِ رَبِيبِ الْمَجْدِ
 سَيِّدِ أَهْلِ الْفَضْلِ ذِي التَّجَارِبِ
 مُدَقِّقِ الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ
 بِمِثْلِهِ لَمْ تَسْمَحِ الْأَيَّامُ
 كَالشَّمْسِ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ
 وَقَدْ غَدَتْ فِي عَصْرِهِ مُزْدَهَرَةٌ
 فَإِنَّهَا لِفَضْلِهِ عَلَامَةٌ
 وَأَيَّةِ التَّشْيِيعِ وَالسُّرْدَابِ
 فِي حَالَةِ النَّهُوضِ لِلْقِيَامِ
 لِشَيْبَلِ حُجَّةِ الْأَنَامِ الْمُرْتَضَى
 وَهُوَ التَّقِيُّ الْمُتَعَالِي شَرَفًا
 نَسْلٍ مُرَادٍ نَسْلِ شَاهِ الْكَامِلِ
 نَسْلٍ جَلَالِ الدِّينِ نَسْلِ الْأَوْحَدِيِّ
 قَامَتْ قُرُوضُهَا بِهِ وَالسُّنَنِ

نَسَلُ حَلِيفِ الْمَجْدِ مَجْدِ الدِّينِ
 سَلِيلُ إِسْمَاعِيلِ نَسَلِ الْأَنْجَبِ
 وَهُوَ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْمَكَارِمِ
 وَهُوَ أَبُو الْمَجْدِ بْنِ عَبَّادِ السُّنَنِ
 نَسَلِ الزُّكِيِّ حَمَزَةَ بْنِ طَاهِرِ
 نَسَلِ مُحَمَّدِ سَلِيلِ أَحْمَدِ
 نَسَلِ الرَّئِيسِ أَحْمَدِ النَّبِيلِ
 سَلِيلِ إِبْرَاهِيمِ أَزْكَى النَّجَبَا
 سَلِيلِ إِسْمَاعِيلِ الدِّيَاجِ
 سَلِيلِ إِبْرَاهِيمِ نَسَلِ الْحَسَنِ
 نَسَلِ الْإِمَامِ صَاحِبِ الْفَضْلِ الْجَلِيِّ
 أَبِي الْإِمَامِينَ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ
 مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا ضَاءَ قَمَرٌ
 أَوْلَيْكَ الْأَبَاءُ وَالْأَعَاظِمُ
 فَأَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى النَّعْمَاءِ
 وَأَخْتِمُ الْمَقَالَ بِالصَّلَاةِ
 وَاللَّهُ الْمُتَجَبِّينَ النَّجَبَا
 فَهَذِهِ خُلَاصَةُ الْمَنْظُومَةِ

نَسَلِ فَتَى الْعَالِيَا قَوَامِ الدِّينِ
 عَبَّادِ نَسَلِ الْفَدِّ عَالِي الرُّتَبِ
 سَلِيلِ عَبَّادِ ابْنِ خَيْرِ عَالِمِ
 نَسَلِ عَلِيِّ الْقَدْرِ صَاحِبِ الْمِنْنِ
 نَسَلِ عَلِيِّ وَهُوَ ذُو الْمَفَاخِرِ
 نَسَلِ مُحَمَّدِ الْهُمَامِ الْأَمَّجِدِ
 فَخْرِ الْوَرَى ذِي الشَّرَفِ الْأَصِيلِ
 وَهُوَ الَّذِي لُقِّبَ فِي (طَبَاطَبَا)
 مَنْ فَضَلُهُ كَالْكَوْكَبِ الْوَهَّاجِ
 وَهُوَ الْمُتَنَّى ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ
 أَمِيرِ أَهْلِ الْحَقِّ مَوْلَانَا (عَلِي)
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي مَدَى الزَّمَنِ
 وَغَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي أَعْلَى الشَّجَرِ
 أَبَائِي الْأَمَاجِدُ الْأَكَارِمُ
 إِذْ خَصَّصْنَا بِأَشْرَفِ الْأَبَاءِ
 عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْهُدَاةِ
 أُنْمَةَ الْحَقِّ وَهُمْ أَهْلُ الْعَبَا
 فَهَآكِهِمَا لِأَنَّآ مَنْظُومَةُ

هذا مختصرٌ من ترجمتي، وقد سبق أن طلبها منّي الأستاذ علي الخاقاني النجفي ليدرجها في مؤلفه (شعراء الغري)، وأنا آنئذٍ أتولّى القضاء الشرعي في البصرة، فما وسعني إلا تلبية طلبه مع كثرة أشغالي، فكتبت له مفصّل حياتي كما طلبه هو، فأوردها في الجزء التاسع من مؤلفه المذكور من ص ٢٠٦ - ص ٢٣٢، وبقيت المسوّدة عندي فلخصت منها هذه الترجمة، فمن أراد تفصيلها فليرجع إلى الجزء المذكور من شعراء الغري.

وبالختام نرجو من الله تعالى أن يجعلنا خيراً عمّا يظنون، ولا يؤاخذنا بما يقولون، ويغفر لنا ما لا يعلمون، وهو الموفّق والمعين.

المستدرک علی سيرته

توفي بالنجف يوم ٢١ شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ، ودفن في مقبرة أسرته جنب مسجد الطوسي، وقد أرخ وفاته عدة من الأفاضل، وكتب تحت صورته رحمته بالمقبرة تأريخ شعري، نصه:

سَقَتْ ثَرَاكَ الْعَوَادِي	مَا لَاحَ بِالْأَفْقِ بَارِقُ
أَمْسَيْتَ جَارَ عَلِيٍّ	وَصِيَّ هَادِي الْخَلَائِقُ
خَلَدْتَ سِيفراً جَلِيلاً	لِلْعَدْلِ جَاءَ مُوَأْفِقُ
فَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ بَحْرٌ	وَأَنْتَ لِلْفَضْلِ سَابِقُ
وَمُذْ رَحَلْتَ كَرِيماً	نَعَاكَ لِلْعِلْمِ وَامِقُ
لِلخُلْدِ أَرَّخُ (ينادي	مَضَى الْمُحَقِّقُ صَادِقُ) (١)

كما أرخ وفاته السيد محمد حسن الطالقاني رحمته، ونصه:

قَدْ رَزَى الدِّينُ وَرَاءَ أَهْلِهِ	فَقَدْ عَمِيدٍ كَانَ بَدْرًا وَاخْتَفَى
كَانَ وَحِيدَ عَصْرِهِ فِي طَهْرِهِ	وَتُبِّلَهُ وَسَيْرِهِ وَفِي الصَّنْفَى
نَمُودَجُ الْعِفَّةِ وَالْعِلْمِ مَضَى	وَبَعْدَهُ عَلَى الْفَضِيلَةِ الْعَفَى
بَكَاهُ أَهْلُ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ مَعاً	وَذَرَفُوا لِفَقْدِهِ مَعَ الْوَفَى
قَدْ أَعْوَلَ النَّاعِي لَهْ مُؤرِّخاً	(فَصَادِقُ الْعِلْمِ ضِيَاءُ أَنْطَفَى) (٢)

(١) ينادي مضي المحقق صادق = ١٣٩٩ هـ .

(٢) فصادق العلم ضياء انطفى = ١٣٩٩ هـ .

مواصفات النسخة المعتمدة:

هي نسخة الأصل التي بخط المؤلف رحمته، زودتنا بها إدارة مكتبة العلمين مشكورة بواسطة الأخ أحمد علي مجيد الحلبي، ورقمها فيها (٧/٨١)، وتاريخ نسخها (١٣٥٩ هـ) وهي سنة التأليف، وعدد أوراقها (٢٩)، وعدد أسطرها مختلف (١٦ - ١٨)، وقياسها: (٢١ × ١٦)، والنسخة تقع ضمن مجموعة بتسلسل (٧).

منهجيتنا في التحقيق:

وكانت منهجيتنا في التحقيق كالاتي:

١. بعد حصولنا على نسخة الأصل والمكتوبة بخط المؤلف رحمته، جعلناها في المتن، مع إثبات شرح المؤلف رحمته في الهامش.
٢. ضبطنا النص، وأثبتنا ما سقط منه من مصادره، وجعلناه بين معقوفين.
٣. وضع الآيات القرآنية بين الأقواس المزهرة.
٤. خرّجنا الأحاديث من مصادرها.
٥. نسبنا الأقوال المحكية إلى مصادرها الأصلية، وإلا فالى بعض المصادر الناقلة لها.
٦. علّقنا بعض التعليقات الضرورية في الهوامش؛ لرفع غموض أو بيان مطلب أو ما شابه ذلك.
٧. جعلنا أقوال السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته في الهامش بالخط الغامق، وقد أشار هو رحمته لأقوال الشيخ محمد جواد البلاغي رحمته بعبارة (منه رحمته).
٨. جعلنا هامش التحقيق على أقوال العلامة البلاغي رحمته والسيد الصادق رحمته في الهامش بخط فاتح مع علامة (❁).
٩. جعلنا هامش التحقيق على المتن بخط فاتح بدون علامة (❁).

شكر وعرهان:

إيماناً منا بالحديث الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام: «من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله ﷻ»^(١). وتجسداً لنا لهذا المعنى العظيم، كان لزاماً علينا أن نشكر كل من آزرنا، وقدم لنا يد العون في إتمام تحقيق هذا الكتاب، جزاهم الله خير جزاء المحسنين، وهم كلاً من:

١. إدارة مكتبة العلمين في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة العلامة السيد محمد علي بحر العلوم (دامت توفيقاته)، حيث زودتنا بنسخة الأصل، وحفيد المؤلف السيد حيدر بحر العلوم رحمته الله.

٢. إدارة الروضة العباسية المقدسة المتمثلة بسماحة العلامة السيد أحمد الصافي الموسوي دام عزه، وإدارة قسم الشؤون الفكرية فيها المتمثلة بفضيلة السيد ليث الموسوي رحمته الله، وإدارة المكتبة فيها المتمثلة بفضيلة السيد نور الدين الموسوي رحمته الله؛ لدعمهم مشروع تحقيق هذا الكتاب ونشره.

٣. الأستاذ علاء الزبيدي والذي كانت له مساهمة فعالة في تحقيق الكتاب، جزاه الله عنه خير الجزاء.

٤. الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي - المشرف على وحدة التحقيق -، والذي استفدنا كثيراً من وجوده المعطاء، جزاه الله عنا خير الجزاء.

٥. الأستاذ خالد جواد جاسم، لما أضافه من لمسات إبداعية على الأبيات الشعرية من حيث التشكيل وضبط الأوزان الشعرية.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٧ ح ٢.

وختاماً:

نرجو من الإخوة القراء - ولا سيّما أهل البحث والتحقيق - أن يغفروا لنا ما زاغ عنه البصر من أخطاء واكبت سير تحقيق النسخة؛ فإنّ كبوة الجواد معلومة، والعصمة لأهلها، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

وحدة التحقيق

في مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

١٥ شعبان ١٤٣١ هـ

يوم مولد الإمام المهدي عليه السلام

نماذج من النسخة المعتمدة

الصلوة
 العلوية على الفصيحة
 البغدادية للفقيه الجليل
 محمد صافي البحر العلوم
 عفي عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا الواضع المحمدي، ولم يغفل الأرض في عصمت المحمدي، والصلوة والسلام على نبينا ورسوله محمد
 وعلى آله خزان العلم ومعادن العلم والنعنة الدائمة على أعدائهم ومخاضهم جميعين ما ينجلي الليل وأولهم الظلام
 وبعد فيقول أوج العباد للرب الفقيه محمد صادق في الحسن البحر العلوم القاطن المسكن عفي عنه عن سبانه
 انه وردت النجف اشرف في السنة السابعة عشر بعد الف ليلة وليلة والالف هجرة من في ارسلام بغداد فصلا بعض
 الاول سنة لم يذكرنا عليها اسمها انكار وجوه المهدى القائم المنتظر عجل الله فرجه وأشار فيها الى انه ما ولد
 وسهولت طالبها الجواب اعلام النجف اشرف وقد حسب انه سببهم الجواب لكنه قد ذهب عليه ان النجف
 معهد العلم ومهد الأدب وقد ضم الى جنبه فطاحل محققين لا يغفونهم بشبهة الا تركوها في مدحرة البطالين
 ولا يجمع منهم المشكك الا يتفق حين صفر الكف عن شكره وجائله وقد صدقنا هذا القول في خصوصك
 الفصيحة حيث جعلوها كاهبا، المنشور فد، وثك الأصل على ما بينت النعيب البارز والنورط الشائن
 ابا علما والعصر بان لم خبر بكل دفين حارفي مثله الفكر

ومنهم العلامة الكبير السيد رضا الهندي الحنفى دام تأييده مطلع فضيلته ،
يمثلك الشوق المبرح والفكر فلا حجب تخضك حتى ولا ستر
ومنهم العلم الشايع الحجة السيد محسن الأمين العالمى أبام مجاورته الحنفى الشريف
- مطلعها -

نأوا وبطلبي من فراهم جمر وفي الخد من دمعي لبينهم غمر
وقد شرحها هو بنفسه شرحاً كبيراً سماه البرهان على وجود صاحب الزمان
طبع بالشام ٣٣٣هـ في ثلثمائة بيت وشعة ابيات وفرغ من شرحها ٣٢١هـ
ومنهم العلامة البارع السيد على محمود الأمين العالمى المئوفى ٣٢٨هـ
يغوي على مقدمتهن وسبعة فصول وخاتمة على بحر الرجز مطلعها
يقول راجي لطف ربه الحنفى سلاله (الأمين) عبده (على)
ومنهم العلامة الأديب الشيخ رشيد فعون العالمى الزيدى المئوفى ٣١٧هـ
ولم أظفر بالفضيلة بالرغم من كثرة التخصيص والتنقيب عنها أيام سفري
الى سوريا ولبنان ٣٥٣هـ وقد مكثنا في تلك البلاد نزهاء عامين
هكذا ولم تسع الظروف الجبارة لشرح بفتح
الفوائد بالرغم من شدة الشوق لذلك
و بالحنام نصلى على محمد وآله
سادات الأنام ٤
(حرره ٣٥٥هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الواضح المحجّة، ولم يخل الأرض في عصر من الحجة،
والصلاة والسلام على نبيّه ورسوله محمد المصطفى، وعلى آله خزّان العلم ومعادن
الحلم، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومخالفهم أجمعين، ما سجي الليل وادلهمّ الظلام.
وبعد، فيقول أحوج العباد إلى ربّه الغني محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم
الطباطبائي الحسني (عفا الله عن سيئاته): إنّه وردت النجف الأشرف في السنة السابعة
عشرة بعد الثلاثمائة والألف هجرية، من دار السلام (بغداد) قصيدة لبعض الألوّسين،
لم يذكر ناظمها اسمه^(١)، ضمّنها إنكار وجود المهدي القائم المنتظر ﷺ، وأشار فيها
إلى أنّه ما وُلد بعدُ، وسيولد، طالباً الجواب من أعلام النجف الأشرف، وقد حسب أنه
سيعيهم الجواب، لكنه ذهب عليه أنّ النجف الأشرف معهد العلم ومهد الأدب، وقد
ضمّ إلى جنبتيه فطاحل محقّقين لا تعترضهم شبهة إلا تركوها في مدحرة البطلان، ولا
يرجع منهم المشكك إلا بخفيّ حنين، صفر الكفّ من شرّكه وحبائله، وقد صدّق هذا
القول حتى في خصوص تلك القصيدة، حيث جعلوها كالهباء المثور، فدونك الأصل
على ما فيه من التعصب البارز، والتورّط الشائن، قال:

(١) ذكر أنّ ناظمها هو شكري أفندي الآلوسي البغدادي، على ما ذكره الشيخ محمد الحسين آل
كاشف الغطاء رحمته في كتابه (عقود حياتي: ١٠) (المخطوط)، والسيد محمد صادق بحر العلوم
رحمته في كتابه (الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية) (مخطوط) عند ترجمة الشيخ البلاغي رحمته،
والشيخ باقر شريف القرشي في كتابه (حياة الإمام المهدي عليه السلام: ٢٤٦ رقم ٥) عند تعداد
المنكرين للإمام عليه السلام، والسيد إبراهيم اللوساني في تحقيقه لكتاب (نور الأفهام: ١٣٠/٢)،
والأستاذ محمد عباس الدراجي في كتابه (الإمام المهدي عليه السلام نور في الأدب العربي: ١٨).

[القصيدة البغدادية]:

أيا عَلماءَ العَصْرِ يا مَنْ لَهِمَّ حُجْرُ
لَقَدْ حَارَ مَنِّي الفِكرُ بالقائِمِ الذي
فَمَنْ قائلٍ في القِشْرِ لُبٌّ وُجُودُهُ
وَأوَّلُ هَذيْنِ اللَذيْنِ تَقَرَّرَا
وَكَيْفَ وَهَذا الوَقْتُ دَاعٍ لِمِثْلِهِ
وَمَا هُوَ إِلا نَاشِرُ العَدْلِ والهُدَى
وَإِنْ قِيلَ مِنْ خَوْفِ الطُّغَاةِ قَدْ اخْتَفَى
وَلَا النُّقْلُ كَلا إِذْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ
وَأَنْ لَيْسَ بَيْنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ
وَأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ تُرْجِعُ مُلْكَهُ
وَإِنْ قِيلَ مِنْ خَوْفِ الأَذَاةِ قَدْ اخْتَفَى
فَهَلَّا بَدَأَ بَيْنَ الوَرَى مُتَحَمِّلاً
وَمِنْ عَيْبِ هَذا القَوْلِ لا شَكَّ أَنَّهُ
وَحاشاهُ عَنِ^(٣) جُبْنٍ وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي

بِكُلِّ دَقِيقِ حَارٍ (في مِثْلِهِ)^(١) الفِكرُ
تَنازَعَ فِيهِ النَّاسُ وَاشْتَبَهَ الأَمْرُ
وَمِنْ قائلٍ قَدْ ذُبَّ عَنْ لُبِّهِ القِشْرُ
بِهِ العَقْلُ يَقْضِي والعَيانُ ولا نُكْرُ
فَمِثْلِهِ تَوَالِي الظُّلْمِ وانتَشَرَ الشَّرُّ
فَلَوْ كانَ مَوْجُوداً لِمَا وُجِدَ الجَوْرُ
فَذاكَ لَعَمْرِي لا يُجَوِّزُهُ الحِجْرُ^(٢)
إلى وَقْتِ عِيسَى يَسْتَطِيلُ لَهُ العُمُرُ
عَلَى قَتْلِهِ وَهُوَ المُؤَيِّدُ النُّصْرُ
وَيَمْلأُها قِسطاً وَيَرْتَفِعُ المَكْرُ
فَذاكَ قَوْلٌ عَنْ مَعايِبِ يَفْتَرُ
مَشَقَّةَ نُصْحِ الخَلْقِ مَنْ دأَبَهُ الصَّبْرُ
يَوُؤَلُّ إِلى جُبْنِ الإِمَامِ وَيَنجَرُ
غَدًا يَخْتَشِيهِ مِنْ حَوَى البِرِّ والبَحْرِ^(٤)

(١) ما بين القوسين ورد في الذريعة أيضاً، وفي (كشف الأستار)، و(الزام الناصب): (من دونه).

(٢) الحِجْر: العقل. (ينظر: الصحاح: ٢ / ٦٢٣).

(٣) في (كشف الأستار)، و (الزام الناصب) بدل (عن): (من).

(٤) ينظر: هامش ص ١٧ .

وَيَرْهَبُ مِنْهُ الْبَاسِلُونَ جَمِيعُهُمْ
وَتَعْنُو لَهُ حَتَّى الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ^(١)(٢)
عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ مُسَلِّمٍ
وَلَا يَرْتَضِيهِ الْعَبْدُ كَلًّا وَلَا الْحُرُّ
فَفِي الْهِنْدِ أَبَدَى الْمَهْدَوِيَّةَ كَاذِبٌ^(٣)
وَمَا نَالَهُ قَتْلٌ وَلَا نَالَهُ ضُرٌّ

(١) عنا، يعنو: خضع وذل، وأعناه غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، (ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٤)، والمثقف السمر: الرماح. (ينظر: معني اللبيب: ٢/ ٤٢٧).

(٢) الأبيات الثلاثة التي بين الأقواس من القصيدة المذكورة أعلاه - في مواضع متفرقة - أوردها السيد اليراقعي رحمته في كتابه (السر المكنون (مخطوط): ١٥٧)، والعلامة السيد الصادق من آل بحر العلوم في كتابنا هذا زيادة عما في (كشف الأستار).

(٣) ممن ادّعوا المهديّة في الهند: أحمد بن مرتضى بن محمد القادياني (١٢٥٥ - ١٣٢٦ هـ / ١٨٣٩ - ١٩٠٨ م)، ويلقب بالمسيح الثاني، زعيم القاديانية ومؤسس نحلتهن، هندي، له كتابات عربية. نسبته إلى قاديان من قرى بنجاب، وُلد ودُفن فيها. قرأ شيئاً من الأدب العربي، واشتغل بعلم الكلام. وخدم الحكومة الإنكليزية أيام احتلالها للهند مدّة، عمل بها كاتباً في المحكمة الابتدائية الإنكليزية بمدينة سيالكوت. ولما تمّ القرن الثالث عشر الهجري نعت نفسه بمجدد الملة، ثم أعلن أنه المهدي...، وآمن به جمهور من الهنود على أنه نبي تابع للشريعة الإسلامية، وأنه أحمد المعني بآية: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، ووضع كتباً بالعربية والأردية... ولولده محمود أحمد كتابان في مناصرة أبيه...، ولا يزال له أتباع إلى اليوم في الهند وباكستان. وتصدّى كثير من معاصريه للرد عليه وتكفيره...، منهم الدكتور محمد إقبال في كتابه: (القاديانية ثورة على نبوة محمد ﷺ، ومؤامرة ضد الإسلام، وديانة مستقلة). وقال أحد علماء الهند: كان الإنكليز أكبر أعوان القادياني على نشر دعوته؛ لإحداث الانشقاق في وحدة المسلمين بالهند، وصرفهم عن التفكير في مقاومة احتلالهم لبلادهم. (ينظر: الأعلام: ١/ ٢٥٦).

وكان قد نشأت قبله في الهند أيضاً فرقة مهديّة، وكان مؤسس هذه الفرقة محمد بن يوسف الجونبوري، وُلد في سنة ٨٤٨ هـ في مدينة جونبور بشرق الهند، وطلب العلم من بعض المشايخ، ثم اشتغل بالعبادة والرياضة حتى ترك الأهل والأولاد، وخرج يتجول في الفيافي والصحاري والجبال، ورجع بدعوى المهديّة فأخذ يبشّر الناس بمهديته من بلد إلى بلد، وتبعه أناس كثيرون مغترّين بزهده وتقشفه. وفي سنة ٩٠١ هـ سافر للحج وادّعى في مكة المكرمة أنه المهدي، ومن تبعه فهو مؤمن. ثم رجع إلى الهند وأخذ يتجول من بلد إلى بلد يدعو الناس

وَإِنْ قِيلَ هَذَا الْإِخْتِفَاءُ بِأَمْرِ مَنْ
فَذَلِكَ أَذْهَى الدَّاهِيَاتِ وَلَمْ يَقُلْ
أَيَعِزُّ رَبُّ الخَلْقِ عَنِ نَصْرِ حِزْبِهِ
فَحَتَّى مَ هَذَا الْإِخْتِفَاءُ وَقَدْ مَضَى
وَمَا أَسْعَدَ السِّرْدَابَ فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى
فِيَا لِلْأَعَاجِيبِ الَّتِي مِنْ عَجِيبِهَا
(فِيَا عُلَمَاءَ المُسْلِمِينَ فَجَاوِبُوا
وَعُوضُوا لِنَيْلِ الدَّرِّ أَبْحَرَ عِلْمِكُمْ

لَهُ الْأَمْرُ فِي الْأَكْوَانِ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَخُو السَّنْفَةِ الْغَمْرُ
عَلَى غَيْرِهِمْ كَلًّا فَهَذَا هُوَ الْكُفْرُ
مِنَ الدَّهْرِ آفٌ وَذَلِكَ لَهُ ذِكْرُ
لَهُ الْفَضْلُ عَنِ أُمَّ الْقُرَى وَلَهُ الْفَخْرُ^(١)
أَنْ اتَّخَذَ السِّرْدَابَ بُرْجًا لَهُ الْبَدْرُ
بِحَقٍّ، وَمِنْ رَبِّ الْوَرَى لَكُمْ الْأَجْرُ
فَمِنْهَا لَنَا لَا زَالَ يُسْتَخْرَجُ الدَّرُّ

ولمّا وردت هذه القصيدة النجف الأشرف بادر نياقد الأدب وصيارفة البحث والتتقيب في الرد عليها، وفي طليعتهم إمام المحدثين العَلَم الكبير ثقة الإسلام الميرزا محمد حسين النوري (طاب ثراه)^(٢)، فصنّف في ذلك كتابه (كشف الأستار عن وجه

➔ إلى مهاديته، وتوجه إلى خراسان...، ولكن حالت بعض الموانع دونه، فمات وهو ينتظر الدخول في خراسان، وكانت وفاته سنة ٩١٠ هـ. (نزهة الخواطر: ٧ / ٣٢٤ - ٣٢٦).

وقال البرزنجي: وقد سمعت كثيراً من القادمين من بلاد الهند إلى الحرمين من العلماء والصلحاء، أنّ أولئك القوم إلى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث، وأنهم يعرفون بالمهدوية، وربما سُموا بالقتالية؛ لأن كل من قال لهم إن اعتقادكم باطل قتلوه. (الإشاعة في أشرار الساعة: ١٢١).

(١) كذا في الأصل، وفي (كشف الأستار - الملحق) و (إلزام الناصب): (فخر).

(٢) هو العَلَم الباذخ، وثقة الإسلام، وجمال السالكين، وخاتمة المحدثين والرجالين، وأحد الفقهاء الماهرين، مجمع الفضائل والفضائل، ومنبثق العلم، ولد في الثامن عشر من شهر شوّال سنة ١٢٥٤ هـ في قرية يالو من قرى نور إحدى كور طبرستان، ولمّا بلغ أوان الحَلْم لازم العلماء الأعلام هناك، وهاجر إلى

الغائب عن الأبصار)، المطبوع في طهران سنة ١٣١٨ هـ، وبلغ المدى في دحض ما تضمنته القصيدة من الشبهات.

ونهض أكابر رجال العلم والأدب، فنظّموا فيه القصائد الرنانة، وأبدعوا فيها ما شاءوا، ولعمري إنهم قد جاءوا بما هو ريّ الصادي، ونجعة المرتاد، فمنهم: العلامة الحجّة الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي (دامت إفاداته)^(١)، قال:

أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِمْ وَعَاصَانِي الصَّبْرُ فَهَذَا أَنَا مَا لِي فِيهِ نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ
أَنْسَتْ بِهِمْ سَهْلَ الْقَفَارِ وَوَعَرَهَا فَمَا رَاعِنِي مِنْهُمْ سَهْلٌ وَلَا وَعْرُ
أَخَا سَفَرٍ وَلَهَانَ أَغْتَنِمُ السُّرَى مِنْ اللَّيْلِ تَغْلِيْسًا إِذَا عَرَّسَ السَّفْرُ
بِذَامِلَةٍ مَا أَنْكَرْتُ أَلَمَ الْوَجَى وَمَا صَدَّهَا عَنْ قَصْدِهَا مَهْمَةٌ قَفْرُ

→ النجف، ثم برع فألف وصنّف مؤلفاته، وأكثرها مطبوعة، منها: (مستدرك الوسائل)، توفي في النجف السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ هـ. (١) هو علم الدين الخفّاق، وسيفه البتار، والمجاهد الأعظم دون الدعاية الإسلامية، أُلقيت إليه أزمّة العلم والتحقيق والفلسفة، وخصّ به أمر الهداية والإرشاد، فهو أجلّ مَنْ خطّ في ذلك كلّ بقلم أو نطق بقم، ولذلك رضخ له كل من سلك تلك المسالك، وأذعن بفضله الجميع، حتى عادت كتبه الدينية كبرنامج لمن يؤلّف بعده في مواضيعها، أو يقف موقف الدعاية والتبشير ومجابهة تيّار الشبهات الأجنبية، فجاءوا عيالاً عليه فيما أدّوه وأسدّوه، وأمّا الفقه وأصوله فهو جديلهما المحكّك وعذيقهما المرجّب، وكذلك غيرهما من الفنون، المعقول منها والمنقول، من حكمة طبيعية، أو رياضية، من حساب وهندسة وجغرافيا، إلى غيرها مما تنمّ عنها كتبه الدينيّة، وقد طبّع منها الكثير، منها: (الرحلة المدرسية) في ثلاثة أجزاء، و (الهدى إلى دين المصطفى) في جزأين، وقد ترجمنا له في كتابنا (الدرر البهية)^(١).

بَصْدَرٍ مُذِيعٍ عَيَّ عَنْ كَتْمِهِ سِرُّ
 حَنِينٍ مَشُوقٍ هَاجَ لَوْعَتَهُ الذُّكْرُ
 إِذَا هَاجَهَا شَوْقُ الدِّيَارِ فَلَا نُكْرُ
 مُبَاحٌ وَأَجْفَانِي عَلَيْهَا الكَرَى حَجْرُ
 غَرَامٍ بِهِ يَنْحَطُّ عَنْ كَاهِلِي الوِزْرُ
 بِحُبِّي آلَ المُصْطَفَى فَهُوَ لِي عَذْرُ
 مَوَدَّتُهُمْ لَا مَا يُقْلَدُهُ النَّحْرُ
 وَلَوْ لَا مِزَاجَ الحُبِّ مَا سَاغَ لِي دَرُّ
 بَيْنِهِمْ وَالبَيْنُ مُطْعَمُهُ مُرُّ
 فَعَنَ نَاطِرِي غَابُوا وَفِي خَاطِرِي قَرُورُ
 وَمِنْ غَائِبٍ قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ السُّتْرُ
 وَمَا يَصْنَعُ الوَلْهَانُ إِنْ خَانَهُ الصَّبْرُ
 مِنْ البَيْنِ لَا يَأْتِي عَلَى قَعْرِهَا سَبْرُ
 بِتَذْكَارِهِ وَكُفَاً كَمَا يَكْفُ القَطْرُ
 بِأَيَاتِهِ لَا مَا يَزْخَرُ فِيهِ الشُّعْرُ
 لَعَا لَكَ^(١) فِي دَخْضِ العِثَارِ بِكَ الفِكْرُ
 وَلَيْسَ بِغَيْرِ الجِدِّ يَصْفُو لَكَ الجِجْرُ
 يُحَسُّ بِحَسِّ الذَّائِقِ الحُلُوِّ وَالمُرُّ
 بِهِ وَلَهُ يَهْدِي بِمُحْكَمِهِ الذُّكْرُ

يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الفَضَا فَكَانَهَا
 تَحِينُ إِذَا ذَكَرْتَهَا بِدِيَارِهِمْ
 وَشَمْلَالَةٍ أَعْدَيْتُهَا بِصَبَابَتِي
 أَرْوَحُ وَقَلْبِي لِلَّوَاعِجِ وَالجَوَى
 وَأَحْمِلُ أَوْزَارَ الغَرَامِ وَأَنَّهُ
 وَكَمْ لَذَلِّي خَلَعُ العِذَارِ وَإِنْ يَكُنْ
 عَلَقْتُ بِهِمْ طِفْلاً فَكَانَتْ تَمَائِي
 وَمَازَجَ دَرِّي حُبَّهُمْ يَوْمَ سَاغَ لِي
 نَعِمْتُ بِحُبِّهِمْ وَلَكِنْ بِلَيْتِي
 وَنَائِنِ تُدْنِيهِمْ إِلَيَّ صَبَابَتِي
 فَمِنْ نَازِحٍ قَدْ عَيَّبَ الرَّمْسُ شَخْصَهُ
 أَطَالَ زَمَانَ البَيْنِ وَالصَّبْرُ خَانِي
 إِلَى مَ وَكَمْ تُنَكِّي بِقَلْبِي جِرَاحَهُ
 فَكَمْ سَائِلٍ عَنْهُ يُسِيلُ مَدَامِعِي
 فَيَا سَائِلاً سَمِعاً لآيَةٍ مُعْجِزٍ
 إِذَا رُضْتَ صَعَبَ الفِكْرِ تُهْدَى فَقَدْ كَبَا
 فَمَا الجِجْرُ فِي التَّقْلِيدِ إِلَّا جِجَارَةٌ
 لَتُدْرِكَ فِيهِ الحُسْنَ وَالثَّبِيحَ مِثْلَمَا
 فَإِنْ قُلْتَ بِالْعَدْلِ الَّذِي قَالَ دُوَّ النُّهَى

(١) العرب تقول للعائر: لعاً لك، أي: ارتفاعاً. (لسان العرب: ١١ / ٤٧٢ - ٤٧٣).

وَدُنْتَ بِتَنْزِيهِهِ الْإِلَهِ وَأَنَّهُ
 وَأَقْرَرْتَ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بَأَنَّهُ
 وَجَانَبْتَ قَوْلَ الْجَبْرِ عِلْمًا بَأَنَّهُ
 وَأَوْجَبْتَ بِاللُّطْفِ الْإِمَامَ وَأَنَّهُ
 وَعَايَنْتَ فِيمَنْ مَاتَ فَهُوَ لِذِي الْحِجَى
 تُؤَسِّسُ بُيَانَ الصَّوَابِ عَلَى التُّقَى
 وَفِي خَبَرِ الثَّقَلَيْنِ هَادٍ إِلَى الَّذِي
 إِذَا قَالَ خَيْرَ الرُّسُلِ لَنْ يَتَفَرَّقَا
 وَمَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ^(١) تَتَّبِعَكَ أَنَّهُمْ
 وَلَمَّا انطَوَى عَصْرُ الْخِلَافَةِ وَأَنْتَهَى
 وَزَادَ يَزِيدُ الدِّينَ نَقْصًا وَبَعْدَهُ
 تُتَادِي لِإِحْيَاءِ الْهُدَى عِثْرَةَ الْهُدَى
 وَكَمْ بَدَلُوا فِي الْوَعْظِ وَالزَّجْرِ جُهْدَهُمْ
 وَكَمْ نَدَبُوا لِلَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 إِلَى أَنْ تَفَانُوا كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ
 وَلَا مِثْلَ يَوْمِ الطُّفِّ يَوْمَ فَجِيعَةٍ
 يُذِيبُ سُوَيْدَا الْقَلْبِ حُزْنًا فَعَاذِرُ

غَنِيٌّ فَلَا يُلْجِيهِ فِي فِعْلِهِ فَقَرُ
 حَكِيمٌ لَهُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ سِرُّ
 يُنُوبُ أَصُولُ الدِّينِ مَنْ وَهْمُهُ كَسْرُ
 بِهِ مِنْ عَصَاةِ الْخُلُقِ يَنْقَطِعُ الْعُذْرُ
 شِفَاءً إِذَا أَعْيَا بِأَدْوَانِهِ الصَّدْرُ
 وَيَطْلَعُ مِنْ أَفْقِ الْيَقِينِ لَكَ الْفَجْرُ
 تَنَازَعُ فِيهِ النَّاسُ وَالْتَبَسَ الْأَمْرُ
 فَكَيْفَ إِذْ نَ يَخْلُو مِنَ الْعِثْرَةِ الْعَصْرُ
 هُمْ السَّادَةُ الْهَادُونَ وَالْقَادَةُ الْغُرُ
 وَلَفَّ بِسَاطِ الْعَدْلِ وَابْتَدَأَ الشَّرُّ
 دَهَى بِالْوَلِيدِ الْقِرْدِ أُمَّ الْهُدَى عَقْرُ
 فَمَا عَاقَبَهُمْ قَتْلٌ وَلَا هَالَهُمْ ضَرْ
 وَلَمْ يُجِدْ بِالْغَاوِينَ وَعَظٌ وَلَا زَجْرُ
 وَقَدْ خَلَصَا مِنْهُمْ لَهُ السِّرُّ وَالْجَهْرُ
 وَمَا دَوْلَةٌ إِلَّا وَفِيهَا لَهُمْ وَتَرُ
 لِذِكْرَاهُ فِي الْأَيَّامِ يَنْقَصُمُ الظُّهْرُ
 إِذَا سُفِّحَتْ مِنْ ذَوْبِهَا الْأَدْمَعُ الْحُمُرُ

(١) إشارة إلى قوله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من

الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». (ينظر: سنن الترمذي: ٥ / ٣٢٩، أسد الغابة: ٢ /

١٢، الدر المنثور: ٦ / ٧، كتر العمال: ١ / ١٧٣ ح ١٧٣).

وَمُدُّ أَعْدِرُوا بِالنُّصْحِ فِي اللَّهِ وَالِدُعَا
 وَشَاءَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَنْ يَعُضِدَ الْهُدَى
 تَأَلَّبَ أَحْزَابُ الضَّلَالِ لِقَتْلِهِ
 وَهَمُّوا بِهِ خَبَطًا كَمُوسَى وَجَدُّهُ أَلْ
 فَأَعَشَاهُمْ عَنْهُ وَعَشَّاهُ نُورَهُ
 وَقَامَ لِخَمْسِ بِالْإِمَامَةِ آيَةً
 إِذَا أُمَّ مَعْصُومٌ مِنَ الْأَلِ زَاخِرٌ
 وَكَانَ كَدَاوِدَ^(١) فَسَلَّ هَيْثُمِيكُمْ

إِلَيْهِ وَأَذَانُ الْوَرَى صَكَّهَا وَقُرُ
 وَيَطْهَرُ مِنْ مَكْنُونِ أَسْمَائِهِ السَّرُّ
 عَصَائِبُ يُغْرِيهَا بِهِ الْبَغْيُ وَالْعَدْرُ
 خَلِيلٍ فَأَضْحَى رِبْحُ هَمِّهِمُ الْخُسْرُ
 وَكَانَ بِمَا هَمُّوا لِجَدِّهِمُ الْعَثْرُ
 كَعِيسَى وَيَحْيَى آيَةً وَلَهُ الْفَخْرُ
 مِنْ الْعِلْمِ لَا سَاجِي الْعُبَابِ وَلَا نَزْرُ
 أَهْلٌ بَعْدَ هَذَا فِي إِمَامَتِهِ نُكْرُ

(١) في أنه أوتي الحكمة وفصل الخطاب، كما اعترف به الهيثمي ابن حجر^(١) في صواعقه^(٢)، ثم اعترض بأنه عليه السلام كيف يكون إماماً وهو ابن خمس سنوات^(٣). فتدافع كلامه! (منه دام ظلّه)^(٤).

(١) ابن حجر العسقلاني هو أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) صاحب كتاب (لسان الميزان)، أما صاحب (الصواعق المحرقة) فهو أحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفى (٩٧٣ هـ)، وكثير ما يشتبه بينهما، فلاحظ.

(٢) أحمد بن حجر الهيثمي المكي (ت ٩٧٣ هـ)، قال في كتابه (الصواعق المحرقة: ٢٩٠) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصه: «أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين... مات بسر من رأى، ودُفن عند أبيه وعمه، وعمره ثمان وعشرون سنة، ويقال: إنه سمَّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب»، انتهى.

(٣) قال بعد أن ذكر أحاديث صحيحة كثيرة وردت عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام، وأنه من ذريته، ومن، من ولد فاطمة، ما هذا نصّه: «ثم المقرّر في الشريعة المطهّرة أنّ الصّغير لا تصحّ ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين، وأنّه أوتي الحكم صبياً، مع أنّه صلى الله عليه وآله لم يخبر به، ما ذلك إلا مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء. قال

وَعَابَ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي
 وَوَاعَدَهُ أَنْ يُحْيِيَ الدِّينَ سَيِّئُهُ
 وَيَخْدِمُهُ الْأَمْلاكُ جُنْدًا وَأَنَّه
 (وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ تُرْجَعُ مُلْكُهُ
 فَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَأَنَّه
 فَسَلَّمَ تَقْوِيضًا إِلَى اللَّهِ صَابِرًا
 وَلَمْ يَكُ مِنْ خَوْفِ الْأَذَاةِ اخْتِفَاؤُهُ
 (وَحَاشَاهُ مِنْ جُبْنٍ وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي
 أَكَلَّ اخْتِفَاءً خَلَّتْ مِنْ خِيفَةِ الْأَذَى
 وَكُلَّ فِرَارٍ خَلَّتْ جُبْنًا فَرَبَّيْمَا
 فَكَمْ قَدْ تَمَادَتْ^(٢) لِلنَّبِيِّينَ غِيْبَةٌ
 وَأَنَّ يَوْمَ الْغَارِ وَالشُّعْبِ قَبْلَهُ
 وَلَمْ أَدْرِ لِمَ أَنْكَرْتَ كَوْنََ اخْتِفَائِهِ
 أَتَحْضُرُ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْعَجْزِ أَمْ لَدَى
 (فَذَلِكَ أَدَهَى الدَّاهِيَاتِ وَلَمْ يَقُلْ

يَرَاهُ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَلَهُ الْأَمْرُ
 وَفِيهِ لِدَيْنِ الْمُصْطَفَى يُدْرِكُ الْوَتْرُ
 يُشَادُّ لَهُ بِالرُّوحِ فِي مُلْكِهِ أَزْرُ
 وَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَيَرْتَفِعُ الْمَكْرُ)
 (إِلَى وَقْتِ عَيْسَى يَسْتَطِيلُ لَهُ الْعُمْرُ)
 وَعَنْ أَمْرِهِ مِنْهُ النَّهْوُضُ أَوْ الصَّبْرُ
 وَلَكِنَّ بِأَمْرِ اللَّهِ خَيْرَ لَهُ السَّتْرُ
 غَدًا يَخْتَشِيهِ مَنْ حَوَى الْبِرَّ وَالْبَحْرُ^(١)
 فَرُبَّ اخْتِفَاءٍ فِيهِ يُسْتَنْزَلُ النَّصْرُ
 يَفِرُّ أَخُو بَأْسٍ لِيُمْكِنَهُ الْكَرُّ
 عَلَى مَوْعِدٍ فِيهَا إِلَى رَبِّهِمْ فَرُّوا
 غِنَاءً كَمَا يُغْنِي عَنْ الْخَبْرِ الْخَبْرُ
 بِأَمْرِ الَّذِي يَغِيَا بِحِكْمَتِهِ الْفِكْرُ
 إِقَامَةً مَا لَفَّقْتَ أَفْعَدَكَ الْحَصْرُ
 بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَخُو السَّفْهِ الْغَمْرُ)

➔ بعض أهل البيت: وليت شعري من المخبر لهم بهذا؟ وما طريقه؟ ولقد صاروا بذلك

- وبوقوفهم بالخیل على ذلك السرداب، وصياحهم بأن يخرج إليهم - ضحكة لأولي الأبواب».

(الصواعق المحرقة: ٢٣٤).

(٤) ❁ أي: الشيخ البلاغي رحمته، الناظم لهذه القصيدة.

(١) ينظر: هامش ص ١٧.

(٢) تَمَادَتْ: بتخفيف الدال، بلغت المدى، أي الغاية من التماذي، وبتشديد الدال من التماذد تفاعل

من المد، أي: استطالت واستمرت واستقرت.

وَدُونِكَ أَمْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا لَقُوا
 فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ قَدْ سَقَاهُمْ حِمَامَهُمْ
 (أَيَعْجَزُ رَبُّ الْخَلْقِ عَنِ نَصْرِ حِزْبِهِ
 وَكَمْ مُخْتَفٍ بَيْنَ الشُّعَابِ وَهَارِبٍ
 فَهَلَّا بَدَأَ بَيْنَ الْوَرَى مُتَحَمِّلاً
 وَإِنْ كُنْتَ فِي رَيْبٍ لَطُولِ بَقَائِهِ
 أَيْرَضَى لَيْبُ أَنْ يُعَمَّرَ كَافِرٌ
 وَدُونِكَ أَنْبَاءُ النَّبِيِّ بِهِ تَزَدُ
 فَكَمْ فِي (يَنْبِيعِ الْمَوَدَّةِ) مِنْهَلٍ
 وَفِي غَيْرِهِ كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُسَلْسَلٍ
 وَمِنْ بَيْنِ أَسْفَارِ التَّوَارِيخِ عِنْدَكُمْ
 وَكَمْ قَالَ مِنْ أَعْلَامِكُمْ مِثْلَ قَوْلِنَا
 فَكَمْ فِي يَوْاقِيتِ (١) الْبَيَانِ (٢) كِفَايَةِ (٣)
 وَذِي رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٥) فِيهَا مَطَالِبُ الـ

(١) (اليواقيت) للشعراني.

(٢) (البيان) للكنجي الشافعي.

(٣) (كفاية الطالب) للكنجي أيضاً.

(٤) (فصل الخطاب) للخواجا پارسا البخاري الحنفي.

(٥) (روضة الأحباب في سيرة النبي والأصحاب) للسيد جمال الدين عطاء الله.

(٦) (مطالب السؤل) لمحمد بن طلحة الشافعي المولود سنة ٥٨٢.

(٧) (الفصول المهمة) لنور الدين ابن الصبّاغ المالكي.

مَنَاقِبُ^(١) آلِ الْمُصْطَفَى لَشَوَاهِدِ^(٢) الـ
 وَذَا الشَّيْخِ أَضْحَى فِي فُتُوحَاتِهِ^(٤) لَهُ
 وَلاَحَ بِمِرْقَاةِ^(٥) الهِدَايَةِ^(٦) فِي المُمَكَا
 وَللْحَسَنِ الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ قِصَّةً^(٩)
 نُبُوَّةٌ فِيهَا وَهِيَ تَذَكِيرَةٌ^(٣) ذِكْرُ
 عَلَى كُلِّ تَارِيخٍ بَتَارِيخِهِ نَصْرُ
 شَفَاتِ^(٧) لَدَى مِرَاةِ^(٨) أَسْرَارِهِ السَّرُّ
 بِسَبْعِ لَيَالِيهَا لَهُ ارْتَفَعَ السُّتْرُ

(١) (كتاب المناقب) لأخطب الخطباء الخوارزمي.

(٢) (شواهد النبوة) للجامي صاحب شرح الكافية في النحو.

(٣) (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي الحنبلي ثم الحنفي.

(٤) (الفتوحات المكية) لمحي الدين العربي.

(٥) (المرقاة) لعلي المتقي.

(٦) (هداية السعداء) للقاضي ملك العلماء الدهلوي.

(٧) (المكاشفات) للمولى علي أكبر المؤودي.

(٨) (مرآة الأسرار) للعارف عبد الرحمن.

(٩) ذكرها الشعراني في (الطبقات الكبرى)^(١)، وأشار إليها في (اليواقيت)^(٢). (منه

دائرة)^(٣).

(١) ❁ الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ ، وهو من أجلة علماء السنة وأكابرهم
 كما هو مذكور في كتبهم، قال في كتابه (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار/ الطبعة الأولى. بمصر
 سنة ١٣٧٣ هجرية) في ذكر من رأى الحجة:

ومنهم: الشيخ الصالح العابد الزاهد، ذو الكشف الصحيح والحال العظيم الشيخ حسن
 العراقي، المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي، كان خليفة قد عمّر نحو مائة سنة وثلاثين
 سنة، ودخلت عليه مرّة أنا وسيدي أبو العباس الحرشي، فقال: أحدثكم بحديث تعرفون به أمري
 من حين كنت شاباً إلى وقتي هذا، فقلنا: نعم، فقال:

كنت شاباً أمرد أنسج العباء في الشام، وكنت مسرفاً على نفسي، فدخلت جامع بني
 أمية، فوجدت شخصاً على الكرسي يتكلم في أمر المهدي وخروجه، فتشرب حبه قلبي، وصرت
 أدعو في سجودي بأن الله يجمعني عليه، فمكنت نحو سنة وأنا أدعو، فبينما أنا بعد المغرب في
 الجامع إذ دخل عليّ شخص عليه عمامة كعمائم العجم وجبة من وبر الجمل، فجلس بيده ←

وَصَدَقَهُ الْخَوَاصُّ فِيمَا يَقُولُهُ
 وَمَا أَسْعَدَ السُّرْدَابَ حَظًّا وَلَا تَقْلُ
 لَيْنُ غَابَ فِي السُّرْدَابِ يَوْمًا فَإِنَّمَا
 وَلَمْ يَتَّخِذْهُ الْبَدْرُ بُرْجًا وَإِنَّمَا
 وَهَا هُوَ بَيْنَ النَّاسِ كَالشَّمْسِ ضَمَّهَا
 بِهِ تُدْفَعُ الْجُلَى^(١) وَيُسْتَنْزَلُ الْحَيَا
 كَمَا قِيلَ فِي الْأَبْدَالِ وَالْعَوْتِ أَنَّهُمْ
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ كَانَ فِي كُلِّ حَبَّةٍ
 وَيَعْرِفُهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَرُكْنُهُ

وَكُلُّ لَدَيْكُمْ عَارِفٌ ثَقَةٌ بَرٌّ
 (لَهُ الْفَضْلُ عَنْ أُمَّ الْقُرَى وَلَهُ الْفَخْرُ)
 عَلَى النَّاسِ مِنْ أُمَّ الْقُرَى يَطْلُعُ الْبَدْرُ
 غَدًا أَقْفًا مِنْ خَطِّهِ يُضْرَبُ السُّتْرُ
 سَحَابٌ وَمِنْهَا يُشْرِقُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
 وَتُسْتَبْتُ الْغُبْرَا وَيُسْتَكْشَفُ الضُّرُّ
 بِهِمْ تُدْفَعُ الْجُلَى وَيُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ
 يَجِجُ وَفِيهِ يُسْعَدُ النَّحْرُ وَالنَّفْرُ
 وَزَمَزَمٌ وَالْأَسْتَارُ وَالْخَيْفُ وَالْحَجْرُ

➔ على كتفي، وقال لي: ما لك بالاجتماع بي؟ فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا المهدي، فقبلت يده وقلت: امض بنا إلى البيت، فأجاب، وقال: أحل لي مكاناً لا يدخل عليّ فيه أحد غيرك، فأخليت له، فمكث عندي سبعة أيام، وأمرني بصوم يوم وإفطار يوم، وبصلاة خمسمائة ركعة في كل ليلة، وأن لا أضع جنبي على الأرض للنوم إلا غلبة، ثم طلب الخروج وقال لي: يا حسن، لا تجتمع بأحد بعدي، ويكفيك ما حصل لك مني، فما تمّ إلا دون ما وصل إليك مني، فلا تتحمل مئة أحد بلا فائدة، قلت: سمعاً وطاعة، وخرجت أودّعه، فأوقفني عند عتبة باب الدار، وقال: من هنا، فأقمت على ذلك سنين عديدة.

... إلى أن قال الشعراني بعد ذكر سياحة حسن العراقي، إنّه قال: وسألت المهدي عن عمره؟ فقال: يا ولدي، عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مائة سنة. فقلت ذلك لسيدي علي الخوَّاص، فوافقه على عمر المهدي عليه السلام.

(الطبقات الكبرى، عنه استقصاء الإفحام: ١ / ٩٢).

(٢) ❁ اليواقيت والجواهر: ١٤٣ / ط. عبد الحميد أحمد حنفي. بمصر.

(٣) ❁ أي: الشيخ البلاغي عليه السلام، الناظم لهذه القصيدة، بدءاً من كتاب (اليواقيت) حتى كتاب (الطبقات الكبرى) للشعراني.

(١) الجُلَى: الأمر العظيم. (لسان العرب: ١١ / ١١٦).

كَمَا غَابَ بَيْنَ النَّاسِ إِيَّاسٌ وَالْخِضْرُ
فَفِيهِ تَوَالِي الظُّلْمِ وَاتَّشَرَ الشَّرُّ
لَعْمَرِي (قَوْلٌ عَنِ مَعَايِبَ يَفْتَرُ)
لِعَلِّمِ عَلِيمٍ عَنْهُ لَا يَعْزُبُ الذَّرُّ
يَكُونُ إِذَا مَا جَاءَ بِالْعَجَبِ الدَّهْرُ
مِنَ الْقَذْفِ بَعْدَ الْمَسْخِ وَالْخَسْفِ مَا يَعْرُو
وَيَحْمِلُهَا مِنْ جَهْلَهَا الْمَرْكَبُ الْوَعْرُ
عَلَى دِينِهِ ضِعْفًا كَمَا يُقْبَضُ الْجَمْرُ
وَيَنْفَحُ مِنْ حَافَاتِ زَاهِرِهِ الشَّرُّ
بِكُلِّ رِبَاطٍ فِيهِ يَبْتَسِمُ الثَّغْرُ
فَيَنْكُصُ رُجْعًا دُونَهَا الشَّرُّ وَالْكَفْرُ
وَذِي عِلْمَاءِ الْأُمَّةِ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ
وَلَا يَرْتَضِيهِ الْعَبْدُ كَلًّا وَلَا الْحُرُّ
يَكِلُ بِمَيْدَانِ الْجِيَادِ بِكَ الْفِكْرُ
بِهِ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ الْيَقِينَانِ وَالذِّكْرُ
وَأَنْهُمْ فِي عَصْرِهِمْ لَهُمُ الْأَمْرُ
أَحَادِيثُ يَعْيا مِنْ تَوَاتُرِهَا الْحَصْرُ
هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالْوَاتِرُ الْوَتْرُ

وَلَكِنَّهُ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ غَائِبٌ
وَقَوْلِكَ (هَذَا الْوَقْتُ دَاعٍ لِمِثْلِهِ
يُعِيبُكَ فِيهِ السَّامِعُونَ فَإِنَّهُ
فَمَا أَنْتَ وَالِدَاعِي فَدَعَهُ مُسَلِّمًا
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَارِ أَنَّ ظُهُورَهُ
وَيَعْرُو^(١) أَنْسَاءً قَدْ تَمَادَوْا بِغِيهِمْ
وَتَعْدُو الْوَرَى إِذْ كَانَ يَتَّادُهَا الْعَمَى
حَيَارَى بِلَا دِينَ وَدُو الدِّينِ قَابِضٌ
وَكَيْفَ وَهَذَا الدِّينُ يَزْهَرُ رَوْضَهُ
وَهَذِي نُغُورُ الْمُسْلِمِينَ مَنِيعَةٌ
وَذِي رَايَةَ التَّوْحِيدِ يَخْفِقُ ظِلُّهَا
وَهَا هُمْ مُلُوكُ الْمُسْلِمِينَ وَعَدْلُهُمْ
فَدَعَ عَنْكَ وَهَمًّا تَهْتَفِي ظُلْمَاتِهِ
وَإِنْ شِئْتَ تَقْرِبَ الْمَدَى فَلَرَبَّمَا
فَمُدُّ قَادِنَا هَادِي الدَّلِيلِ بِمَا قَضَى
إِلَى عِصْمَةِ الْهَادِينَ آلِ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَارِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
تُعْرَفُنَا إِبْنَ الْعَسْكَرِيِّ وَأَنَّه

(١) يعرو: يغشى ويلم. قال الجوهري: وعراي هذا الأمر واعتراي، إذا غشيك. وعروت الرجل أعروه

عرواً، إذا ألمت به وأتته طالباً فهو معرو. وفلان تعروه الأضياف وتعتريه، أي تغشاه.

تَبِعْنَا هُدَى الْهَادِي فَأَبْلَغَنَا الْمَدَى بُنُورِ الْهُدَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى على محمد، وأهل بيته الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

بعد حمد الله وثنائه، والصلاة على أنبيائه وأوليائه، ولعنة الله على أعدائهم وأعدائه، يقول أسير الذنوب والبلايا، ورهين الخطوب والخطايا، الأحقر محمد حسين آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء الشيخ جعفر: إنه وردت إلينا في هذه الأيام قصيدة من بعض جماعة دار السلام، ولكنها يتيمة، وإن كانت في سوق الشعراء ما لها قيمة، يسأل فيها عن أمر الحجة المنتظر والإمام الثاني عشر، وتصدى شعراء العصر للجواب عنها، ولكنهم لم يبلغوا حقيقته وإن أجادوا، ولم يبلغوا الغرض وإن أحسنوا بما جاءوا به وأفادوا.

فقلت في نفسي أعط القوس باريها^(١)، فلا يخطي مراسها^(٢)، فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثين، جامع أخبار الأئمة الطاهرين، حائز علوم الأولين والآخرين، حجة الله على اليقين، من عقت النساء عن أن تلد مثله، وتقاعست أساطين الفضلاء فلا يداني أحد فضله ونبله، التقى الأواء، المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلّى الله لخلقه لقال: هذا (نوري)، مولانا ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري أدام الله وجوده الشريف، وحفظ سورة بقائه المبارك من التنقيص والتحريف.

فكتب (أيده الله تعالى) رسالة أبهرت العقول والألباب، ولم يأت أحد بمثلها في هذا الباب^(٣).

(١) أي: أكل الأمر إلى صاحبه.

(٢) أي: مكانها ومحل ثبوتها واستقرارها. وفي نسخة بخط الناظم: (مرامياها).

(٣) والرسالة هي المسماة بـ (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار)، رتبها رحمته على

مقدمتين، وفصلين، وخاتمة.

أما المقدمة: فكانت في ذكر القصيدة المذكورة. ←

وحيث إنَّ السؤال كان نظماً، أحببت أن يكون الجواب طبق السؤال، فنظمتها على الوزن والقافية، على تشبُّت البال، وجعلتها خدمة لإمامنا الحجة، ولنوابه الأعلام، خصوصاً صاحب الرسالة، فإنَّ له على جميع المؤمنين منَّة لا يقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر، والرجاء أن ينظر إليها بعين الرضا والمسامحة، فإنَّها من سوء صاحبها مملوءة من المساوي، كثيرة السقطات والمهاوي؛ لأنَّها صدرت بأيسر زمان، مع اشتغالي بتحصيل الأهم، وتشوُّش بالي فيما هو ألزم، ولكنَّ الهدايا على مقدار مهديها، والجائزة على حسب معطيها، وهم أهل بيت الرحمة، ورزقنا الله شفاعتهم ومودَّتهم، إنَّه أرحم الراحمين، وهي هذه:

بِنَفْسِي بَعِيدَ الدَّارِ قَرَّبَهُ الفِكْرُ وَأَذْنَاهُ مِنْ عَشَّاقِهِ الشَّقِيقُ وَالذِّكْرُ
تَسْتَرُّ لَكِنْ قَدْ تَجَلَّى بِنُورِهِ فَلَا حُجْبٌ تُخْفِيهِ عَنْهُمْ وَلَا سِتْرُ
وَلَا حَ لَهُمْ (في) (١) كُلُّ شَيْءٍ تَجَلَّى فَلَا يَسْتَكْبِي مِنْهُ البِعَادُ وَلَا (الهِجْرُ) (٢)
بِمَرَّاهُ تَشْفَى العَيْنُ خُسْرًا وَخَيْبَةً وَيَسْعُدُ فِي أَنْوَارِهِ القَلْبُ وَالصَّدْرُ
أَلَا طُلُ وَإِنْ عَذَّبْتَ يَا لَيْلُ بَعْدِهِ فَمِنْ بَعْدِ طُولِ اللَّيْلِ يُسْتَعَذَّبُ الفَجْرُ
وَأَقْصِرْ أَطْلْتَ اللُّومَ يَا عَاذِلِي بِهِ فَلَا مَفْصَلٌ إِلَّا عَلَيَّ حُبِّهِ قَصْرُ

← وأما الفصلين: فالأول ذكر فيه اختلاف المسلمين في ولادة المهدي (عليه السلام)، وذكر من اعترف بها من علماء أهل السنة الموافقين للإمامية، وذكر دليل إجمالي على كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام) بأوجز بيان وأحسن نظام.

وأما الفصل الثاني: فذكر الشبهات التي تضمَّنتها القصيدة والجواب عنها.

وأما الخاتمة: فكانت في توضيح وردِّ بعض مفتريائهم على الشيعة في ما يتعلَّق بولادة

المهدي (عليه السلام) ومحلَّها، والغيبة في السرداب، وأنَّه يخرج منه، إلى غير ذلك من الأمور.

(١) في الأصل: (عن). وما أثبتناه من (كشف الأستار - الملحق) و (إلزام الناصب).

(٢) في الأصل: (ولا البحر)، ولا يستقيم بها المعنى، وما أثبتناه من (كشف الأستار - الملحق).

عَدَاكَ السَّنَا مِنْ هَذِهِ الْجَذْوَةِ الَّتِي
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا مُتَهَيَّ السُّدْرَةِ الَّتِي
حَبِيبِي بِكَ الْأَشْيَاءُ قَامَتْ فَمَا الَّذِي
حَبِيبِي أَمَارِي فِي وَجُودِكَ ضَلَّةً
بِفَيْكَ جَرَتْ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَمُذْ دَنَا
وَلِي فِيكَ سِرٌّ لَوْ أَبْوَحُ بِبَعْضِهِ
فَيَا بَأبِي لُحَّ لِلْبَرِّيَّةِ أَوْ فَعِغْبُ
فَشَمْسُ الضُّحَى وَالْبَدْرُ نُورَاهُمَا هُمَا
(وَلَا تُكْرُ) ^(١) إِنْ لَاحَتْ وَلَمْ يَرِ ضَوْءَهَا
وَلَا بَأْسَ مِمَّنْ جَاءَ يَسْأَلُ قَائِلًا
(لَقَدْ حَارَ مِنِّي الْفِكْرُ بِالْقَائِمِ الَّذِي
عَثَرْتُ أَلَا يَأْ سَائِلًا تَأَهُ فِكْرُهُ
أَعْرَنِي مِنْكَ الْيَوْمَ أَدْنَا سَمِيعَةً
وَقَلْبًا ذَكِيًّا فِي التَّخَاصُّمِ يَغْتَدِي
وَحُذِّ عِنْدَهَا مِنْ نَظْمِ فِكْرِي لِأَنَّ
مَضَامِينَهَا الْغُرُ الصَّحِيحَةُ صَادِرٌ
إِمَامُ الْهُدَى (النُّورِي) ^(١) مِنْ نُورِ عِلْمِهِ

(١) في (كشف الأستار - الملحق): (ولا غرو).

(٢) في (كشف الأستار - الملحق) و (إلزام الناصب): (والتبس).

(١) هو العلامة النوري (طاب ثراه)، فإنك قد عرفت أن له كتاب (كشف الأستار عن

وجه الغائب عن الأبصار)، جواباً عن القصيدة البغدادية، وناظرنا العلامة نظم ←

يُقُولُ وَلَا تَنفَكُ أَعْلَامُ فَضْلِهِ
 أَلَا إِنَّ مَا اسْتَعْرَبْتَ مِنَّا مَقَالَةً
 وَكُلُّهُمْ أَضْحَوْا لَدَيْكُمْ أَيْمَةً
 مُوْتَقَّةً أَسْمَاؤُهُمْ فِي رَجَالِكُمْ
 فَمِنْهُمْ كَمَالُ الدِّينِ ^(٢) كَمْ فِي (مَطَالِبِ السَّ
 وَذَا الحَافِظُ الكِنَجِيُّ) ^(٣) كَمْ فِي بَيَانِهِ
 عَلَى أَرْؤُسِ الأَعْلَامِ فِي طَيْهَا نَشْرُ
 بِهِ قَالَ مِنْكُمْ مَعْشَرٌ مَا لَهُمْ حَصْرُ
 عَنَا لِعْلَاهُمْ مَنْ حَوَى البَرَّ وَالبَحْرُ ^(١)
 فَفِي كُلِّ سِفْرٍ مِنْ فَضَائِلِهِمْ شَطْرُ
 سُوُولٍ طَوَى سُوُولًا بِهِ انْكَشَفَ السِّتْرُ
 بَيَانَ بَرَاهِينٍ يَبِينُ بِهَا الأَمْرُ

→ في هذه القصيدة مضامين ذلك الكتاب.

(١) ينظر: هامش ص ١٧.

(٢) هو أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي،
 الذي صرح تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي (شبهة) ^(١) المعروف بابن جماعة
 الدمشقي الأسدي في (طبقات الشافعية) ^(٢): بأنه كان أحد الصدور والرؤساء
 المعظمين، وُلد سنة ٥٨٢ هـ، وتوفي في سابع رجب سنة ٦٥٢ هـ.

(١) في الأصل: (شهيد)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) طبقات الشافعية: ١/ ٤٥٢ رقم ٤٢١. وقد اعتمد مؤلفنا حجة قوله هذا - أي (ابن جماعة) -
 على كتاب (كشف الأستار: ٤٠) وهو اشتباه، والمعروف في كتب الرجال بـ (ابن جماعة) هو عزَّ
 الدين محمد بن أبي بكر بن قاضي القضاء عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة
 الحموي الشافعي، المتكلم، الأصولي، النحوي، اللغوي، وهو غير برهان الدين ابن جماعة الذي أفتى
 بقتل الشهيد الأول أبي عبد الله محمد بن مكي ثبثش. (ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٢٤٥).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، الذي يعبر عنه ابن
 الصبَّاح المالكي في كتابه (الفصول المهمة) ^(١) بقوله: الإمام الحافظ، توفي سنة
 ٦٥٨ هـ.

(١) الفصول المهمة: ١/ ٥٩٠.

وَكَمْ لَابْنِ صَبَاغٍ^(١) (فُصُولٍ مُهِمَّةٍ) تُفَصِّلُ مَا قَدْ أَجْمَلَ الْكُتُبُ وَالسَّفَرُ
وَأَنَّ لِشَمْسِ الدِّينِ^(٢) (تَذَكُّرَةً) لِمَنْ وَحَسْبِي بِمُحْيِي الدِّينِ^(٣) نَقْضًا فَإِنَّ فِي (الـ
وَكَمْ فِي (يُوقِيتِ الْجَوَاهِرِ)^(٥) جَوْهَرٍ بِهِ عَادَ شِعْرَائِكُمْ وَلَهُ الْفَخْرُ

(١) هو الشيخ نور الدين علي بن محمد ابن الصَّبَاغِ المالكي، الذي ذكره في التراجم بكل وصف جميل، ولد في مكة في العشر الأول من ذي الحجة سنة ٧٨٤ هـ، وتوفي في سابع ذي القعدة سنة ٨٥٥ هـ، ودُفِنَ في المعلاة.

(٢) هو الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قُرْأَعْلِي بن عبد الله البغدادي الحنفي، سبط العالم الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، توفي سنة ٦٥٤ هـ (٣) هو الشيخ الأكبر رأس أجلاء العارفين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، المولود بمرسية سنة ٥٦٠ هـ، والمتوفى سنة ٦٣٨ هـ، والمدفون بصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور وعليه قبة مشيدة، فإنه ذكر في الباب السادس والستين والثلاثمائة من (الفتوحات المكية [٣/ ٤١٩ ط. بولاق - مصر]) ما هذا لفظه:

«واعلموا أنه لا بدّ من خروج المهدي ﷺ، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة».

ثم سرد ذكر نسبه وسيرته بعد ظهوره.

(٤) أي: الفتوحات المكية.

(٥) كتاب اليواقيت بمنزلة الشرح لمغلقات الفتوحات، وهو من مؤلفات الشيخ العارف الخبير أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ.

لَوَاقِحُ أَنْوَارٍ لَهُ أَنْظُرُ فَإِنَّ لِلَّـ
عِرَاقِيٍّ^(١) فِيهِ قِصَّةٌ عَوْدُهَا نَضْرُ
وَصَدَقَهُ فِيهِ الْخَوَاصُّ عَلَيَّ^(٢) مَنْ
(كَرَامَاتُهُ)^(٣) لَا يُسْتَطَاعُ لَهَا ذِكْرُ
وَدُو الْقَدْرِ هَاهُمْ يَبْنُونَ قَدْرَ عُمَرِهِ
فَمَاذَا يَقُولُ الْيَوْمَ مَنْ مَالَ لَهُ قَدْرُ
وَشَاهِدُهُمْ فِيَمَا ادَّعَوْهُ (شَوَاهِدُ
النَّبُوءِ) فَالْجَامِي^(٤) مِمَّنْ لَهُ خُبْرُ
(وَفَصْلُ الْخِطَابِ) الْخَوَاجِهُ پَارِسًا^(٥) قَدْ اِحْتَوَى
تَفَاصِيلَ فِيهَا يَثْلُجُ الْقَلْبُ وَالصَّدْرُ

(١) هو الشيخ العارف الشيخ حسن العراقي رحمته المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي، وقد كان عمر نحو مائة سنة وثلاثين سنة، وقد ذكر له الشعراني في (الطبقات الكبرى)^(١) قصة طويلة فيها، أنه سأل المهدي عليه السلام عن عمره؟ فقال له: «يا ولدي، عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مائة سنة»^(٢).

(١) ❁ المسمى بـ (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار: ٢ / ١٣٩ - الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٧٣ هجرية).

(٢) ❁ تقدّم ذكرها في صفحة ٨٤.

(٢) هو الشيخ العارف علي الخواص البراسي، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ذا كرامات ومقامات.

(٣) في الأصل: (كرامته)، وما أثبتناه من (كشف الأستار - الملحق).

(٤) هو نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدّين الدّشتي الجامي الحنفي، الشاعر العارف المعروف، المولود سنة ٨١٧ هـ، والمتوفى سنة ٨٩٨ هـ، صاحب (شرح الكافية) الدائر في أيدي المشتغلين، وكتاب (شواهد النبوة)، وهو كتاب فارسي جليل معروف معتمد عليه.

(٥) هو الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بـ (خواجه پارسا)، من أعيان علماء الحنفيّة، وأكابر مشايخ النقشبندية، توفي بالمدينة المنورة سنة ٨٢٢ هـ، ودُفن بها.

وَهَذَا أَبُو الْفَتْحِ ^(١) اِحْتَوَتْ أَرْبَعِينُهُ
 وَكَمْ لِلْبُخَارِيِّ الدَّهْلَوِيِّ ^(٢) رَسَائِلُ
 وَفِي (رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ) لِلْحَقِّ رَوْضَةٌ
 وَهَذَا الْبِلَادُزِيُّ ^(٤) سَلَّ عَنْ مُسْئَلَاتِهِمْ
 وَهَذَا (مَوَالِيدُ الْأَيْمَةِ) قَاطِعٌ
 أَحَادِيثَ فِيهَا جُلُّ أَصْحَابِكُمْ قَرُّوا
 بِهِنَّ مَعَ الْمَهْدِيِّ أَبَاؤُهُ الْغُرُّ
 بِعُرْفِ عَطَاءِ اللَّهِ ^(٣) ضَاعَ لَهَا نَشْرُ
 تَجِدُهُ رَوَى عَنْهُ شَفَاهَا وَلَا نُكْرُ
 بِهَا كَمْ تَبَدَّى لِابْنِ خَشَابِكُمْ ^(٥) سِرُّ

(١) هو الحافظ محمد بن أبي الفوارس ^(١)، وكتابه (الأربعين) أودع فيه أربعين حديثاً
 في فضائل علي أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام.

(١) المتوفى سنة ٤١٢ هـ.

(٢) هو أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري، العارف، المحدث، الفقيه، صاحب
 التصانيف الشائعة الكثيرة، وُلد في محرم سنة ٩٥٨ هـ، وتوفي سنة ١٠٥٢ هـ.

(٣) هو السيد جمال الدين عطاء الله ابن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد
 الرحمن، المحدث المعروف، صاحب كتاب (روضة الأحباب في سيرة النبي
صلى الله عليه وآله والأصحاب)، المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ.

(٤) هو الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري - بفتح الباء
 الموحدة وبعدها الألف وضم الذال وفي آخرها الراء - نسبة إلى البلاذر [هو
 دواء يعالج به، فأفرط منه صاحب الترجمة فمات، والنسبة إليه كانت بعد موته]،
 استشهد بالطهران سنة ٣٣٩ هـ.

(٥) هو العالم الأوحده حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن
 الخشاب، المتوفى عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ٥٦٧ هـ ببغداد، وكتابه
 في تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم عليهم السلام، وهو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن
 الصباغ المالكي في (الفصول المهمة)، وعلي بن عيسى الإبلي في (كشف
 الغمّة) [طبع أخيراً ضمن مجموعة نفيسة في مكتبة المرعشي].

وَهَا لِابْنِ شَمْسِ الدِّينِ ^(١) كَمَ مِنْ هِدَايَةٍ
يَقُولُ أَرَى الْمَهْدِيَّ حَقًّا وَأَنَّه
فَفِي الْكَافِرِينَ السَّامِرِيُّ نَظِيرُهُ
وَكَالسَّامِرِيِّ الدَّجَالُ إِنَّ لَشَأْنِهِ
وَقَضَلُ بْنُ رُوْزْبَهَانَكُمُ ^(٥) مَعَ عِنَادِهِ
عَلَى سَعْدَاءِ الْكَشْفِ آثَارَهَا غُرٌّ
سَيَبْدُو وَإِنْ كَانَ اسْتَطَالَ لَهُ الْعُمُرُ
وَفِي الْمُؤْمِنِينَ الْيَاسُ وَالرُّوحُ ^(٢) وَالْخَضِرُ ^(٣)
حَدِيثًا غَرِيبًا سَوْفَ يَأْتِي لَهُ ذِكْرُ ^(٤)
أَقْرَبَ مَا قُنَانَاهُ إِذْ وَضَحَ الْأَمْرُ

(١) هو شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي، المعروف بـ (ملك العلماء)، صاحب التفسير الموسوم بـ (بحر المواجه)، وكتاب (مناقب السادات) بالفارسية الموسوم بـ (هداية السعداء)، توفي سنة ٨٤٩ هـ .

(٢) الروح: إشارة إلى عيسى بن مريم عليه السلام.

(٣) روى في كتابه الموسوم بـ (هداية السعداء)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: «دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها ألواح فيها أسماء أئمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً، آخرهم القائم... ، إلى أن قال: والتاسع الإمام حجة الله القائم الإمام المهدي ابنه - أي ابن الحسن العسكري - ، وهو غائب، وله عمر طويل، كما بين المؤمنين عيسى وإلياس والخضر، وفي الكافرين الدجال والسامري».

(عن كشف الأستار: ٧٠-٧١، وإلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: ١/ ٢٩٦).

(٤) سيأتي في شرح البيت: (وهذا تميم قد حكى لنيبه...)، راجع ص ١٠٨.

(٥) هو العالم المعروف أبو الخير فضل الله بن أبي محمد روزبهان، شارح (الشمائل) للترمذي، وهو الذي تصدّى لردّ كتاب (نهج الحق) للعلامة الحلّي (طاب ثراه) وسمّاه (إبطال الباطل)^(١)، وهو مع شدة تعصّبه وإنكاره جملة من الأخبار الصحيحة الصريحة، بل بعضها كالمحسوس، وافق الإمامية في ولادة الحجّة المنتظر # وأنه القائم المنتظر.^(٢)

(١) فرغ منه سنة ٩٠٩ هـ.

(٢) ذكر ذلك حاتمة المحدثين الميرزا النوري رحمته الله في كتابه (كشف الأستار: ٧٣-٧٤)، فقال: ... فقال في شرح قول العلامة: المطلب الثاني في زوجته وأولاده عليهم السلام: كانت فاطمة سيدة

نساء العالمين عليهن السلام زوجته، وساق بعض فضائلها وفضائل الأئمة من ولدها. ←

وَنَاصِرُ دِينِ اللَّهِ^(١) لَوْلَا اعْتِقَادُهُ
عَلَى أَنَّ ذَا السَّرْدَابِ غَابَ بِهِ الْبَدْرُ
لَمَّا شُيِّدَتْ مِنْهُ الْمَبَانِي بِأَمْرِهِ
وَحُرَّرَ فِيهَا بِاسْمِهِ الْخَلْفُ الطُّهْرُ
وَهَذِي (بِنَابِيعِ الْمَوْدَةِ) كَمْ جَرَتْ
لَنَا مِنْ سُلَيْمَانٍ^(٢) بِهِ الْأَبْحُرُ الْغُرُزُ

→ قال الفضل: أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة (صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمد والسلام) أمر لا يُنكر، فإن الإنكار على البحر برحمته، وعلى البر بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجودها، وعلى الملك بسجوده، إنكار لا يزيد المنكر إلا الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، وخزان معدن النبوة، وحفاظ آداب الفتوة (صلوات الله وسلامه عليهم)، ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سَلَامٌ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُحْتَبَى
سَلَامٌ عَلَى السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى
سَلَامٌ عَلَى سِتْنَا فَاطِمَةَ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ

... إلى أن قال:

إِمَامٌ يُجَهِّزُ جَيْشَ الصَّافَا
أَبِي الْقَاسِمِ الْعَرَمِ نُورِ الْهُدَى
يُنَجِّيهُ مِنْ سَيْفِهِ الْمُتَنْقَى
كَمَا مُلِئَتْ جَوْرُ أَهْلِ الْهَوَى
وَأَنْصَارِهِ مَا تَدُوُّمُ السَّمَاءِ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ

فنص من غير تردد أن المهدي الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الأئمة الغر الميامين الدرر.

(١) هو أحمد بن المستضيء بنور الله^(١)، من خلفاء الدولة العباسية، الذي أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة التي فيه شباكاً من خشب ساج.

(١) ❁ المتوفى سنة ٦٢٢ هـ، كان له اشتغال بالحديث، جمع كتاباً فيه ستمائة (روح العارفين).

(٢) هو العالم العابد العارف الشيخ سليمان ابن خواجه كلان الحسين القندوزي البلخي^(١)، صاحب كتاب (بنايع المودة)، فقد بالغ فيه في إثبات كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام) وكان حنفي المذهب صوفي المشرب.

(١) ❁ المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ.

وَذَا أَحْمَدُ الْجَامِي^(١) وَالْعَارِفُ الَّذِي
 وَعَيْنُهُ فِي شِعْرِهِ مَادِحًا أَبُو الْـ
 غَدَا شَيْخُ إِسْلَامٍ لَكُمْ أَيُّهَا النَّفْرُ
 عَلَى الْغَيْبِ مُحْيِي الدِّينِ أَطْلَعَهُ الْجُفْرُ
 مَعَالِي^(٣) ذِي الْأَسْرَارِ الْقَوْنَوِيِّ الصِّدْرُ

(١) هو العارف المشهور بـ (شيخ الإسلام)^(١)، صنّف كتاباً قدره ألف ورقة، تحيّر

فيه العلماء والحكماء من غموض معانيه، وهو فارسي.

(١) ❁ ابنه الشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامي الحنفي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ، صاحب كتاب (شواهد النبوة).

(٢) هو صلاح الدين الصفدي^(١)، ذكر في كتابه (شرح الدائرة): أنّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة عليه السلام^(٢).

(١) ❁ هو صاحب (الوافي بالوفيات) في التراجم، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ.

(٢) ❁ على ما في (بنايع المودة: ٣ / ٣٤٧).

(٣) هو الشيخ العارف المشهور^(١)، له قصيدة في شأن المهدي عليه السلام يقول فيها:

يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ظَاهِرًا
 وَيُؤَيِّدُ شَرَعَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ خْتَمُهُ
 وَمُدَّتُهُ مِيقَاتُ مُوسَى وَجُنْدُهُ
 ... إلى آخر ما قال^(٢).

عَلَى رَعَمٍ شَيْطَانِينَ يَمْحَقُ لِلْكَفْرِ
 وَيَمْتَدُّ مِنْ مِيمٍ بِأَحْكَامِهَا يَدْرِي
 خِيَارُ الْوَرَى فِي الْوَقْتِ يَخْلُو عَنِ الْحَصْرِ

(١) ❁ أبو المعالي محمد بن محمد الدين بن إسحاق بن علي صدر الدين القونوي، من كبار الصوفيّة، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ، صحب الشيخ ابن عربي، له تصانيف في السلوك، منها: (النفحات)، و(تحفة الشكور)، و(تجليات)، و(تفسير سورة الفاتحة).

(٢) ❁ ذكر ذلك الشيخ القندوزي الحنفي في (البنايع: ٣ / ٣٤٠)، قال: وقال الشيخ صدر الدين القونوي (قدس الله سره وأفاض علينا من فيوضه وعلومه) في شأن الموعود شعراً... فذكره، ثمّ قال: وقال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه: إن الكتب التي كانت لي من كتب الطب، وكتب الحكماء، وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدقوا بئمنها للفقراء، وأمّا كتب التفاسير والأحاديث والتصوف، فاحفظوها في دار الكتب، واقرؤوا كلمة التوحيد لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ليلة الأولى بحضور القلب، وبلغوا منّي سلاماً إلى المهدي عليه السلام.

وَمَلًّا جَلالُ الدِّينِ الْمُنَوِّيِّ^(١) الَّذِي
وَكَمَّ عَبْدٍ رَحْمَنِ^(٢) لَكُمْ مُتَالِهِ بِ (مِرْآةِ أَسْرارٍ) تَجَلَّى لَهُ السِّتْرُ
يَحِقُّ لَهُ ذُو الْكَشْفِ لَوْ سَجَّدًا خَرُّوا

(١) هو شيخ مشايخ الصوفية ملاّ جلال الدين^(١) محمد بن محمد البلخي ثمّ القنوي، المتوفى سنة ٦٧٠ هـ، صاحب المثنوي، وهو فارسي منظوم في مزاحفات الرمل المسدس في ستة مجلدات، وهو كتاب مشهور مستغن عن التعريف، واعتنى به طائفة المولوية وغيرهم، وله شروح كثيرة، فقال في ديوانه الكبير في قصيدة أولها:
أي سرور مردان علي
مستان سلامت ميکنند
وعدّ الأئمة من أولاده عليه السلام ... إلى أن قال:

با مير دين هادي بگو
با آن ولي مهدي بگو
با عسکري مهدي بگو
مستان سلامت ميکنند^(٢)

(١) المعروف — (الرومي).

(٢) ينابيع المودة: ٣ / ٣٥١.

(٢) هو العارف عبد الرحمن، من مشايخ الصوفية، الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي^(١) والد الشاه عبد العزيز صاحب (التحفة الاثني عشرية)، في كتاب (الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله ﷺ)، فإنه ذكر في كتابه (مرآة الأسرار) كلاماً طويلاً يدلّ على ولادته، وذكر فيه شيئاً من سيرته بعد ظهوره^(٢).

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم الهندي الخنفي، المتوفى سنة ١١٨٠ هـ. (إيضاح المكنون: ١ / ٦٥).

(٢) قال في (مرآة الأسرار: ٣١ / مخطوط) ما ترجمته بالعربية: ذكر شمس الدين والدولة، هادي الملة والدولة، من هو القائم في المقام المطهري الأحمدى، الإمام بالحق أبي القاسم محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، أمّه كانت أم ولد اسمها نرجس، ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وعلى رواية (شواهد النبوة) أمّا في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سرّ من رأى المعروفة بسامراء، وافق رسول الله ﷺ في الاسم والكنية، وألقابه: المهدي، والحجّة، والقائم، والمتنظر، وصاحب الزمان، وخاتم الاثني عشر. كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وجلس على مسند الإمامة، ومثله مثل يحيى بن زكريا، حيث أعطاه الله في الطفولة الحكمة والكرامة، ومثله ←

وَدَا النَّسْفِي يَحْكِيهِ عَن حَمَوِيكُمْ^(١) وَعَن ذَاكَ تَحْقِيقُ النَّبُوَّةِ يَفْتَرُ
بَرَاهِينُ سَابِطِيكُمْ^(٢) كَمْ تَضَمَّتْ لِقَاضِي جَوَادٍ مَا يَبِينُ لَهُ الْعُدْرُ

➔ عيسى ابن مريم، حيث أعطاه الله النبوة في صغر سنّه، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنّه، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر.
(عنه: شرح إحقاق الحق: ١٣ / ٩٣).

(١) هو الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، خليفة نجم الدين البكري، وقد ألّف كتاباً مفرداً في حالات القائم المهدي عليه السلام ووافق فيه الإمامية، وحكى عنه - المولى عزيز الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي المولود سنة ٤٦١ هـ، والمتوفى سنة ٥٣٧ هـ، صاحب (العقائد النسفية) المشهورة في رسالته في تحقيق النبوة والولاية - كلاماً يدل على وجود الإمام المهدي عليه السلام.^(١)

(١) ❁ وهذا ما نصّ عليه الشيخ سعد الدين الحموي، أورده الشيخ النسفي في كتابه، وحكاه عنه الشيخ القندوزي الحنفي في (يتابع المودة: ٣ / ٣٥٢) بالفارسية، وهذا معرّبهُ:
«إنه لم يكن قبل نبينا محمد عليه السلام في الأديان السابقة عنوان (الولي)، وإنما كان عنوان (النبي)، وكانوا يسمّون المقرين إلى الله الوارثين لصاحب الشريعة بـ (الأنبياء)...، فلما نزل الدين الجديد والشريعة الجديدة على محمد عليه السلام من عند الله ﷻ، وُجد في هذا الدين اسم (الولي)، إذ اختار اثني عشر رجلاً من أهل بيت محمد عليه السلام وجعلهم الوارثين له، المقرين إلى نفسه، واختصهم بولايته، فهم النوّاب - من عند الله - لمحمد عليه السلام، الوارثون له، وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين ورد فيهم الحديث: «العلماء ورثة الأنبياء»، والحديث: «علماء أمّتي كأئبياء بني إسرائيل». وإن آخر الأولياء - وهو آخر النوّاب - هو الولي والنائب الثاني عشر، وهو خاتم الأولياء، واسمه المهدي، صاحب الزمان. قال الشيخ: والأولياء في العالم لا يزيدون على اثني عشر، وأمّا الثلاثمائة والخمسون، الذين هم رجال الغيب، فلا يسمّون بالأولياء، وإنما هم الأبدال».
(نفحات الأزهار: ١٦ / ٣٠٦ - ٣٠٧).

(٢) هو الفاضل قاضي جواد السابطي^(١)، وكان نصرانياً فأسلم، من أهل السنة والجماعة، وألّف كتاباً في إثبات حقّة الإسلام سمّاه (البراهين الساباطية)، ➔

وَكَمْ حَلَّ مَوْوِدِيكُمْ^(١) بِ (المُكاشَفَاتِ) مِنْ غَوَامِضِهَا مَا ضَمَّتِ الْحُجْبُ (والسِّتْر)^(٢)

➡ وهو رد على النصارى، ونقل فيه من كتاب (أشعيا) كلاماً هو نصّ على وجود المهدي عليه السلام، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام، وذكر في آخره ما ترجمته إبالعربية: وسيخرج من قبل الأسي عصى، وينبت من عروقه غصن، وستستقر عليه روح الرب، أعني روح الحكمة والمعرفة، وروح الشورى والعدل، وروح العلم وخشية الله، ويجعله ذا فكرة وقّادة، مستقيماً في خشية الرب، فلا يقضى بمحابة الوجوه، ولا يدين بمجرد السمع.

ثم ذكر تأويل اليهود والنصارى هذا الكلام وردّه... إلى أن قال: «وقد اختلف المسلمون في المهدي عليه السلام، فقال أصحابنا من أهل السنّة والجماعة: إنّه رجل من أولاد فاطمة يكون اسمه محمداً، واسم أبيه عبد الله، واسم أمه أمنة. وقال الإماميون: بل إنه هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وكان قد تولّد سنة خمس وخمسين بعد المائتين، من فتاة للحسن العسكري عليه السلام اسمها نرجس، في سرّ من رأى بزمن المعتمد، ثم غاب سنة، ثم ظهر، ثم غاب، وهي الغيبة الكبرى، ولا يؤوب بعدها إلا إذا شاء الله^(٢). ولمّا كان قولهم - أي قول أصحابه من أهل السنّة والجماعة - أقرب لتناول هذا النص، وكان غرضي الذبّ عن ملّة محمد صلى الله عليه وآله، مع قطع النظر عن التعصّب في المذهب، ذكرت لك مطابقة ما يدعيه الإماميون^(٣) مع هذا النص».

(١) المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبتناه لاقتضاء السياق وللغائبة. (نقلاً عن: البراهين الساباطية: ٢٠٦ - ٢٠٨).

(٣) في الأصل: (الأميون)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

(١) هو المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي، من متأخري علماء الهند، فإنّه ذكر - في كتاب (المكاشفات)، الذي جعله كالحواشي على كتاب (النفحات)، ➡

وَقَدْ نَظَّمَ الْبَصْرِيُّ عَامِرٌ^(١) تَحْفَةً غَدَتَ ذَاتَ أَنْوَارٍ مَضَامِينُهَا الْغُرُ

→ للمولى عبد الرحمن الجامي في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الأزهر

الأصبهاني - كلاماً يدلّ على وجود المهدي عليه السلام وسيرته بعد ظهوره^(١).

(١) ❁ قال في المكاشفات: ولقد قالوا إنّ عدم الخطأ في الحكم مخصوص بالأنبياء أكيد الخصوصية،

والشيخ رحمته الله - أي: الشيخ عبد الرحمن الجامي - يخالفهم في ذلك، لحديث ورد في شأن الإمام

المهدي الموعود على جدّه وعليه الصلاة والسلام، كما ذكر ذلك صاحب (اليواقيت) عنه، حيث

قال: صرّح الشيخ رحمته الله في (الفتوحات): بأنّ الإمام المهدي يحكم بما ألقى عليه ملك الإلهام من

الشريعة، وذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به، كما أشار إليه حديث المهدي عليه السلام أنه يقفو

أثري لا يخطئ، فعرفنا عليه السلام أنه متبع لا مبتدع، وأنه معصوم في حكمه، إذ لا معنى للمعصوم في

الحكم إلا أنه لا يخطئ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطئ، فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي

يوحى، وقد أحرر عن المهدي أنه لا يخطئ، وجعله ملحقاً بالأنبياء في ذلك الحكم.

وأطال صاحب (اليواقيت) في ذلك نقلاً عن الشيخ رحمته الله، وعن غيره من العلماء

والفضلاء من أهل السنّة والجماعة.

... إلى أن قال: ثمّ قال في المبحث الخامس والأربعين: قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي

رحمته الله أن للقطب خمس عشرة علامة: أن يُمدد بمدد العصمة، والرحمة، والخلافة، والنيابة،

ومدد حملة العرش، ويكشف له عن حقيقة الذات، وإحاطة الصفات... إلى آخره.

فيهذا صحّ مذهب من ذهب إلى كون غير النبي صلى الله عليه وآله معصوماً، ومن قيّد العصمة في زمرة

معدودة ونفاها عن غير تلك الزمرة فقد سلك مسلكاً آخر، وله أيضاً وجه يعلمه من علمه، فلإن

الحكم بكون المهدي الموعود رحمته الله موجوداً، وهو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليه السلام، كما

كان هو قطباً بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرمنا الله بوجودهم، يشير إلى صحة حصر

تلك الرتبة في وجوداتهم... إلخ). (عنه: كشف الأستار: ٧٩ - ٨١).

(٢) في الأصل: (الستر)، وما أثبتناه من (كشف الأستار).

(١) هو الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري^(١)، المتوطن في سيواس^(٢) الروم،

صاحب القصيدة الثائية الطويلة المسماة بـ (ذات الأنوار)، التي بارى بها قصيدة أبي

حفص عمر ابن الفارض المغربي الأندلسي، وهي في المعارف والأسرار والحكم

والآداب، مشتملة على اثني عشر نوراً، قال في النور التاسع ما نصّه:

إِمَامَ السُّهُدَى حَتَّى مَتَى أَنْتَ غَائِبٌ فَمَنْ عَلَيْنَا يَا أَبَانَا بِأَوْبَةِ ←

تُعْرَضُ فِيهَا الْفَارِضِيَّةَ فَاعْتَلَتْ
عَلَيْهَا وَلَمْ لَا تَعْتَلِي وَهِيَ الْبِكْرُ
يَقُولُ بِهَا حَتَّى مَتَى أَنْتَ غَائِبٌ
إِمَامَ الْهُدَى قَدْ ضَاقَ مِنَّا لَكَ الصَّدْرُ
كَذَا الْهَمْدَانِي^(١) وَالنَّسِيمِي^(٢) وَشَيْخُكُمْ
مُحَمَّدُ صُبَّانُ^(٣) الَّذِي أَنْتَجَتْ مِصْرُ

→ تَرَأَتْ لَنَا رَايَاتُ جَيْشِكَ قَادِمًا
فَفَاحَتْ لَنَا مِنْهَا رَوَائِحُ مِسْكَةٍ
وَبُشِّرَتِ الدُّنْيَا بِذَلِكَ فَاعْتَدَتْ
مَبَاسِمُهَا مُفْتَرَّةً عَن مَسْرَةٍ
مَلَلْنَا وَطَالَ الْإِنْتِظَارُ فَجُدْ لَنَا
بِرَبِّكَ يَا قُطْبَ الْوُجُودِ بُلْقِيَّةً
... إلخ^(٣).

(١) ❁ المتوفى سنة ٦٩٦ هـ. (معجم المؤلفين: ٥٤ / ٥).

(٢) ❁ في الأصل: (سواين)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر، وسيواس بلدة ببلاد الروم (تركيا) مما يلي إنطاكية. (ينظر: معجم البلدان: ٥٩ / ٢، تاريخ ابن خلدون: ٥ / ١٦٣).

(٣) ❁ أشار إلى قوله هذا الميرزا النوري الطبرسي في (كشف الأستار: ٥٥)، والشيخ الطهراني في (الذريعة: ١ / ١٠ رقم ٤).

(١) هو العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني^(١)، الذي ذكروا في ترجمته: أنه وصل إلى خدمة أربعمائة من الأولياء، وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي في (نفحات الأنس)، ومحمد بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار)، وحسين بن معين الدين المبيدي في (الفوائح)، وغيرهم، فإنه صرح بوجوده عليه السلام في المودّة العاشرة من كتابه الموسوم بـ (المودّة في القربى)^(٢)، قال فيها ما نصّه:

«عن الشعبي، عن عمر بن قيس، قال: كنّا جلوساً في حلقة كان فيها عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: أبئكم عبد الله بن مسعود؟ قال: أنا عبد الله ابن مسعود، قال: هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل.»

(١) ❁ المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.

(٢) ❁ على ما في: (المودّة في القربى المطبوع ضمن ينابيع المودّة: ٢ / ٣١٤). ←

كَذَا الْعَارِفُ الْعَطَّارُ^(١) كَمْ ضَمَّ شِعْرَهُ مَدَائِحَ مِنْ أَرْوَاحِهَا نُفَّحَ الْعِطْرُ

➤ (٢) هو محمد بن داود المتزلاوي النسيمي المصري الصوفي، المتوفى سنة ٩٠٠ هـ، ذكره الشيخ القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة: ٣/ ٣٤٨) في من ذكر، ممن ذكروا في أشعارهم في مدائح أهل البيت عليهم السلام، مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم، ثم قال: فهذه أدلة على أن المهدي ولد أولاً. (٣) هو علامة زمانه وفريد أوانه الشيخ محمد الصبان المصري^(١)، ذكر في كتابه (إسعاف الراغبين) كما حكى صاحب (ينابيع المودة)^(٢) ما نصه: أخرج الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعاً:

«المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي - أي طويل -، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته (أهل السماء وأهل الأرض)^(٣)».

(١) المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ.

(٢) ينابيع المودة: ٣/ ٣٤٣.

(٣) في الأصل: (ساكن السماء وساكن الأرض)، وما أثبتناه من المصدر.

(١) هو الشيخ العارف محمد الشهير بـ (شيخ عطار)^(١)، صاحب الدواوين المعروفة، فإنه ذكر - في كتابه «مظهر الصفات»^(٢) على ما نقل صاحب الينابيع^(٣) - أبياتاً، ذكر فيها تعداد الأئمة الأحد عشر، ثم قال:

صد هزاران أوليا روي زمين يا إلهي مهديم از غيب آر^(٤)
از خدا خواهند مهدي را يقين تا جهان عدل گردد آشكار

... إلخ.

(١) هو فريد الدين محمد بن إبراهيم العطار النيشابوري الشهير بـ (العطار)، المتوفى عن مائة وأربعة عشر عاماً سنة ٦٢٧ هـ.

(٢) في الأصل: (مظهر الصفا)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) ينابيع المودة: ٣/ ٣٥٠.

(٤) في الأصل: (أز)، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

وَهَذَا الْخَوَارِزْمِيُّ ^(١) الْخَطِيبُ رَوَى لَنَا
 أَلَا فَانظُرُوا يَا مُسْلِمِينَ لِمُنْكَرٍ
 يُكْفَرُنَنِي فِيمَا أَقُولُ وَإِنَّمَا
 وَكَلُّهُمْ مَا بَيْنَ رَأٍ وَعَارِفٍ
 حَدِيثًا بِهِ لَا شَكَّ يَعْتَقِدُ الْحَبْرُ
 عَلَيَّ مَقَالًا مَا بِهِ أَبَدًا نُكْرُ
 تَدِينُ بِهِ تَاللَّهُ أَقْوَامُهُ الْغُرُ
 وَشَيْخٌ لَهُ الْكَشْفُ ^(٢) الْمُبْجَلُ وَالسَّرُّ

(١) هو موفق بن أحمد، أبو المؤيد الخطيب المكي، ثم الخوارزمي الحنفي، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، أخطب خطباء خوارزم، فإن له كتاب (المناقب) في فضائل أهل البيت عليهم السلام، قال فيه على ما حكى ^(١) بحذف الإسناد: [عن سلمان الفارسي] ^(٢)، قال:
 «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا الحسين عليه السلام على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيد، ابن سيد، (أخو) ^(٣) سيد، أبو سادة ^(٤)، أنت إمام، ابن الإمام ^(٥)، أخو الإمام ^(٦)، أبو الأئمة، أنت حجّة، ابن حجّة، أخو حجّة، أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم».

(١) حكاه عنه القندوزي الحنفي في (بنايع المودة: ٣ / ٣٩٤ ب ٩٤ ح ٤٤)، قال: ومنها في كتاب (المناقب) لموفق بن أحمد الخوارزمي... وذكر الحديث. ولم نقف عليه في المناقب - كما أشار إليه المؤلف رحمته الله -، وإنما رواه في كتابه الآخر: (مقتل الحسين عليه السلام) وفيه:
 «إتك سيد، ابن سيد، أبو سادة، إتك إمام، ابن إمام، أبو الأئمة، إتك حجّة، ابن حجّة، أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم».

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (وأخو)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (أبو السادات)، وما أثبتناه من (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي)، وكلا اللفظين ليسا في (البنابيع).

(٥) كذا في الأصل، وفي المصدر: (ابن إمام).

(٦) كذا في الأصل، وفي المصدر: (أخو إمام).

(٢) فإن الإمام أبا بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، الفقيه الشافعي، الحافظ الكبير المشهور، المتولد في شعبان سنة ٣٨٤ هـ، والمتوفى في ٤

→ العاشر من جمادى الأولى سنة ٤٥٨ هـ بنيسابور وتُقل إلى بيهق، نسب هذا القول إلى جماعة من أهل الكشف، إذ قال في كتابه (شُعب الإيمان) على ما حُكي عنه^(١): «اختلف الناس في أمر المهدي، فتوقّف جماعة، وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، يخلقه الله متى يشاء، [و]^(٢) يبعثه نصرّةً لدينه. وطائفة يقولون: إن المهدي الموعود وُلد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقّب بالحجّة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وأنّه دخل السرداب بـ (سرّ من رأى)، وهو مختفٍ عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره، وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر ؑ، وهؤلاء الشيعة [و] خصوصاً الإمامية، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى».

ومراده من (جماعة من أهل الكشف) غير الشيخ محيي الدين، والشعراني، والشيخ حسن العراقي، وعلي الخواص وغيرهم ممن تقدّم؛ لتقدّمه عليهم بسنين كثيرة، فإن البيهقي توفي سنة ٤٥٨ هـ، كما سمعت، والشيخ محيي الدين توفي سنة ٦٣٨ هـ كما صرّح به الشعراني في أوائل الفصل الأول من (اليواقيت)، والشعراني كان بعد عصر التسعمائة، يدلّ عليه قوله في آخر (الكبريت الأحمر): إنّه فرغ منه سنة اثنين وأربعين وتسعمائة، وفي آخر (اليواقيت) أنه فرغ منه سنة خمس وخمسين وتسعمائة، والعراقي والخواص كانا معاصرين للشعراني، وكذا غيرهم ممن تقدّم متأخّر عن البيهقي بكثير كما قيل، والذي في طبقة على ما قيل مثل الحلاج، والجنيد، وأبي الحسن الوراق، وأبي بكر الشبلي، وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم. ثمّ إن هناك جماعة من علمائهم قالوا بوجود الإمام المهدي ؑ، لم يذكرهم الناظم (دام ظله): منهم القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب (مرآة الأسرار) لأجله. ←

→ ومنهم بعض مشايخ مصر، قال في (بنايع المودة)^(٣): قال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين: «إن أبي الشيخ إبراهيم رحمته الله قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول: بايعنا الإمام المهدي عليه السلام»، (انتهى). وكان الشيخ إبراهيم في طريقة القادرية، ومن كبار مشايخ حلب الشهباء المحروسة، نفعنا الله من فيضه، (انتهى كلام الينايع).

ومنهم الشيخ عبد الرحمن البسطامي المتوفى في أنطاكية سنة [٨٥٨ هـ]، قال في (الينايع)^(٤): قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب (درة المعارف) (قدس الله سره وأفاض علينا فتوحه وغوامض علومه):

وَيُظْهِرُ مِيمَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ أَحْمَدٍ^(٥) وَيُظْهِرُ عَدْلَ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَوْلَا
كَمَا قَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ الرُّضَا وَفِي كَنْزِ عِلْمِ الْحَرْفِ أَضْحَى مُحَصَّلَا
وقال أيضاً:

وَيَخْرُجُ حَرْفُ الْمِيمِ مِنْ بَعْدِ شِينِهِ بِمَكَّةَ نَحْوَ الْبَيْتِ بِالنَّصْرِ قَدْ عَلَا
فَهَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ سَيَأْتِي مِنَ الرَّحْمَنِ لِلخَلْقِ مُرْسَلَا
وَيَمْلَأُ كُلَّ الْأَرْضِ بِالْعَدْلِ رَحْمَةً وَيَمْحُو ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالْجَوْرِ أَوْلَا
وَلَا يَتَّبِعُهُ بِالْأَمْرِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ خَلِيفَةٌ خَيْرِ الرُّسُلِ مِنْ عَالَمِ الْعَالَا^(٦)

ومنهم الشيخ العالم المحدث علي المتقي بن حسام الدين ابن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، وكان من كبار العلماء العاملين، وقد مدحوه في التراجم، ووصفوه بكل جميل، قال في (المرقاة في شرح المشكاة) بعد ذكر حديث اثني عشرية الخلفاء على ما حكى ما نصه:

«قلت: وقد حمل الشيعة الاثني عشرية على أنهم من أهل بيت النبوة متواليه، أعم من أن لهم خلافة حقيقية، يعني ظاهراً أو استحقاقاً، فأولهم علي، ثم الحسن والحسين، فزين العابدين، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق، فموسى الكاظم، فعلي الرضا، فمحمد التقي، فعلي النقي، فحسن العسكري، فمحمد ←

وَمَا ذُكِرُوا فِي جَنْبِ مَنْ لَمْ أَبْحُ بِهِمْ كَمَا سَنَحَتْ مِنْ شَاهِقَاتِ الذُّرَى ذُرٌّ

➡ المهدي (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)، على ما ذكرهم زبدة الأولياء خواجه محمد پارسا في كتاب (فصل الخطاب) مفصلاً، وتبعه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي في أواخر (شواهد النبوة). وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم مجملة، وفيه ردّ على الروافض، حيث يظنون بأهل السنة أنّهم يبغيضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ووهمهم الكاسد^(٧). (انتهى).

وأول كلامه وإن كان نقلاً لمذهب الشيعة، إلا أنّ آخره صريح في التصديق بما قالوا.

ومنهم شمس الدين التبريزي شيخ المولوي جلال الدين الرومي، نسب إليه هذا القول صاحب (الينابيع)^(٨)، وقال: ذكره في أشعاره، ولم يذكر شيئاً منها. ومنهم السيد نعمة الله الولي، نسبه إليه في (الينابيع)، قال فيها بعد ذكر هؤلاء: «وغيرهم قدّس الله أسرارهم ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم) ذكروا في أشعارهم في مدائح الأئمة من أهل البيت الطيبين ﷺ، مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم، فهذه أدلة على أنّ المهدي ﷺ وُلد أولاً ﷺ، ومن تتبّع آثار^(٩) هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً^(١٠).

(١) ينظر: إحقاق الحق: ٢٩ / ٦٣١.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٣) ينابيع المودة: ٣ / ٣٤٦.

(٤) ينابيع المودة: ٣ / ٣٣٧.

(٥) في الأصل: (العلی)، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: (محمد)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

(٧) إلزام الناصب: ١ / ٢٩٧، عن مرقاة المفاتيح: ٢٧٩.

(٨) ينابيع المودة: ٣ / ٣٤٨.

(٩) في الأصل: (أثر)، وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ينابيع المودة: ٣ / ٣٤٨.

وَيْمًا ذَكَرْنَاهُ تَرَى الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الْعِيَانُ الَّذِي قَضَى
 فَأَمَّا التَّجَلِّي لِلْعَيْوُنِ فَمَا ادَّعَى
 فَفِي الْهِنْدِ أَبْدَى الْمَهْدَوِيَّةَ كَاذِبٌ
 وَمَا كُلُّ مَنْ أَضْحَى مُضِلًّا يَنَالُهُ
 وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ أَوْ أَنْتُمْ عَلَى
 نَعْمَ هُوَ مَوْجُودٌ وَلَكِنْ لِحِكْمَةٍ
 وَإِلَّا فَكَمْ فَازَ الْخَوَاصُ بِشَخْصِهِ
 وَعَدَّ رَجَالَ الْغَيْبِ ذَا نَسْفِيكُمْ^(٣)
 وَقَالَ وَهُمْ كُلًّا حُضُورٌ لَدَى الْوَرَى
 فَلِمَ لَا بِذَا الْمِقْدَارِ كَذَّبْتَ حَائِرًا
 غَدًا قَائِلًا (قَدْ ذُبَّ عَنْ لَبِّهِ الْقِشْرُ)
 بِبُطْلَانِ هَذَا عِنْدَ مَنْ مَالَهُ شِعْرُ
 (بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَخُو السَّفْهِ الْغَمْرُ)
 فَكَذَّبَهُ كُلُّ الْوَرَى الْبَدُوِّ وَالْحَضْرُ
 كَمَا (تَخْبُ)^(١) الْقَتْلُ الْمُعْجَلُ وَالضَّرُّ
 ضَلَالٍ فَلِمَ لَا نَالْنَا السُّوءَ وَالشَّرُّ
 بِهَا اللَّهُ أَدْرَى اخْتِيرَ عَنَّا لَهُ السِّتْرُ
 كَمَا لِلْعِرَاقِيِّ وَالْخَوَاصِ مَضَى ذِكْرُ^(٢)
 ثَلَاثَ مِئِينَ بَلْ يَزِيدُهُمُ الْحَضْرُ
 وَلَمْ يَرَهُمْ إِلَّا الْأَخِصَّاءُ وَالنَّزْرُ
 كَمَا حَارَ مِنْكَ الْيَوْمَ فِي وَاحِدٍ فِكْرُ

(١) كذا في الأصل، وفي (كشف الأستار - الملحق): (تحسب)، ولعلها الأصبوب.

(٢) تقدّم في ص ٨٣ - ٨٤.

(٣) نقل صاحب (ينابيع المودة)^(١) - عن كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي -

كلاماً للشيخ سعد الدين الحموي، يقول في آخره [ما ترجمته]^(٢): (وأما الولي الآخر، وهو النائب الآخر، الولي الثاني عشر، والنائب الثاني عشر، خاتم الأولياء، واسمه المهدي، صاحب الزمان، وقال الشيخ: الأولياء في العالم ليسوا أزيد من اثني عشر، وأما الثلاثمائة وست وخمسون الذين هم رجال الغيب لا يقال لهم: الأولياء، ويقال لهم: الأبدال)^(٣)، انتهى ما في الينابيع.

(١) ينابيع المودة: ٣ / ٣٥٣.

(٢) ما بين المعقوفين منا للتوضيح.

(٣) أصل القول في المصدر غير معرّب.

وَمَا هُوَ مَسْجُونٌ فَتَحَسَبُ أَنَّهُ
 بَلَى هُوَ فِي الْأَمْصَارِ غَادٍ وَرَائِحُ
 وَهَذَا هُوَ قُطْبُ الْكَائِنَاتِ جَمِيعَهَا
 وَمَا حَقُّ مَنْ لَا يُدْرِكُ الْعَقْلُ وَجْهَهُ
 مُسَارَعَةَ الْإِنْكَارِ فِيهِ فَإِنَّمَا
 وَهَذَا تَمِيمٌ قَدْ حَكَى لِنَبِيِّهِ (١)
 (قَدْ اتَّخَذَ السَّرْدَابَ بُرْجًا لَهُ الْبَدْرُ)
 يَخِيبُ بِهِ مِصْرُ وَيَحْظَى بِهِ مِصْرُ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يُوْجَدْ ذَرَى لَا وَلَا ذُرٌّ
 وَيَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الذُّهْنُ وَالْفِكْرُ
 يُنَزَّهُ عَنْ أَمْثَالِهَا الْعَالِمُ الْحَبِيرُ
 حَدِيثًا حَكَاهُ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ الطُّهْرُ

(١) روى مسلم في صحيحه بعدة أسانيد على ما حكي قصة تميم والجساسة، وهي طويلة، وفيها: أن النبي ﷺ خطب الناس وقال لهم:

«إن تميمًا الداري كان رجلاً نصرانياً [فجاء]» (١) فباع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم به عن مسيح الدجال، حدثني: أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لحم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفنوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر، لا يدرون ما قبّله من ذبّره؛ لكثرة الشعر، فقالوا: ويلك! ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمّت لنا رجلاً فرقنا منه أن تكون شيطانة.

قال: فانطلقنا سريعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشدّه وثاقاً، مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك! [ما أنت؟] (٢) قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم (٣)، فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفننا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر، لا يُدرى ما قبّله من ذبّره؛ من كثرة الشعر، ←

→ فقلنا: ويلك! ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قلنا: ما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً، وفرعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة.

فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ فقلنا: نعم، فقال: أما إنه يوشك أن لا يثمر.

قال: أخبرونا عن بحيرة طبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب.

قال: أخبروني عن عين زُغَرَ؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها.

قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج مهاجراً من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ قال: فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذاك؟ قلنا: نعم، قال أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإنني مخبركم عنِّي، إنني أنا المسيح الدجال، وإنِّي أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محروسان عليّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منهما، استقبلني ملكٌ بيده السيف مصلتاً يصدتني عنها، وإنّ عليّ كل نقب منها ملائكة يحرسونها».

قالت (فاطمة بنت قيس - أخت الضحّاك بن قيس - التي هي الراوية لهذه

القصّة عن النبي ﷺ)^(٤): قال رسول الله ﷺ وطعن بمخبرته في المنبر:

«هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة - يعني المدينة - ، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم، قال: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن مكة والمدينة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل ←

→ من قبل المشرق، وما هو من قبل المشرق، ما هو من المشرق، ما هو - وأوماً بيده [إلى المشرق] (٥) - .»

(قالت) (٦): «فحفظت هذا من رسول الله ﷺ، (انتهى).» (٧)

قال (٨) الحافظ الكنجي في الفصل الخامس والعشرين من كتابه (البيان) بعد نقل هذا الخبر، على ما حكي: «قلت: هذا حديث صحيح متفق على صحته، وعده البغوي في (المصاييح) من الصحاح، ورواه مسلم أيضاً في صحيحه بطرق ثلاثة أخرى باختلاف يسير في صدر الخبر، لا يضر بالمقصود».

فليتأمل المنصف في هذا الخبر، وما تضمنته من وجود شخص كافر مضل لم يسبقه فيه أحد في جزيرة، لا يوجد فيها من البشر قبل بعث النبي ﷺ بما شاء الله، محبوساً مغلولاً إلى آخر الزمان، ويكون مع كفره وضلالته عالماً بما يكون، وما سيفعله بعد قرون لا يعلمها إلا الله تعالى.

فينبغي أن يسأل ويقال: ما الحكمة في إيجاد هذا الكافر المضل الذي أُنذره (٩) كل نبيٍّ قومه قبل أو ان خروجه بهذه المدة الطويلة، التي تزيد على مدة غيبة المهدي ﷺ بقرون، وأي منفعة بوجوده لأهل الأرض؟ ومن علمه الغيب؟ ومن حبسه في الجزيرة؟ ولم حبس؟ ومن يتكفل لوازم عيشه؟ ولم لم يطلع عليه بعد تميم وأصحابه أحد من أصحاب السفن التي لا تُحصى في طول هذه المدة؟ أو ليس المقام مقام حيرة العقل وتبدل الفهم؟ أو يجوز المسلم ردّ هذه الأخبار لمجرد عدم درك العقل هذه المطالب، واستبعاده وجود إنسان كذلك بهذه الكيفية في هذه المدة؟ فوجود الدجال أحق بالتحير والسؤال من العلماء عن حكمة خلقته.

فيجاب: بأنه تعالى شأنه لا يسأل عما يفعل، أو وجود المهدي الذي هو عند أكابر مشايخ الصوفية القطب الذي بسبب وجوده يفيض الله تعالى الفيوضات على الخلق، وعند الإمامية الحجة الذي لا قرار للأرض إلا بوجوده أو مثله من نبيٍّ أو وصيٍّ، ولولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، وقد خلقت الحجة قبل خلق الخلق، وهو قبلهم ومعهم وبعدهم، وهو آخر من يهلك من الخلق ←

→ عند قيام الساعة، وعلى الطريقتين، فمنفعة وجوده للخلق في كل ساعة، بل في كل آن لا يحصيها إلا الله تعالى، وفائدة وجوده في الظاهر من سدّ الثغور، وإقامة الحدود، وأخذ الحقوق، ونظم الجنود، وأمثالها بالنسبة إلى ما ذكر شيء قليل ونبذ يسير، وهو مع ذلك مطلق مختار، يسير في البلاد، ويحضر في الأمصار، ويحضر الموسم في كل سنة، وله أهل وعيال.

وما نُسب إلى الإمامية من أنه ﷺ في طول غيبته في السرداب، كما أشار

إليه الناظم بقوله:

فِيَا لِلْأَعَاجِبِ الَّتِي مِنْ عَجَبِهَا أَنْ اتَّخَذَ السَّرْدَابَ بُرْجًا لَهُ الْبَدْرُ
افتراء محض^(١٠)، وكذب بحت.

وبالجملة فالأخبار الواردة من الفريقين في وجوده ﷺ بلغت إلى حدّ يستحيل

إنكارها لمن أنصف نفسه وجانب التعصب، إذ هي كالشمس في رابعة النهار، ولكن:

الذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلشَّمْسِ مُشْرِقَةً لَوْ أَنْكَرَتْ مُقَلَّةُ الْخَفَاشِ لِنَالِهَا^(١١).

(١) ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(٢) ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(٣) اغتلم: أي هاج واضطربت أمواجه، والاغتلام: مجاوزة الحد. (ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٨٢، ولسان العرب: ١٢/٤٣٩).

(٤) ما بين القوسين زيادة من السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته للتوضيح.

(٥) ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(٦) في الأصل: (قال)، وما أثبتناه من صحيح مسلم، إذ إن الراوي لهذه الرواية هي فاطمة بنت قيس أخت الضحّاك بن قيس.

(٧) كشف الأستار: ١٠٣ - ١٠٥، عن صحيح مسلم: ٨/٢٠٤ بتصرف.

(٨) هذا القول ذكره الشيخ النوري رحمته في (كشف الأستار).

(٩) كذا في الأصل وفي (كشف الأستار)، والسياق يقتضي: (أنذر به).

(١٠) كشف الأستار: ١٠٥ - ١٠٧، صحيح مسلم: ٨/٢٠٣، ٢٠٦، مصابيح السنة: ٢/١٩٩، البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ٤٧٧ ب ٢٥.

(١١) كذا، والبيت كما في (الحجة على الذاهب: ١٧)، هكذا: →

فَأَلْقَاهُ فِي عُظْمَى جَزَائِرِهِ الْبَحْرُ
لَشَيْطَانَةٍ مِنْ فَرْقِهَا أَرْتَكَمَ الشَّعْرُ
تَحَيَّرَ فِيهِ الْعَقْلُ وَأَنْدَهَشَ الْفِكْرُ
وَقَالَ أَنَا الدَّجَالُ بِي تُعَدُّ النُّذْرُ
بِأَعْوَرَ دَجَالٍ سَيَقْوَى بِهِ الْكُفْرُ
وَأَجْدُرُ أَنْ لَوْ رَدَّهَ اللَّبُّ وَالْحُجْرُ
بِإِيْجَادِهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا السَّرُّ؟!
وَهَا هُوَ مَلْعُونٌ لَهُ الْخِزْيُ وَالْخُسْرُ
لِإِطْعَامِهِ إِيَّاهُ أَخْرَهُ الدَّهْرُ
وَكَمْ مَوْكِبٍ بِالْأَبْحُرِ السَّبْعِ قَدْ مَرُّوا
إِلَيْهِ وَجَاءَ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ وَالزَّجْرُ
عُرُوجًا إِلَى مَا دَبَّرَ الْخَالِقُ الْبَرُّ
حَكِيمٌ غَنِيٌّ لَيْسَ يَلْجِئُهُ فَقْرُ
بِمَا قَدْ أَشْرْنَا يَكْتَفِي الْفِطْنُ الْحُرُّ
تَنَاقَلَهُ قَوْمٌ هُمْ بَيْنَنَا السُّفْرُ
هُوَ الْحَقُّ لَا يَعْرُوهُ رَيْبٌ وَلَا نُكْرُ
شَرَكْنَاهُ فِي خَلْقٍ فَيَبْدُو لَنَا السَّرُّ

غَدَاةَ بِهِمْ سُنْفُنُ الْمَسِيرِ تَكَسَّرَتْ
هُنَالِكَ إِذْ جَسَّاسَةٌ ظَنَّ أَنَّهَا
فَجَاءَتْ بِهِمْ تَسْمَى لِشَخْصٍ مُغْلَلٍ
فَأَخْبَرَهُمْ فِيمَا سَيَجْرِي بِهِ الْقَضَا
فَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا وَيُوْعَدُ قَوْمَهُ
فَهَذَا لَعْمَرُ اللَّهِ أَعْظَمُ حَيْرَةٌ
وَأُخْرَى لَعَمْرِي لَوْ تَحَيَّرْتَ سَائِلًا
وَتَلَّكَ عُلُومُ الْغَيْبِ مَنْ جَاءَهُ بِهَا؟!
وَقَدْ كَانَ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ مَنْ الَّذِي
وَبَعْدَ تَمِيمٍ كَيْفَ لَمْ يَرَهُ امْرُؤٌ
وَلَكِنَّهُ عَنْ فِعْلِهِ لَيْسَ يُسْأَلُ أَلْ
وَإِنَّ عُمُولَ الْخَلْقِ أَقْصَرُ مُبْتَغَى
وَقَدْ صَحَّ بِالْبُرْهَانِ أَنَّ إِلَهَنَا
وَكَمْ مُشْكِلاً يُعْيِي الْعُمُولَ وَإِنَّمَا
فَكُلُّ يَبَانَ جَاءَنَا عَنْ نَبِينَا
عَلَيْنَا وَجُوبًا أَنْ يَكُونَ اعْتِقَادُنَا
وَإِنَّا أَنَاسٌ لَمْ نُنَازِعْ وَلَمْ نَكُنْ

وَقَدْ وَرَدَتْ أَخْبَارُكُمْ وَتَوَاتَرَتْ^(١) أَنْ الْخُلَفَاءُ اثْنَانِ بَعْدَهُمَا عَشْرٌ

(١) ومما تواتر عن النبي ﷺ - مما رواه أصحاب الصحاح، وحفاظ الأحاديث، وسدنة الآثار - إخباره عن اثني عشر خليفة من بعده، على اختلاف في بعض المتون، وهي كثيرة مذكورة مع أسانيدھا في جملة من الجوامع، منها ما حكي في (مسند أحمد) عن مسروق قال:

«كنا مع عبد الله جلوساً في المسجد يقرئنا، فأتاه رجل فقال: يابن مسعود، هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم، كعدة نقيب بني إسرائيل»^(١) ولهذا المتن طرق عديدة كما حكي، وفي بعضها: «نعم، اثنا عشر، كعدة نقيب بني إسرائيل»^(٢).

وفي بعضها: «نعم، عهد إلينا نبينا ﷺ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقيب بني إسرائيل»^(٣).

وفي بعضها: «قال: سألتنا رسول الله ﷺ، فقال: اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل»^(٤).

ومنها ما حكي أنه أخرج مسلم في صحيحه، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ، فسمعتة يقول:

«إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة» قال: ثم تكلم بكلام خفي [علي] ^(٥)، قال: فقلت ^(٦) لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»^(٧) وبطريق آخر: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً»^(٨)، ^(٩) وبطريق آخر: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً»^(١٠).

ومنها ما أخرجه مسلم أيضاً كما حكي بإسناده: أنه ﷺ قال [يوم] ^(١١) جمعة عشية رجم الأسلمي: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون ^(١٢) عليكم اثنا ^(١٣) عشر خليفة، كلهم من قريش»^(١٤).

→ ومنها ما حُكي أيضاً أنه أخرج البرزّاز عنه عليه السلام: «لا يزال أمر أمّتي قائماً حتى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»^(١٥). وأخرجه^(١٦) أبو داود، وزاد: «فلما رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج»^(١٧). إلى غير ذلك مما رووه في الصحاح والمسانيد والسنن. ولحديث الأئمة من قريش طرق كثيرة، جمعها الحافظ ابن حجر في مؤلّف سمّاه (لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش).

- (١) ❁ مسند أحمد: ١ / ٤٠٦.
 - (٢) ❁ مسند أحمد: ١ / ٣٩٨.
 - (٣) ❁ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨.
 - (٤) ❁ مسند أحمد: ١ / ٣٩٨.
 - (٥) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
 - (٦) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
 - (٧) ❁ صحيح مسلم: ٦ / ٣.
 - (٨) ❁ في الأصل: (خليفة) بدلاً من (رجلاً)، وما أثبتناه من المصدر.
 - (٩) ❁ صحيح مسلم: ٦ / ٣.
 - (١٠) ❁ صحيح مسلم: ٦ / ٤.
 - (١١) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
 - (١٢) ❁ في الأصل: (ويكون)، وما أثبتناه من المصدر.
 - (١٣) ❁ في الأصل: (عليهم اثني)، وما أثبتناه من المصدر.
 - (١٤) ❁ صحيح مسلم: ٦ / ٤.
 - (١٥) ❁ عنه: التستري في (الصوارم المهرقة: ٩٣)، وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير: ٢ / ١٩٧)، وفيه: (هذا الأمر) بدلاً من: (أمر أمّتي)، و(أميراً) بدلاً من: (خليفة).
 - (١٦) ❁ كذا، وإنما أخرجه بلفظ آخر، قال: عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة».
- قال: فكبر الناس وضحّوا، ثم قال كلمة خفيفة، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: «كلهم من قريش». ثم زاد عليه ما تلاه.

(١٧) ❁ سنن أبي داود: ٢ / ٣٠٩.

وَفِيهِمْ يُقُومُ الدِّينُ أَبْلَجَ وَأَضْحَاً
وَتَدْفِعُ اللَّأْوَا وَيُسْتَنْزِلُ الْقَطْرُ
وَلَمَّا انْقَضَتْ لِلرَّاشِدِينَ خِلَافَةُ
وَأَصْحَى عَضُوضاً بَعْدَهُمْ ذَلِكَ الْأَمْرُ
وَأَنْقَصَ دِينَ اللَّهِ قَدْرًا يَزِيدُهُ
فَأَصْبَحَ دِينَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ قَدْرُ
لِكَعْبَتِهِ هَدْمٌ^(١) وَقَبْرِ نَبِيِّهِ
تَظَلُّ الدِّمَاءُ فِيهِ وَيَسْكِبُ الْخَمْرُ^(٢)

(١) وذلك أن عبد الله بن الزبير بعد أن بلغه مقتل سيدنا وإمامنا الحسين (عليه السلام)، دعا أهل مكة وهو فيها إلى بيعته، فتألب عليه الناس، لكرههم لخلافة يزيد، فلمّا وجّه هذا مسلماً لحرب المدينة المنورة، أمره أن يسير بعد أن يطش بأهلها إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير، فصدع مسلم بالأمر وسار من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، وهلك في الطريق في موضع يُدعى المشلل، فخلفه في قيادة جيش يزيد الحصين بن نمير، وأمر يزيد، فسار بالجند إلى مكة، فوصلها لأربع بقين من المحرم سنة ٦٤ للهجرة، [وقدم عليه ابن عامر الحنفي الخارجي الخارجي نجدة له، فخرج إليهم عبد الله بن الزبير وحاربه، فتغلبوا على جيشه فارتدّ إلى مكة، فأقاموا عليه يحاربونه ببقية المحرم وصفر كلّه، غير مكثرين بحرمة القتال في محرم، وفي اليوم الثالث من ربيع الأول رموا مكة بالمنجنيق، فهدموا البيت، وما زالوا يحاصرونها حتى بلغهم أن صاحبهم يزيد (عليه السلام) قد هلك، فارتدوا راجعين^(١).

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ٤/ ٣٨٢، والكامل في التاريخ: ٤/ ١٢٤.

(٢) وذلك أن يزيد (عليه السلام) ولّى على المدينة المنورة ابن عمّه عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فوجد الناس يتحفّزون للانقلاب على يزيد إثر تمثيله بصفوة آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ذلك التمثيل المُفجّع، وما سمعوه بعد ذلك من انصرافه إلى اللهو والخمر، فرأى عثمان هذا أن يوجّه نفراً من وجهاء أهل المدينة إلى يزيد، فيستميلهم إليه بهباته، ويتلافى الفتنة بذلك، وبالفعل وجّه عبد الله بن حنظلة الأنصاري، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، والمنذر بن (الزبير)^(١) ونحوهم من كبار المهاجرين والأنصار إلى دمشق، فاستقبلهم يزيد بالإكرام وأغدق عليهم ←

➔ الهبات، غير أنهم رأوا عياناً ما كرهوه منه على السماع، من انصرافه وهو خليفة المسلمين إلى ما حرّم الله من المويقات والمخازي.

فرجعوا إلى المدينة وهم أشدّ نقمة على يزيد، فأطلقوا ألسنتهم بعبيه، وسبّوه أشنع السب، وأعلنوا أنهم خلعوا بيعته، فتابعهم الناس وكانوا كما سبق القول يكرهون خلافته، وحصروا من في المدينة من الأمويين بدار مروان بن الحكم، فوجّه (إليهم) ^(٢) يزيد جيشاً من اثني عشر ألف مقاتل بقيادة مسلم بن عقبة المرّي، فلمّا وصل مسلم إلى المدينة دعا أهلها للخضوع فأبوا، فحاربهم وحاربوه، فكانت الغلبة لأهل الشام بعد أن قُتل من الفريقين خلق كثير، وما اكتفى مسلم بهذا الشر، بل أباح مدينة الرسول ﷺ ثلاثة أيام، فأعمل رجاله فيها أيدي النهب والسبي والقتل، غير محترمين جيرة رسول الله ﷺ، فيا لها من جرأة على الله وعلى رسوله ﷺ!

قال ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) ^(٣): «بلغ عدّة قتلى الحرة من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفاً وسبعمئة، ومن سائر الناس عشرة آلاف، سوى النساء والصبيان» ^(٤).

وقال في موضع آخر منه: «أنّه قُتل في يوم الحرة من أصحاب النبي ﷺ ثمانون رجلاً، ولم يبق بدري بعد ذلك، ومن قريش والأنصار سبعمئة، ومن سائر الناس من الموالي والعرب والتابعين عشرة آلاف» ^(٥).

ثمّ قال: «فما ترك في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش إلا تُقَضّ صوفه، حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها» ^(٦).

وقال: «إنّهم دخلوا على أبي سعيد الخدري صاحب رسول الله ﷺ، وقالوا: أخرج إلينا ما عندك، فقال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته، وضربوه ضربات، ثم أخذوا كل ما وجدوه في بيته حتى (الصواع) ^(٧)، وحتى زوج حمام كان له» ^(٨).

وحكى ابن قتيبة عن أبي معشر: «أن رجلاً من أهل الشام دخل على امرأة نفساء من نساء الأنصار، فحلفت له أنّهم لم يتركوا لها شيئاً، فتهددها بقتلها أو قتل ولدها إن لم تخرج له شيئاً، فذكرت له أنّه [ولد] ^(٩) ابن أبي كبشة ➔

→ الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، وأنها بايعت بيعة الشجرة، ثم قالت لابنها: لو كان عندي شيء لافتدبتك به، فأخذ برجل الصبي والثدي في فمه، فجذبه من حجرها، فضرب به الحائط، فانثر دماغه، فلم يخرج من البيت حتى اسودّ نصف وجهه»^(١٠) وولد في المدينة بعد تلك الوقعة ألف مولود لا يُعرف لهم أب، وكان الرجل من أهل المدينة إذا أراد تزويج ابنته بعد وقعة الحرة لا يضمن بكارتها، يقول: لعلها أصابها شيء يوم الحرة.

وأمر مسلم بن عقبة بقتل جماعة من الأسرى صبراً، وبايع أهل المدينة على أنهم عبيد خول ليزيد بن معاوية، يحكم في دمائهم وأمواهم وأهليهم، وكلّ من امتنع عن ذلك قُتل ولو قبل بعد ذلك، ولم يستثن غير علي بن الحسين عليه السلام، فإنه بايعه على أنه أخوه وابن عمّه، وعلي بن عبد الله بن العباس وكانت أمّه من كندة، فقال الحصين بن نمير: لا يبايع ابن أختنا إلا كبيعة علي بن الحسين، وقامت معه كندة، فتركه مسلم، وبعث بالرؤوس إلى يزيد بالشام، وكانت هذه الواقعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٦٣ للهجرة^(١١).

- (١) ❁ في الأصل: (الأبير)، وما أثبتناه من المصادر.
- (٢) ❁ في الأصل: (عليهم)، والصحيح ما أثبتناه.
- (٣) ❁ الإمامة والسياسة: ١/ ١٨٢ - ١٨٥.
- (٤) ❁ الإمامة والسياسة: ١/ ١٨٤.
- (٥) ❁ الإمامة والسياسة: ١/ ١٨٥.
- (٦) ❁ الإمامة والسياسة: ١/ ١٨٢.
- (٧) ❁ في الأصل: (الصفوف)، وما أثبتناه من المصدر، والصواع: الإناء الذي يشرب منه. (العين: ٢/ ١٩٩، الصحاح: ٢/ ٢٤٦).
- (٨) ❁ الإمامة والسياسة: ١/ ١٨٢ - ١٨٣.
- (٩) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٠) ❁ الإمامة والسياسة: ١/ ١٨٤.
- (١١) ❁ راجع تفصيل هذه الواقعة وحوادثها الجسام في ما ذكره الطبري في تاريخه: ٤/ ٣٦٨، ٣٧٢ - ٣٨٠، وابن الأثير في الكامل: ٤/ ١١١ - ١٢١، وابن عساکر في تاريخ دمشق: ٢٧/ ٤٢٩.

وَأَلْ رَسُوْلَ اللّٰهِ تَلَكْ دِمَاؤُهُمْ
 مَصَابِيَهُمْ شَتَّى وَشَتَّى قُبُورُهُمْ
 عَلَى ظَمَأٍ تَقْضِي وَمِنْ فَيْضِ نَحْرِهَا
 وَيُمْسِي حُسَيْنٍ بِالطُّفُوفِ مُجَدَلًا
 وَنُسَيِّ بَنَاتِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرُ حُسْرًا^(١)
 لَدَى كُلِّ رِجْسٍ مِنْ لِنَامِ الْوَرَى هَدْرٌ
 فَلَا بُعْثَةَ إِلَّا وَفِيهَا لَهُمْ قَبْرٌ
 تُرَوَّى الصَّفَاحِ الْبَيْضُ وَالذُّبْلُ السُّمْرُ
 وَيَرْفَعُ مِنْهُ الرَّأْسُ فَوْقَ الْقَنَا شِمْرُ
 وَنُسُوءُ صَخْرٍ لَا يُرَاعُ لَهَا وَكْرُ

(١) شهرة واقعة الطف وما جرى فيها من قتل آل الرسول ﷺ عطاشى، وسبي نساءهم مهتكات على نياق عجف من كربلا إلى الكوفة، وما جرى من ابن مرجانة اللعين في مجلسه بالنسبة إلى العقيلات، ثم إلى الشام مع الرؤوس الطاهرة، وما جرى فيه من الهتك الشنيع.

تَتَصَفَّحُ الْبُلْدَانَ صُورَةَ سَبِيهَا
 تَسُوْدُ مِنْ ضَرْبِ السَّيَاطِ مُتُونَهَا
 أَشْكَالُ بَارِزَةٍ بِذُلِّ (مَثَلِ)^(١)
 وَوُجُوْهُهَا بِلْظَى الْهَوَاجِرِ تَصْطَلِي

وما جرى في مجلس يزيد اللعين مع آل الرسول ﷺ بمراى حشده وجلسائه مما تقشعر منه الجلود، ويشيب لهولها الرضيع، وتمثله بأبيات ابن الزبيرى حين حمل إليه رأس الحسين ﷺ وعيالاته، وهي قوله:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدُوا
 لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا
 قَدْ قَتَلْنَا الْقَرَمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ
 لَعِبَتْ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا
 لَسْتُ مِنْ خَنْدَفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ
 جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلْ
 ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلْ
 وَعَدَلْنَا بِبِيَدْرِ فَاعْتَدَلْ
 خَبْرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٍ نَزَلْ
 مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

الذي هو أقوى شاهد على كفره وارتداده، وغير ذلك مما يشوه وجه التاريخ، ومما خلف لبني أمية العار والشنار إلى يوم القيامة، شهرة كل ذلك وتواتره بين الفريقين وذكره في التواريخ والمقاتل، أغنانا عن سرد الفاجعة ←

أَتَوْهَا بُنُوءَ مَرُورَانَ فَافْتَعَلُوا بِهَا
فَكَمْ أَخْرَبُوا فِيهَا بِلَادًا وَأَهْلَكُوا
وَأَوْلَهُمْ تَنْبِيئِكَ مَكَّةُ مَا جَنَى
عَلَى حَرَمِ اللَّهِ الْمَجَانِينُ نُصِّبَتْ
وَوَلَّيَ مِنْ بَعْدِ الْعِرَاقِ فَعِنْدَهَا
وَمَا زَالَ فِي كُوفَانَ يَعْبَثُ ظَلْمُهُ
فَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ قَدْ شَقِيَ بِهَلَاكِهِ
وَدَعَى لِلْوَلِيدِ^(١) الذِّكْرَ إِنَّ بِيَذْكُرِهِ

أَفَاعِيلَ مِنْهَا شَنْعَةَ بَرِيءِ الْكُفْرِ
عِبَادًا وَضَحَّ الْقَتْلُ فِي النَّاسِ وَالْأَسْرِ
عَشِيَّةَ بِالْحَجَّاجِ شُدَّ لَهُ أُزْرُ
فَهُدِّمَ حَتَّى الْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
تَوَالَى هُنَاكَ الظُّلْمُ وَأَنْتَشَرَ الشَّرُّ
إِلَى أَنْ أُعِيدَتْ وَهِيَ مُخْرَبَةٌ قَفْرُ
وَكَمْ عَابِدٍ صَلَّتْ عَلَى عُنُقِهِ الْبُسْرُ
يُزَعْرَعُ عَرْشُ اللَّهِ وَالرُّسُلُ الطُّهْرُ

→ وتفصيل الواقعة، ولعمري إن هذه الحوادث الفظيعة التي حدثت على عهد يزيد وبأمره لتدهش عقول الناس، فتستقلّ معها كل فضاة يأتيها ظلمة الملوك، فإذا لا بدع إذا بات يزيد موضع لعنة المسلمين إلى يوم الدين.

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا
كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ
قَدْ لَعْنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ

أَبَشِّرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
مِنْ نَبِيِّ وَمَلَائِكٍ وَقِيَلِ
دَ وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنجِيلِ

(١) ❁ كذا، وفي (أعيان الشيعة: ٩/ ٣٤٧): (المثل).

(١) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، قال ابن الأثير في تاريخه^(١): «ومما اشتهر عنه - يعني عن الوليد - أنه فتح المصحف، فخرج: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٢)، فألقاه ورماه بالسهم، وقال:

تَهَدَّدَنِي بِجَبَّارٍ عَنِيدٍ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشِيرِ

فَهَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ
فَقُلْ يَا رَبِّ مَزَّقَنِي الْوَلِيدُ

فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قُتِلَ»، (انتهى). ←

أَمَا جَعَلَ الْقُرْآنَ مَرْمَى سِهَامِهِ فَمَزَّقَهُ رَمِيًّا كَمَا يَشْهَدُ الشُّعْرُ

➤ وقال أيضاً: إنه لما ولي الحج، حمل معه كلاباً في صناديق، وعمل قبة على قدر الكعبة؛ ليضعها فوق الكعبة، وحمل معه الخمر، وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر، فخوفه أصحابه من الناس، فلم يفعل^(٣).

وقال أيضاً: إن الوليد أفرط في الشراب وطلب اللذات، فقال له هشام - يعني ابن عبد الملك - : والله ما أدري على الإسلام أنت أم لا؟! ما تدع شيئاً من المنكر إلا أتيته غير متحاشٍ! فكتب إليه الوليد:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ
نَشْرِبُهَا صَرْفًا وَمَمْرُوجَةً بِالسُّخْنِ أَحْيَانًا وَيَالْفَاتِرِ^(٤)

وأبو شاعر هو مسلمة بن هشام.

وذكر صاحب (العقد الفريد): أنه لما كثر القول في الوليد، قال:

خُذُوا مُلْكَكُمْ لَا تَبْتَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ ثَبَاتًا يُسَاوِي مَا حَيَّتْ عَقَالًا
دَعُوا لِي سُلَيْمِي مَعَ طِلَاءٍ وَقَيْنَةٍ وَكَأْسٍ أَلَا حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا^(٥)

وذكر المسعودي عن المبرد: أن الوليد أُلْحِدَ في شعرٍ له ذكر فيه النبي

ﷺ، فمنه قوله:

تَلَعَّبَ بِالْخِلَافَةِ هَاشِمِيٌّ بِلَا وَحْيٍ أَتَاهُ وَلَا كِتَابٍ
فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي^(٦)

(١) ❁ الكامل في التاريخ: ٢٩٠ / ٥.

(٢) ❁ سورة إبراهيم: ١٥.

(٣) ❁ الكامل في التاريخ: ٢٦٤ / ٥.

(٤) ❁ الكامل في التاريخ: ٢٦٤ - ٢٦٥ / ٥.

(٥) ❁ العقد الفريد: ٣٦٦ / ٦.

(٦) ❁ مروج الذهب: ٢٦٣ / ٣.

أَمَّا أَمْرَ السَّكْرَى وَقَدْ أَجْنَبَا مَعَا فَأَمَّتْ بِأَهْلِ الْمِصْرِ^(١) غَادَتُهُ الْعَفْرُ
 أَمَّا نَكْحُوا عَمَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ^(٢) وَشَاعَ الْخَنَا مَا بَيْنَهُمْ وَفَشَا الْعُمْرُ
 أَلَمْ تَرِدِ الْأَخْبَارُ عَنْهُ بِلَعْنِهِمْ وَطَرِدِ أَنَاسٍ مَا اسْتَطَالَ لَهُ الْعُمْرُ^(٣)

(١) وعن كتاب (أدب الدين والدنيا) ج ١ ص ٦٢: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك واقع جارية له وهو سكران، وجاءه المؤذنون يؤذنونونه بالصلاة، فحلف أن لا يصلي بالناس إلا هي، فلبست ثيابه، وتنكرت، وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى.

(٢) وفي (الصواعق المحرقة) لابن حجر، طبع مصر، ص ١٣٥ ما نصه:

«أخرج الواقدي من طرق، أن عبد الله بن حنظلة الغسيل^(١) قال: والله ما خرجنا على يزيد - يعني ابن معاوية - حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، أن كان رجلاً ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة».

(١) في الأصل: (بن الغسيل)، والصحيح ما أثبتناه. وحنظلة بن الراهب بن أبي عامر، هو غسيل الملائكة، لقول رسول الله ﷺ فيه: «إن صاحبكم تغسله الملائكة». (كتر العمال: ١١ / ٦٧٤). وكان خرج حين سمع الهاتعة يوم أحد وهو جنب، فاستشهد فيها، فطهرته الملائكة.

(٣) عن (كنز العمال) جلد ٦ ص ٩٠: عن عائشة:

«كان النبي ﷺ في حجرته، فسمع حساً، فاستنكره، فذهبوا فنظروا، فإذا الحكم كان يطلع على النبي ﷺ، فلعنه النبي ﷺ، وما في صلبه، ونفاه عاماً».

رواه ابن عساكر^(١) على ما حكى.

وفي حديث صححه الحاكم:

«أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فدعا^(٢) له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو^(٣) الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون».^(٤)

وروى بعده بيسير، عن محمد بن زياد قال:

لمّا بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنّة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنّة هرقل وقيصر، فقال له مروان: أنت الذي أنزل الله ﷻ

أَلَمْ يَر رُؤْيَا أَزْعَجْتَهُ فَنَزَلَتْ بِلَعْنِهِمُ الْآيَاتُ إِذْ ذَاكَ وَالذِّكْرُ (١)

→ فيك: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَلِدِيهِ أَفٍّ لَكُمْ﴾ (٥)، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب

والله، ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه. (٦)

ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني، وكانت له صحبة:

«أن الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله ﷺ، فعرف صوته،

فقال: ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه، إلا المؤمن منهم، وقليل

ما هم، يشرفون (٧) في الدنيا، ويضيعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يُعطون

في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق». (٨)

حكي ذلك كله عن الدميري في (حياة الحيوان). (٩)

(١) ❁ في تاريخ دمشق: ٥٧ / ٢٧٢. وعنه: المتقي الهندي في كتر العمال: ١١ / ٣٥٩.

(٢) ❁ في الأصل: (فيدعو)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ❁ في الأصل: (هذا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ❁ المستدرک على الصحيحين: ٤ / ٤٧٩. وقال الحاكم بعد روايته للحديث: هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه - أي: البخاري ومسلم - .

(٥) ❁ سورة الأحقاف: ١٧.

(٦) ❁ المستدرک على الصحيحين: ٤ / ٤٨١. وقال الحاكم بعد روايته للحديث: هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٧) ❁ في الأصل: (يترفهون)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ❁ المستدرک على الصحيحين: ٤ / ٤٨١. وقال الحاكم بعد روايته للحديث: هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٩) ❁ حياة الحيوان: ٢ / ٢١٥.

(١) عن (تاريخ الخلفاء) ص ٩: قال ابن جرير في تفسيره بإسناده:

رأى رسول الله ﷺ بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبره نزو القردة،

فساء ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، وأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا

الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ...﴾، الآية. ←

أَمَّا عَادَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْتُهُ
 (أَهْوُلًا) ^(١) لِلْإِسْلَامِ كَانُوا أُمَّةً
 فَوَا أَسْفِي لَوْ كَانَ يُجْدِي تَأْسْفِي
 تَعْدُ بَنُو مَرَوَانَ فَيْكُمْ أُمَّةً
 وَتَحْكِي مَزَايَاهُمْ مَسَاوِي عِدَاهُمْ
 وَحَسْبُ بَنِي الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ جَدُّهُمْ
 وَلَمَّا رَأَيْنَا فِيهِمْ كُلَّ سُبَّةٍ
 عَلِمْنَا بَأَنَّ الْمُصْطَفَى مَا عَنَاهُمْ
 وَإِنَّ اجْتِمَاعَ النَّاسِ لَا خَيْرَ لَهُمْ
 وَلَيْسَ الَّذِي يَعْنِيهِمْ مَنْ تَجَمَّعَتْ
 وَذَا خَبَرُ الثَّقَلَيْنِ ^(٢) أَضْحَى مُسَلِّمًا
 لَهُمْ دَخَلًا يُشْرَى بِهِ اللَّهُو وَالسُّكْرُ
 إِلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ أَنْتَهَى النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
 وَوَأَصْبَرَ نَفْسِي حَيْلَ مِنْ دُونَهَا الصَّبْرُ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ ذِكْرُ
 فَكُلِّ بِهِ تُفْنَى الدَّفَاتِرُ وَالْحَجْرُ
 وَحَسْبُ بَنِي مَرَوَانَ جَدُّهُمْ صَخْرُ
 وَكُلَّ شَنِيعِ دُونَهُ الْكُفْرُ وَالْمَكْرُ
 بِأَخْبَارِهِ وَالْأَمْرُ فِي بَيْتِهِ قَصْرُ
 وَلَكِنَّمَا أَلْجَاهُمْ الْخَوْفُ وَالْقَهْرُ
 عَلَيْهِ الْوَرَى قَسْرًا وَلَوْ دَابَّهُ الْكُفْرُ
 لَدَى الْكُلِّ لَا رَيْبَ عَرَاهُ وَلَا نُكْرُ

➡ إسناده ضعيف، لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر، ويعلى بن مرة، والحسين بن علي، وغيرهم، وقد أوردتها بطرقها في كتاب (التفسير والمسند)، وأشارت إليها في كتاب (أسباب النزول). ^(١)

(١) ❁ تاريخ الخلفاء: ١٣.

(١) في الأصل: (أولئك)، وما أثبتناه من (كشف الأستار - الملحق)، و (إلزام الناصب).

(٢) في (غاية المرام) ^(١): أن خبر الثقلين روي من طرق أهل السنة بتسعة وثلاثين طريقاً، ومن طرق الشيعة باثنين وثمانين طريقاً، فمن الأولى:

ما نقله من (مسند أحمد بن حنبل)، عن النبي ﷺ:

«إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». ➡

→ وفي رواية: «انظروا كيف تخلفوني فيهما».

وما نقله منه أيضاً:

«إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، جبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو إلى الأرض -، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض».

وما نقله من (صحيح مسلم) في الجزء الرابع منه - من أجزاء ستة - في آخر الكراسة الثانية من أوله، بسنده عن زيد بن أرقم من خطبة رسول الله ﷺ:

«... أيها الناس، إنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، - فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: - وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال حصين (بن سبرة): ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرْم الصدقة بعده (إلى هنا روى الرواية في غاية المرام). وتكلمتها: قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

وفي رواية بعد قوله: «... والنور»:

«من استمسك به، وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ».

وفي رواية أخرى بعد قوله: «... ثقلين»:

«أحدهما كتاب الله، هو جبل الله، من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة. وفيه^(٢): فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلّقها، فترجع إلى أهلها^(٣) وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الذين حُرّموا الصدقة بعده».

ولا يخفى على العارف بأساليب الكلام، أنّ مراد زيد بن أرقم بقوله: (نساؤه من أهل بيته) ليس الإخبار بذلك، بل الإنكار. واقتران أهل البيت بالكتاب في هذه الرواية ظاهر في وجوب التمسك بهم أيضاً، سيّما مع كون الصدر ←

→ دالاً على أن مراده ﷺ أن يبين لهم ما يرجعون إليه بعد موته، وملاحظة الأخبار الأخر، والتعميم الذي فهمه زيد، ينافيه الأمر بوجود التمسك وعدم مفارقة الكتاب الذي هو خاصٌ ببعض أهل البيت؛ لعدم عصمة الكل اتفاقاً. وما نقله أيضاً من (تفسير الثعلبي) في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٤)، بسنده عن النبي ﷺ:

«أيتها الناس، إنني تركت فيكم الثقلين خليفين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، (فانظروا ماذا تخلفوني فيهما)^(٥)».

وما نقله (منه أيضاً)^(٦) في خطبة غدير الجحفة:

«توشكون»^(٧) أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم [حين تلقوني]^(٨) عن (ثقلتي)^(٩) كيف خلفتموني فيهما؟ فسأله رجل من المهاجرين: ما الثقلان؟ قال ﷺ: [الأكبر منهما كتاب الله سبب [طرف]^(١٠) بيد الله تعالى وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فإني [قد]^(١١) سألت الله اللطيف الخبير، فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحة - ، ولو شئت قلت: كهاتين - وأشار بالسبابة والوسطى - ، ناصرهما إليّ ناصر، وخاذلهما إليّ خاذل، ووليّهما لي ولي، وعدوّهما لي عدو...، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها فقال: من كنت وليّ هذا وليّته، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه - قالها ثلاثاً - .»

وما نقله أيضاً من (الجمع بين الصحاح الستة) من الجزء الثالث من أجزاء أربعة، من صحيح أبي داود السجستاني، وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: ←

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي»، وما نقله أيضاً من كتاب (فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام) لصدر الأئمة موفق بن أحمد - من أعيان علماء أهل السنّة - ، عن زيد بن أرقم، قال:

«لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، ونزل بغدير خم، أمر بدوحات فقمم، ثم قال: كأنّي قد دُعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، [إن الله صلى الله عليه وآله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة] ^(١٢)، ثم أخذ بيد علي عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا وليه (كذا)، اللهم وال من والاه، [وعدّ من عاداه] ^(١٣)».

فقال: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله هذا؟ فقال: [نعم!] وما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه.

وما نقله أيضاً عن الحمويّ من أعيان علماء أهل السنّة بتسعة طرق:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله صلى الله عليه وآله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي بعضها بعد قوله: «أهل بيتي»:

«ألا وهما الخليفان من بعدي».

وفي بعضها عن أبي سعيد الخدري [عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال]:

«إني تارك فيكم أمرين، أحدهما أطول من الآخر - وفي رواية: أكبر - ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، طرف بيد الله، وعترتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

فقلت ^(١٤) لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته. ←

→ وفي بعضها:

«أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -».

وما نقله أيضاً عن كتاب (فضائل الصحابة) للسمعاني:

«إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض،
وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ
الحوض».

وما نقله أيضاً عن كتاب (سير الصحابة)، وفي الأخير بعد ذكر العترة:

«فلا تتقدموهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم».

وفي رواية:

«لا تسابقوهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم

منكم».

وما نقله أيضاً عن (أفراد مسلم) للحميدي، وغيره مما يطول الكلام بنقله.

وأما الأخبار الواردة من طرق الإمامية فهي متواترة - وحيث كان غرضنا

ذكر الأخبار الواردة من طرق العامة؛ لأنها أفتح للخصم - ، أعرضنا عن ذكرها،

فمن أرادها فليطلبها من (غاية المرام)^(١٥) وغيره.

(١) ينظر: غاية المرام: ٢ / ٣٠٤ - ٣٢٠ ب ٢٨ .

(٢) في الأصل: (فيها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (أبيها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) سورة آل عمران: ١٠٣ .

(٥) كذا، وذيل الحديث لم يرد في المصدر.

(٦) كذا، والصحيح أنه من (المناقب) لابن المغازلي كما في (غاية المرام).

(٧) في الأصل: (يوشك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٩) في الأصل: (الثقلين)، وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ←

وَهَا هُوَ بِالتَّعْيِينِ نَصٌّ بِأَهْلِهِ
فَمِنْ أَهْلِهِ لَنْ يَخْلُوَ عَصْرٌ بِحُكْمِهِ
وَأَكْثَرُهُ مُذْ قَالَ لَنْ يَتَفَرَّقَا
سَفِينَةُ نُوحٍ ^(١) هُمْ فَرَاجِبُهَا ^(٢) نَجَا

فَقَدْ قُرُنُوا هُمْ بِالتَّمَسُّكِ وَالدُّكْرِ
كَمَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُونَ عَصْرُ
إِلَى أَنْ يُوَاغِبِنِي مَعًا بِهِمَا الْحَشْرُ
وَتَارِكُهَا ^(٣) يُلْقِيهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

➤ (١١) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(١٢) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(١٣) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(١٤) ❁ أي: عطية العوفي راوي الحديث عن أبي سعيد.

(١٥) ❁ راجع: غاية المرام: ٣/ ٣٢٠-٣٦٧ ب ٢٩. وينظر: (مسند أحمد: ٣/ ٥٩، ١٧، ٥/

١٨٢، صحيح مسلم: ٧/ ١٢٢، ١٢٣، تفسير الثعلبي: ٣/ ١٦٣، سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٨،

المنقب للخوارزمي: ١٥٤، فرائد السمطين: ١٤٢-١٤٧).

(١) أشار بذلك إلى رواية رواها الفريقان بعشرين طريقاً، وهي ما في (غاية

المرام)^(١)، عن كتاب (المنقب) للفقهاء أبي الحسن ابن المغازلي الشافعي

بخمسة طرق، وفيها:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها - أو من ركب فيها - نجا، ومن

تخلف عنها هلك أو غرق».

وما عن إبراهيم بن محمد الحموي بخمسة طرق:

«إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها - أو من دخلها -

نجا، ومن تخلف عنها غرق - أو هلك - ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب

حطّة في بني إسرائيل، من دخله عُقر له».

وما عن (الفصول المهمة) لعلي ابن الصباغ المالكي:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زُجَّ في

النار»^(٢).

(١) ❁ غاية المرام: ٣/ ١٣-١٦. ←

أَوَيَوْمَ غَدِيرِ الدَّوْحِ قَامَ بِنَصْبِهِ نَبِيُّ الهُدَى لَكِنْ بِهِمْ قَعَدَ الغَدْرُ
وَسُرْعَانَ مَا هُبُوا إِلَى حَلِّ عَقْدِهَا فَأَضْحَى عَلَى الإِيمَانِ يَتَّصِرُ الكُفْرُ^(١)
وَأُورِدَ سَمَهُودِيكُمْ^(٢) فِي خُلَاصَةِ الـ سَوْفَا خَبْرًا مَا أَنْ يُحِيقَ بِهِ المَكْرُ

➔ (٢) ينظر: مناقب ابن المغازلي: ١٤٨-١٥٠، فرائد السمطين: ٢/ ٢٤٢، الفصول المهمة:

١/ ١٤١.

(٢) في الأصل: (فراكيه)، وما أثبتناه من (كشف الأستار).

(٣) في الأصل: (فتاركه)، وما أثبتناه من (كشف الأستار).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الناظم رحمه الله، وجدناهما في حاشية نسخة مكتبته من الطبعة الحجرية - الطبعة الأولى من كشف الأستار - المصححة من قبله رحمه الله.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني نور الدين السهمودي الشافعي، أصله من سمهود في الصعيد، وتعلم في القاهرة، ثم حج وأقام في المدينة، واشتغل بالتعليم وتقدم وارتقى، توفي سنة ٩١١ هـ، وخلف كتاباً أهمها: (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى)، هو مختصر كتاب مطول اسمه (الوفا)، قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة وما عاينه من أمور لم يظفر بها غيره، ثم اختصره قبل إتمامه في كتاب سماه (وفاء الوفا)، ثم احترق الأصل وبقي هذا، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ هـ في مجلدين، صفحتهما تيف وألف صفحة كبيرة. وله (خلاصة الوفا) هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره، طبعت بمصر سنة ١٢٨٥ هـ، قال في الفصل الخامس منها: وفي فضل أهل البيت عليه السلام لابن المؤيد الحموي:

«عن جابر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض حيطان المدينة، ويد علي عليه السلام في يده، فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا علي سيد الأولياء، أبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا علي سيف الله، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام فقال: سمّه الصيحاني، فسُمِّي من ذلك اليوم الصيحاني». (انتهى).

إِلَى حَائِطِ جَاءَ النَّبِيُّ وَكَفُّهُ
هُنَالِكَ صَاحَ النَّخْلُ هَذَا النَّبِيُّ وَالْـ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلصُّهْرِ سَمَّ ذَا
فَوَاعَجَبًا حَتَّى الْجَمَادَاتُ سَلَّمَتْ
وَتَمَّ حَدِيثٌ قَدْ رَوْتَهُ كِبَارُكُمْ
هُمُ أَمْنُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوْلَاهُمْ هَوَى
بِكَفِّ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ لَهُ الْقَدْرُ
سَوْلِي الَّذِي مِنْهُ أُنْمَتَا الطُّهْرُ
مِنَ النَّخْلِ (صَيْحَانِي) لِيَشْتَهَرَ الْأَمْرُ
فَمَا بَالُ قَوْمٍ تَدْعِي أَنْ لَهَا حِجْرُ
بِإِسْنَادِهِ قَدْ صَحَّ مَضْمُونُهُ الْبِكْرُ
كَأَهْلِ السَّمَاءِ أَمِنْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ^(١)

(١) أشار (دام ظله) إلى مضمون حديث اتفق على نقله الفريقان، فمن طريق أهل السنة

ما حُكي عن أحمد بن حنبل في (مسنده)^(١)، عن علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

وما عن إبراهيم بن محمد الحموي بسنده: أن رسول الله ﷺ قال:

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»^(٢).

وما في (الصواعق المحرقة) في رواية صحَّحها الحاكم على شرط

الشيخين، قال عليه السلام:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من

الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»^(٣).

وحُكي أنه أخرج أبو عمر، ومسدد، وابن أبي شيبه، وأبو يعلى في مسانيدهم،

والطبراني بإسنادهم عن إياس بن سلمة، عن أبيه: قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض»^(٤).

(١) كذا، ولم نجده فيه، والحديث ورد في كتابه (فضائل الصحابة: ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥).

(٢) فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٢ ب ٤٨ ح ٥٢١، وقد ذكر الحديث بألفاظ أخر في: ٢ / ٢٤١

ب ٤٧ ح ٥١٥، و ٢ / ٢٥٣ ب ٤٨ ح ٥٢٢.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٤٠. ←

وَمِنْ هَاهُنَا قَدْ بَانَ نَفْعُ وُجُودِهِ
وَكَمْ مِثْلُ ذَا مَا لَوْ تَأَمَّلْتُمْ بِهِ
وَمَنْ مَاتَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ (١)
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي لَوْ سُئِلْتُ مِنَ الَّذِي
وَفِي أَيِّ ثِقَلٍ قَدْ تَمَسَّكَ طَائِعًا
لِكُلِّ الْوَرَى مَنْ أَنْكَرُوهُ وَمَنْ قَرُّوا
لَكُمْ لَاحَ مِنْ أَسْرَارِهِ الْبَطْنُ وَالظَّهْرُ
يُصَرِّحُ عَمَّا نَدَّعَيْهِ وَيَقْتَرُ
إِذَا مِتَّ لَمْ تَعْرِفْهُ عَاجَلَكَ الْخُسْرُ
نَبِيِّكَ فِي أَهْلِيهِ إِذْ جَاءَكَ الْأَمْرُ

→ (٤) ❁ حكاية الأمر تستري في (أرجح المطالب: ٣٢٨ ط لاهور)، على ما في (شرح إحقاق الحق: ٣٠٠ / ٩).

(١) أشار بذلك إلى ما أخرجه الحميدي كما حُكي في (الجمع بين الصحيحين)، عن النبي ﷺ أنه قال:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» (١).

وما أخرجه الحاكم كما حُكي أيضاً، وصحَّحه عن ابن عمر أن رسول الله

ﷺ قال:

«من مات وليس عليه إمام، فإن موته موتة جاهلية» (٢).

ولا يخفى على الخبير أن هذا من باب المبالغة؛ للاتفاق على أن جهل

الإمام لا يوجب الكفر.

وعن (الدر المنثور) للسيوطي، قال: أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال:

«قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

بِإِمَامِهِمْ﴾ (٣)، قال: يُدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم» (٤).

(١) ❁ لم نعتز على هذا الحديث في المصدر المطبوع، وحكاة عنه عدة منهم: التستري في (الصوارم المهرفة: ٢٦٣).

(٢) ❁ المستدرک علی الصحيحین: ٧٧ / ١، وفيه: (عليه إمام جماعة).

(٣) ❁ سورة الإسراء: آية ٧١.

(٤) ❁ الدر المنثور: ١٩٤ / ٤.

أَتَكْفُرُهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَوَاتَرَتْ
 أَجَلٌ أَمْ تَقُلُ فِي غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ
 فَجِئْنَا بِأَهْدَى مِنْهُمْ نَتَّبِعُهُمْ
 وَمِنْ ذَا جَمِيعًا بَانَ لِأَبَدٍ ثُمَّ مَنْ
 وَقَوْلِكَ: (هَذَا الْوَقْتُ دَاعٍ لِمِثْلِهِ)
 وَمَا ظَلَمُ ذَلِكَ الْوَقْتَ إِلَّا إِذَا مَلَأَ الـ
 وَسَلَّمَ فِيهَا الْكُلُّ لَا الشَّفْعُ وَالْوَتْرُ
 مُؤَوَّلَةٌ نَلْكَ الْأَحَادِيثُ وَالزُّبُرُ
 وَإِلَّا فَمَنْ زَيْدٌ إِذَا عُدَّ أَوْ عَمْرُو
 إِمَامٌ هُدَى لَمْ يَخْلُ مِنْ شَخْصِهِ عَصْرُ
 ضَلَالٍ فَلَا ظُلْمٌ تَوَالَى وَلَا شَرٌّ
 يِقَاعٌ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ الْكُفْرُ وَالغَدْرُ^(١)

(١) قال يوسف بن يحيى أبو بدر السلمي المتوفى سنة [٦٨٥ هـ]^(١)، في آخر الفصل الثاني من الباب الرابع من كتاب (عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر)، على ما حكى عنه ما نصّه:

«ولنختم هذا الفصل بشيء من كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هازم الأبطال، فيما تضمّنه من الأحوال الشديدة، والأمور الصعاب، وخروج الإمام المهدي مفرّج الكرب^(٢)، ومفرّق الأحزاب، وفي ذلك أدل دليل على فضله وكرامته بلغه الله تعالى أفضل سلامه وتحياته: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب، وبل لمصر وما يحلُّ بها منهم، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة. ثم يخرج رجلٌ من ولد العباس بالشام، حتى (تكون منهم)^(٣) مسيرة ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم (منا)^(٤) حفاة أصحاب أهواء مختلفة، (فتضطرب الشام وفلسطين)^(٥)، فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين، فيقولون: اطلبوا (ملك)^(٦) الأول، فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق بموضع يقال لها: (حرسنا)^(٧)، فإذا أحسّ بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك (دهاء)^(٨) منه.

ويكون بالوادي اليباس عدّة عديدة، فيقولون له: يا هذا، (ما يحل لك)^(٩) أن تضيّع الإسلام، أما ترى ما الناس فيه من (الهبون)^(١٠) والفتن؟ فاتق الله واخرج، ←

→ أما تنصر دينك؟ فيقول: لست بصاحبكم، فيقولون: ألسنت من قريش، من أهل بيت المُلْك القديم، أما تغضب لأهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان؟! (ويخرج)^(١١) راغباً في الأموال والعيش الرغد، فيقول: اذهبوا إلى (حلفائكم)^(١٢) الذين كنتم تدينون لهم هذه المدة.

(ثم يجيئهم، فيخرج في يوم جمعة)^(١٣)، فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده، فيخطب (ويأمرهم)^(١٤) بالجهاد، ويبايعهم على أنهم لا يخالفون له أمراً، رضوه أم كرهوه.

فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هو حرب بن (عنبسة)^(١٥) - (وساق نسبه إلى يزيد بن معاوية)^(١٦) - ، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشر خلق الله ﷻ أباً، وألعن خلق الله جداً، وأكثر خلق الله ظلماً.

قال: ثم يخرج (إلى)^(١٧) الغوطة، فما يبرح حتى (يجتمع)^(١٨) الناس إليه، (وتتلاحق به)^(١٩) أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب، (فيأتيه منهم)^(٢٠) مثل السيل، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال المَلِك من ولد العباس، فيفاجئهم السفيناني في عصائب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات: رجالُ ولد العباس هم الترك والعجم، وراياتهم سوداء، وراية البربر صفراء، وراية السفيناني حمراء، فيقتلون (بطن الأردن)^(٢١) قتالاً شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيَغلبُ السفيناني... (إلى أن قال): وينزع الله (من قلبه الرحمة)^(٢٢)، ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعة عظيمة، ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره، فداخلهم من ذلك الجزع، ثم يرجع إلى دمشق، وقد (دان له الخلق)^(٢٣)، فيجيشُ جيشين: جيش إلى المدينة، وجيش إلى المشرق، فأما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين ألفاً، ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة، ويخرج الجيش إلى الكوفة، فيقتلُ بها خلقاً.

وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح، وهو جبريل عليه السلام، فلا يبقى منهم (أحد)^(٢٤) إلا خسف الله به، ويكون في (أثر)^(٢٥) الجيش ←

→ رجلان يقال لهما: بشير ونذير، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجة على الأرض، فيسألان جبريل عليه السلام ما أصاب الجيش؟ فيقول: أنتما منهم؟ فيقولان: نعم، فيصيح بهما، فتتحول وجوههما القهقري، ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير، فيبشروهم بما سلمهم الله ﷻ منه، والآخر نذير، فيرجع إلى السفيناني، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك. قال: (وعند جهينة الخبر اليقين)؛ لأنهما من جهينة. ثم يهرب قوم من ولد رسول الله ﷺ إلى بلد الروم، فيبعث السفيناني إلى ملك الروم: رد إليّ عبيدي، فيردهم إليه، فيضرب أعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق، فلا ينكر ذلك عليه.

ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراقيين: الكوفة، والبصرة، ثم يدور الأمصار والأقطار، ويحلّ عرى الإسلام عروة بعد عروة، ويقتل أهل العلم، ويحرق المصاحف، ويخرب المساجد، ويستبيح الحرام، ويأمر بضرب الملاهي (والمزاهر)^(٢٦) في الأسواق، والشرب على قوارع الطريق، ويحلل لهم الفواحش، ويحرم عليهم كل (ما افترضه)^(٢٧) الله ﷻ عليهم من الفرائض، ولا يرتدع عن الظلم والفجور، بل يزداد تمرداً وعتوّاً وطغياناً، ويقتل (من كان)^(٢٨) اسمه محمد، وأحمد، وعلي، وجعفر، وحمزة، وحسن، وحسين، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وخديجة، وعاتكة؛ حقناً وبغضاً لآل بيت رسول الله ﷺ.

ثم يبعث فيجمع الأطفال، ويغلي الزيت لهم، فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك فنحن (ما ذنبنا)؟^(٢٩)، فيأخذ منهم اثنين، اسمهما حسن وحسين فيصلبهما، ثم يسير إلى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله^(٣٠) بالأطفال، ويصلب على باب مسجدها طفلين (أسمائهما)^(٣١) حسن وحسين، (فتغلي دماؤهما)^(٣٢) كما (غلي)^(٣٣) دم يحيى بن زكريا عليه السلام، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاء، فيخرج هارباً منها متوجّهاً إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه، فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك. ←

➡ ويخرج السفيناني ويبيده حربة، فيأخذ امرأة حاملاً فيدفعها إلى بعض أصحابه ويقول: افجر بها في وسط الطريق، فيفعل ذلك، ويقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد أن يغيّر ذلك، فتضطرب الملائكة في السماء، فيأمر الله ﷺ جبريل عليه السلام، فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الفرج، وهو المهدي ﷺ خارج من مكة فأجيبوه.

ثم قال (صلوات الله عليه): ألا أصفه لكم، (ثم ذكر بعضه). ثم قال ﷺ: فيجمع الله ﷻ أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طلوت، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من (غابة)^(٣٤)، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، (الزي)^(٣٥) واحد، واللباس واحد، كأنما أبائهم أب واحد.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإني لأعرفهم (وأعرف أسماءهم)^(٣٦)، ثم سمّاهم، وقال: ثم يجمعهم الله تعالى من مطلع الشمس إلى مغربها في أقل من نصف ليلة، فيأتون مكة، فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم، فيقولون: كبسنا أصحاب السفيناني، فإذا (تجلّى)^(٣٧) لهم (الصبح)^(٣٨) يرونهم طائعين مصلّين، فينكرونهم، فعند ذلك يقبض الله لهم من يعرفهم المهدي ﷺ وهو مختفٍ، فيجتمعون إليه، فيقولون [له]^(٣٩): أنت المهدي؟ فيقول: أنا أنصاري، والله ما كذب، (وذلك أنه)^(٤٠) ناصر الدين.

ويتغيّب عنهم، فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جدّه عليه السلام، فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحسّ بهم رجع إلى مكة، فلا يزالون به إلى أن يجيبهم إلى ذلك، فيقول لهم: إنني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً، ولكم عليّ ثمانين خصال، قالوا: قد فعلنا ذلك، فاذا ذكر ما أنت ذاكر يابن رسول الله ﷺ.

→ فيخرجون معه إلى الصفا، فيقول: أنا معكم (على أن لا تولّوا)^(٤١)، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرّماً، ولا تأتوا (فاحشة)^(٤٢)، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضةً ولا (نبراً)^(٤٣) ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما^(٤٤) تعلمون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلماً، ولا تلعنوا مؤجرأ إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب^(٤٥) ولا الحرير ولا اللدياج، ولا تبيعوها (رباً)^(٤٦)، ولا تسفكوا دمأ حراماً، ولا تغدروا (بمستأمن)^(٤٧)، (ولا تُبّقوا)^(٤٨) على كافر ولا منافق، وتلبسون النخشن من الثياب، وتتوسدون التراب على الخدود، وتجاهدون في الله حق جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر.

فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا أتخذ (حاجباً)^(٤٩)، ولا ألبس إلا كما تلبسون، ولا أركب إلا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما مُئنت جوراً، وأعبد الله ﷻ حقّ عبادته، (وأفسي لكم وتفوا لي)^(٥٠). قالوا: رضينا، واتبّعناك على ذلك، فيصافحهم رجلاً رجلاً.

(ويفتح)^(٥١) الله ﷻ له خراسان، (ويطّيعه)^(٥٢) أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه، (وتكون)^(٥٣) همدان وزراءه، وخولان جيوشه، وجمير أعوانه، ومضر قواده، ويكثر الله ﷻ (جمعه)^(٥٤) بتميم، ويشدّ ظهره بقيس، ويسير (ورايته)^(٥٥) أمامه، وعلى مقدّمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، (وتحالفه)^(٥٦) ثقيف وغداف، (وتسير)^(٥٧) الجيوش حتى تصير بوادي (القرى)^(٥٨) في هدوء ورفق.

(ويلحقه)^(٥٩) هناك ابن عمّه الحسن في اثني عشر ألف فارس، فيقول: يا ابن عم، أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي، فيقول المهدي ﷺ: بل أنا المهدي، فيقول الحسن له: هل لك من (آية)^(٦٠) فنبايعك؟ فيومئ المهدي ﷺ إلى الطير (فتسقط)^(٦١) على (يده)^(٦٢)، ويغرس قضيباً في بقعة ←

→ من الأرض فيخضّر ويورق، فيقول له الحسنى: [يا بن عم] (هي) (٦٣) لك،
ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته، واسمه على اسمه.

وتقع الضجة (في الشام) (٦٤) ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم،
فيجتمعون إلى السفيناني بدمشق، فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا، فيقول
السفيناني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟ فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل،
ونحن أصحاب العدة والسلاح، أخرج بنا إليهم.

فيرونه قد جبن، وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتى (يخرجوه) (٦٥)،
فيخرج بخيله (ورجاله) (٦٦) وجيشه (في مائتي) (٦٧) ألف وستين ألفاً، حتى ينزلوا
(ببحيرة) (٦٨) طبرية، فيسير المهدي (عليه السلام) بمن معه، لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن
(والأمان) (٦٩) والبشرى، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل (عليه السلام)، والناس
يلحقونه من الآفاق، حتى يلحقوا السفيناني على بحيرة طبرية.

ويغضب الله تعالى على السفيناني وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم حتى
الطير في السماء فترميهم بأجنحتها، وإن الجبال لترميهم بصخورها، فتكون وقعة
(يهلك) (٧٠) الله (عليه السلام) فيها جيش السفيناني، (ويمضي) (٧١) هارباً، فيأخذه رجل من
الموالي اسمه (صباح) (٧٢)، فيأتي به إلى المهدي (عليه السلام) وهو يصلي العشاء الآخرة
فيشيره، فيخفف في الصلاة ويخرج، ويكون السفيناني قد جعلت عمامته في عنقه
(وسحب، فيوقفه) (٧٣) بين يديه، فيقول السفيناني للمهدي: يا ابن عمي (٧٤) من
علي بالحياة (أكن) (٧٥) سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك، والمهدي جالس بين
أصحابه وهو أحيى من عذراء، فيقول: خلّوه.

فيقول أصحاب المهدي (عليه السلام): يا بن بنت رسول الله، تمنّ عليه بالحياة وقد قتل
أولاد رسول الله (عليه السلام)! [ويقولون] (٧٦): ما نصبر على ذلك، فيقول: شأنكم وإيأه،
اصنعوا به ما شئتم، وقد كان خلاه وأقلته، فيلحقه (صباح) (٧٧) في جماعة إلى عند
السدرة، فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه، ويأتي به المهدي (عليه السلام) (فتنظر) (٧٨) ←

➡ شيعته إلى الرأس (فيكبرون ويهللون)^(٧٩)، ويحمدون الله تعالى على ذلك، ثم يأمر المهدي عليه السلام بدفنه.

ثم يسير في عساكره فينزل دمشق، (وقد كان)^(٨٠) أصحاب (الأندلس)^(٨١) أحرقوا مسجدها، (وأخربوه)^(٨٢) وأخربوا، فيقيم في دمشق مدة، ويأمر بعمارة جامعها، وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذٍ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصوره على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ (بها)^(٨٣) موضعاً ولو مربوط شاة، فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة، (تنتقل)^(٨٤) أخيار العراق إليها، ثم إن المهدي عليه السلام يبعث (جيشاً)^(٨٥) إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من (سبي)^(٨٦) كلب». والله العالم بالصواب.

هذا أقل قليل ممّا رواه علماء العامّة ومشايخهم في ولادته عليه السلام وفي الآيات والعلامات السابقة على ظهوره عليه السلام، وحيث كان مبنى النقود والردود على ذكر رواياتهم، تركنا ما رواه علماؤنا الإمامية في هذا الشأن، ولو رمنا ذكرها وحصرها لاحتجنا إلى مجلد ضخّم، والله الموقّ.

(١) ❁ في الأصل بياض، وما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٢) ❁ كذا، وفي بعض النسخ الخطية للمصدر: (الكُرب).

(٣) ❁ في الأصل: (يكون بينهم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ❁ لم ترد في المصدر: (منا).

(٥) ❁ في الأصل: (فيضطرب أهل الشام إلى فلسطين).

(٦) ❁ في الأصل: (الملك).

(٧) ❁ في الأصل: (حرسنا).

(٨) ❁ في الأصل: (ذهاب).

(٩) ❁ في الأصل: (ما لك).

(١٠) ❁ في الأصل: (الخوف)، وما أثبتناه من المصدر.

(١١) ❁ في الأصل: (فتخرج)، وما أثبتناه من المصدر. ➡

- ↳ (١٢) ❁ في الأصل: (خلفائكم)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٣) ❁ في الأصل: (ثم يجيبهم فيجيء يوم الجمعة).
- (١٤) ❁ في الأصل: (فيأمر)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٥) ❁ في الأصل: (عتبة)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٦) ❁ كذا، وفي المصدر: (بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس).
- (١٧) ❁ في الأصل: (من)، وأدرج الشارح **يخطئ** فوقها: (إلى خ. ل)، وما أثبتناه يوافق المصدر المطبوع المحقق، وغيره ممن نقل عنه.
- (١٨) ❁ في الأصل: (يجمع)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٩) ❁ في الأصل: (ويلاحق بهم)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٠) ❁ في الأصل: (فيأتيهم منه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢١) ❁ في الأصل: (بطن الوادي في الأردن)، وما أثبتناه من المصدر وغيره.
- (٢٢) ❁ في الأصل: (الرحمة من قلبه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٣) ❁ في الأصل: (أذله)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٤) ❁ في الأصل: (صالح)، بدلاً من: (أحد)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٥) ❁ في الأصل: (آخر)، بدلاً من: (أثر)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٦) ❁ في الأصل: (المزامير)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٧) ❁ في الأصل: (فرضه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٨) ❁ في الأصل: (كل من)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٢٩) ❁ في الأصل: (أذنبنا)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٠) ❁ في الأصل: (فعل)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣١) ❁ في الأصل: (اسمهما)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٢) ❁ في الأصل: (فيغلي دماءهما)، وفي بعض النسخ الخطية للمصدر: (فيغلي دمهما)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٣) ❁ في الأصل: (غلي)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٤) ❁ في الأصل: (غاباهم)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٥) ❁ في الأصل: (الدين)، بدلاً من: (الزي)، وما أثبتناه من المصدر.
- ↳ (٣٦) ❁ في الأصل: (إن لأعرف أسماءهم)، وما أثبتناه من المصدر.

- ↳ (٣٧) ❁ في الأصل: (انجلي)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٨) ❁ في الأصل: (الصباح)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٣٩) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (٤٠) ❁ في الأصل: (لآته)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤١) ❁ في الأصل: (إلى أن تولوا)، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.
- (٤٢) ❁ في الأصل: (الفاحشة)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٣) ❁ في الأصل: (برأ)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٤) ❁ في الأصل: (بما لا)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٥) ❁ في الأصل: (ذهباً)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٦) ❁ في الأصل: (ولا تتبعوا هارباً)، بدلاً من: (ولا يتبعوها رباً)، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.
- (٤٧) ❁ في الأصل: (على مستأمن)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٤٨) ❁ في الأصل: (ولا تبغوا)، والصحيح ما أثبتناه من المصدر، وفي بعض النسخ الخطية للمصدر: (ولا تنفقوا).
- (٤٩) ❁ في الأصل بعد حاجباً: (ولا بواباً)، ولم نجد في المصدر.
- (٥٠) ❁ في الأصل: (وارتضوا لي)، بدلاً من: (وأبي لكم وتقوا لي)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥١) ❁ في الأصل: (فيفتح)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥٢) ❁ كذا، وفي المصدر: (وتطيعه).
- (٥٣) ❁ كذا، وفي المصدر: (ويكون).
- (٥٤) ❁ في الأصل: (جمعهم)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥٥) ❁ في الأصل: (راياته)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥٦) ❁ في الأصل: (وتخالفه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥٧) ❁ في الأصل: (ويسير)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥٨) ❁ في الأصل: (الدرس)، بدلاً من: (القرى)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥٩) ❁ في الأصل: (فيلحقه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٠) ❁ في الأصل: (آيات)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦١) ❁ في الأصل: (فيسقط)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٢) ❁ في الأصل: (يديه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٣) ❁ في الأصل: (هما)، وما أثبتناه من المصدر. ↳

- ➔ (٦٤) ❁ كذا، وفي المصدر: (بالشام).
- (٦٥) ❁ في الأصل: (يخرج)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٦) ❁ في الأصل: (ورجله)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٧) ❁ في الأصل: (مائي)، بدلاً من: (في مائي)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٨) ❁ في الأصل: (بحيرة)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٦٩) ❁ في الأصل: (الإيمان)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧٠) ❁ في الأصل كلمة: (ملك)، وفوقها (يهلك خ. ل)، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.
- (٧١) ❁ في الأصل: (فيمضي)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧٢) ❁ في الأصل: (صباح)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧٣) ❁ في الأصل: (ويُسحب ويوقف)، بدلاً من: (وُسُجِب، فيوقفه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧٤) ❁ في الأصل: (يا ابن عم)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧٥) ❁ كذا، وفي المصدر: (أكون).
- (٧٦) ❁ (ويقولون): لم ترد في المصدر.
- (٧٧) ❁ في الأصل: (صباح)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧٨) ❁ في المصدر: (فينظر).
- (٧٩) ❁ في الأصل: (فيهللون ويكبرون)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٠) ❁ في الأصل: (وكان)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨١) ❁ في الأصل: (أندلس)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٢) ❁ في الأصل: (وأحربوا)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٣) ❁ في الأصل: (فيها)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٤) ❁ في الأصل: (فينتقل)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٥) ❁ في الأصل: (يميش)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٦) ❁ في الأصل: (غنيمة)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٨٧) ❁ عقد الدرر في أحبار المنتظر ﷺ : ١٢٦ - ١٣٧.

اعتمد السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته في نقله لهذا المطلب على كتاب (كشف الأستار) للشيخ النوري رحمته، الذي اعتمد على نسخة لكتاب (عقد الدرر) مغلوبة وفيها سقط كثير، وهي موجودة في مكتبة الإمام الحكيم رحمته في النجف الأشرف، لذلك اعتمدنا على نسخة جديدة محققة لكتاب (عقد الدرر)، فلاحظ.

لَأَهْلَكَ مَا بَيْنَهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 كَعُدَّةِ مَا لِلْمُصْطَفَى ضُمَّتْ بَدْرُ
 فَيَمْلَأَهَا قِسْطًا وَيَرْفَعُ الْمَكْرُ
 عَلَى أَحَدٍ هَذَا هُوَ الْخَلْفُ الطُّهْرُ
 يَجِيءُ لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْإِذْنُ وَالنَّصْرُ
 وَلَيْسَ لَنَا نَهْيٌ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرُ
 (فَفِيهِ تَوَالِي الظُّلْمِ وَأَنْتَشَرَ الشَّرُّ)
 مُلُوكُ بَنِي عُثْمَانَ آثَارَهَا عُرُ
 عَلَى طِيٍّ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ لَهَا نَشْرُ
 تُغَوَّرُ بَنِي الْإِسْلَامِ بِالْعَدْلِ تَقْتَرُ
 جَمِيعُ بَقَاعِ الْأَرْضِ يَانَعَةُ خُضْرُ
 بِهِ أَنْبَسَطَ الْإِيمَانُ وَأَنْتَشَرَ الْبِشْرُ
 بِقَوْلِكَ ذَا عُمَّالُهُ الصَّيْدُ لَمْ يَدْرُوا
 وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ قَدْ عَمَّهَا النُّكْرُ
 إِلَى الْآنَ لَمْ يُوَلَّدْ وَلَمْ يُبْدِهِ الدَّهْرُ
 وَأَنَّ ذَاكَ شَيْءٌ (لَا يُجَوِّزُهُ الْحَجْرُ)
 وَذَلِكَ قَوْلٌ عَنِ مَعَايِبَ يَفْتَرُ

بِحَيْثُ لَوْ اسْتَبَقَى مِنَ النَّاسِ مُؤْمِنٌ
 هُنَاكَ لَهُ يَأْتِي الْإِلَهُ بِعُدَّةٍ
 وَيَأْتِي لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْإِذْنُ عِنْدَهَا
 وَلَمْ يَأْتِ لِإِلَانَ النَّدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ
 وَحَاشَاهُ أَنْ يَعْصِي وَيَخْرُجُ قَبْلَ أَنْ
 وَمِنَّا إِلَهُ الْعَرْشِ أَدْرَى بِفِعْلِهِ
 وَلَمْ نَعْتَرِضْ هَلَا أَذْنَتْ بِوَقْتِنَا
 عَلَى أَنَّهُ لَا ظُلْمَ بَادٍ وَهَذِهِ
 وَرَايَاتُهَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 بِسُلْطَانِنَا عَبْدِ الْحَمِيدِ (١) قَدْ اغْتَدَتْ
 بِيَيْضِ أَيْادِيهِ وَزُرْقِ سُيُوفِهِ
 وَلَمْ نَرَ فِي الْأَعْصَارِ عَصْرًا كَعَصْرِهِ
 وَمَنْهُ قَدْ اسْتَوْجِبَتْ حَدًّا وَإِنَّمَا
 عَلَى أَنَّهُ لَوْ سَلَّمَ الظُّلْمُ فِي الْوَرَى
 فَذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَرَدُ حَيْثُ إِنَّهُ
 وَقَوْلِكَ: (مِنْ خَوْفِ الطُّغَاةِ قَدْ اخْتَفَى)
 كَقَوْلِكَ: (مِنْ خَوْفِ الْأَذَاةِ قَدْ اخْتَفَى)

(١) هو الرابع والثلاثون من الملوك العثمانيين، ابن السلطان عبد المجيد، والجالس

على سرير الملك سنة ١٢٩٣ هـ، والمخلوع سنة ١٣٢٥ هـ، وحيث كان نظم

القصيدة في عهده، اقتضى المقام نظم هذه الأبيات على هذه الصفة.

وَيَتْلُوهَا هَذَا (الإِخْتِفَاءُ بِأَمْرٍ مَنْ
 وَإِنْ رُمْتَ تَوْضِيحَ الْمَقَالِ لِدْفَعِ مَا
 فَأَجْمَعُهَا طَوِيلٌ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ
 وَمَا الْكُلُّ إِنْ لَاحَظْتَهَا غَيْرُ شُبْهَةٍ
 فَمِنَّا اغْتَنِمَ حَلًّا وَنَقَضًا جَوَابَهَا
 وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 وَذَلَّتْ عَلَيْهِ بِالْعُقُولِ خَوَارِقُ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ يُرَى لَهُمْ
 لِأَوْشَكَ مِنْ ضَعْفِ الْعُقُولِ يَرَوْنَهُمْ
 فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَمْ يَزَلْ لِعِدَاهُمْ
 وَيَشْهَدُ فِيمَا قُتِلَتْهُ كُلُّ مَنْ لَهُ
 وَإِلَّا فَقُلُّ مُذْ غَابَ فِي الْغَارِ أَحْمَدُ
 (أَيْعَجَزُ رَبُّ الْخَلْقِ عَنِ نَصْرِ حِزْبِهِ
 وَلَيْتَكَ مُذْ مِنْكَ الْمَعَانِي تَكَسَّرَتْ
 بَلَى حِينَمَا قَدْ خَانَكَ النَّصْرُ جِئْتَنَا
 وَقَدْ بَانَ مِنْ هَذَا بَأْنٌ لَوْ بِكُلِّ مَا
 وَإِنَّ خِلَافًا مِنْكَ ذَا حَيْثُ لَمْ تَكُنْ
 وَلَا حُسْنٌ إِلَّا مَا بِهِ الشَّرْعُ قَدْ آتَى
 فَكَانَ جَدِيرًا لَوْ سَأَلْتَ مَنْ الَّذِي

لَهُ الْأَمْرُ فِي الْأَكْوَانِ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
 بِهِ وَقَعَ الْإِشْكَالُ وَالْتَبَسَ الْأَمْرُ
 وَتَكْوِيرُ الْأَفَاطِ بِهَا قُبْحَ الْكَرُّ
 لِكُلِّ جَهْوَلٍ مَا لَهُ مَسْكَةٌ تَعْرُو
 عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَسْلَكُهُ وَعَرُّ
 فَلَمْ يَبْقَ لِلْعَاصِي بِمَعْصِيَةِ عُدُو
 مُعْجَزَةٌ كَثِيرًا يُقَالُ هِيَ السَّحْرُ
 عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَاهُمْ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ
 عَنِ اللَّهِ أَرْبَابًا فَيَنْعَكِسُ الْأَمْرُ
 عَلَيْهِمْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى الْقَهْرُ وَالظَّفَرُ
 بِأَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَا سَبِيرُ
 وَصِدْقُهُ لَمَّا أَطْلَهُمُ الْمَكْرُ
 عَلَى غَيْرِهِمْ حَاشَا فَهَذَا هُوَ الْكُفْرُ
 حَفِظْتَ مَبَانِيهَا فَلَمْ يَعْرِهَا الْكَسْرُ
 تَقُولُ (بِهَا) ^(١) (وَهُوَ الْمُؤَيَّدَةُ النَّصْرُ)
 تَقُولُ التَّزَمْنَا مَا عَلَيْنَا بِهَا ضُرُّ
 بِحُسْنٍ تَقُولُ الْأَشْعَرِيَّةُ وَالْجَبْرِ
 وَلَا قُبْحٌ إِلَّا عَنْهُ مَا قَدْ آتَى الزَّجْرُ
 يَقُولُ بِهِ مَا قَالَهُ الشَّارِعُ الطُّهْرُ

(١) في الأصل: (به)، وما أثبتناه من (كشف الأستار - الملحق).

وَطَالَ بَتَ فِي دَعْوَاهُ حَقَّ دَلِيلِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَقُلْهُ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ لَوْ
 وَلَكِنْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَصْبَحْتَ أَجْهَلَ الـ
 رَدَدْتَ دَعَاوَيْنَا بِأَسْوَأَ فِرْيَةٍ
 حَفَرْتَ لَنَا بِنِيرًا لَتَوْفَعَنَا بِهَا
 وَشِعْرُكَ لَمْ يَعْذُبْ عَلَيَّ أَنْ كَلَّمَهُ
 وَلَكِنْ مِنَ الْعَجْزِ اخْتَرَعْتَ كَوَازِبًا
 شَقَقْتَ عَصَا الْإِسْلَامِ فِيهَا وَإِنَّ ذَا
 شَيَاطِينُهُمْ غَرَّتْكَ فِيهِ وَإِنَّمَا
 فَرَّجَمْتَ مِنْ تَلْكَ الْأَبَاطِيلِ جِنْفَةً
 وَالْقَيْتَ بِالْبَغْضَاءِ فِي أَهْلِ مِلَّةٍ
 فَتَأْخُذَهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 أَجَلٌ فَاخْتِرَاعُ الْكَذْبِ فِيكُمْ سَجِيَّةٌ
 فَكُمْ نَسَبُوا أَمْرًا إِلَيْنَا وَلَمْ يَقُمْ
 فَذَا الْهَيْثُمِيُّ كَمْ فِي صَوَاعِقِهِ رَمَى

فَإِنْ قَالَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ
 سَخِرَتْ بِهَا وَاهْتَزَّتْ الْجَهْلُ وَالْكَبْرُ
 أَنَامَ فَلَا عُرْفَ لَدَيْكُمْ وَلَا نُكْرُ
 كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوَأْتِهِ عَمُرُو
 وَقَدْ أَوْفَعْتُمْ فِي حَفِيرَتِهَا الْبُرُ
 افْتِرَاءً وَهَذَا بِالْكَذْبِ يُسْتَعَذَّبُ الشُّعْرُ
 تُثِيرُ مِنَ الْأَحْقَادِ مَا كَمِنَ الصَّدْرُ
 بِإِيحَاءِ أَهْلِ الْكُفْرِ كَيْ يَغْلِبَ الْكُفْرُ
 قَدْ اسْتَلَبْتَ إِيمَانَكَ الْبَيْضُ وَالصُّفْرُ
 كَسَتْهَا بِنْتِنِ الْخُبْثِ الْفَاظُكَ الْغُبْرُ
 لِيَشْغَلَهَا مَا بَيْنَهَا الْكَرُّ وَالْفَرُّ
 وَتَنْهَشُ أَسَدَ الدِّينِ أَكْلِبَهَا الْعُقْرُ
 فَفِيكُمْ عَلَى أَشْيَاخِكُمْ يَفْتَنِي الْأَنْرُ
 بِهِ أَحَدٌ مِنَّا وَلَا ضَمَّهُ سِفْرُ
 إِلَيْنَا أُمُورًا لَيْسَ فِينَا لَهَا ذِكْرُ (١)

(١) قال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ في (الصواعق المحرقة، صحيفة ١٠٣، طبع مصر) بعد أن نقل عن مؤلفات أصحابه بعض الافتراءات على الفرقة الإمامية ما هذا نص عبارته: «ثم المقرّر في الشريعة المطهرة أن الصغير - يعني به المهدي (عليه السلام) - لا تصح ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين، وأنه أوتي الحكم صبياً، مع أنه (عليه السلام) لم يخبر به، ما ذلك إلا مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء. ←

→ قال بعض أهل البيت: وليت شعري من المخبر لهم بهذا، وما طريقه، ولقد صاروا بذلك - وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم - ضحكة لأولي الألباب». (انتهى موضع الحاجة من كلامه).

ونحن لا نتعرض لردّ قوله: (فكيف ساغ... إلى قوله: إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يخبر به):
لأننا قد ذكرنا فيما تقدّم ما يدل على ذلك من كلمات أصحابه ورواياتهم مستوفى، وهو لعمرى كافٍ في دحض حججه الواهية لو أنصف، ولكم هلمّ الخطب فيما لفقّه من الأقاويل والافتراءات على الفرقة الإمامية، بما يحمرّ منه وجه الإنسانية خجلاً، وهم بريئون منها براءة الذئب من دم يوسف، فهذه كتب أصحابنا الإمامية ومؤلفاتهم بمرأى ومسمع، قد ملأت الأصقاع والأمصار بفضل المطابع خالية ممّا افتراه عليهم، وليس فيها من ذلك عين ولا أثر، فانظر واعجب، وما عشت أراك الدهر عجباً!

وليته ذكر لنا من أيّ كتاب أخذ ذلك ونسبه إليهم، غفرانك اللهم ورحمك من هذه الافتراءات، التي تكاد السماوات يتفطرن منها، وتنشق الأرض، وتخزّ الجبال هذا، فبشرع الحقّ وذمّة الإنصاف، هل يسوغ العقل السليم أو الشرع المطهر أن ينسب إلى هذه الفرقة المحقّقة مثل هذه الخرافات والخزعبلات، فاحكموا يا منصفون! بعينك يا رسول الله ما تقاسي الشيعة من المحن والبلايا، فصبرٌ جميل.

ولم يكفه ذلك حتى استحسن قول القائل:

مَا أَنْ لِلسَّرْدَابِ أَنْ يَلِدَ الَّذِي صَيْرْتُمْوهَ بِجَهْلِكُمْ إِنْسَانَا
فَعَلَى عُقُولِكُمُ الْعَفَاءُ فَإِنَّكُمْ (ثَلَّثْتُمْ) الْعَنْقَاءَ وَالْغِيلَانَا

ولقد أحسن وأجاد الشاعر المفلق السيد (حيدر الحلّي)^(١) في تشطير

هذين البيتين حيث قال - لا فضّ فوه - :

(مَا أَنْ لِلسَّرْدَابِ أَنْ يَلِدَ الَّذِي) فِيهِ تَغَيَّبَ^(٢) عَنْكُمْ كِتْمَانَا

هُوَ نُورٌ رَبِّ (العَرَشِ إِلا)^(٣) أَنْكُمْ (صَيْرْتُمْوهَ بِجَهْلِكُمْ إِنْسَانَا) ←

→ (فَعَلَى عُمُولِكُمُ الْعَفَاءَ فَإِنَّكُم) أَنْكَرْتُمْ بِجُحُودِهِ الْقُرْآنَا
لَوْ لَمْ تُتَنُّوا (العجل) (٤) مَا قُلْتُمْ لَنَا (ثَلَّثْتُمُوا الْعَفَاءَ وَالْغِيلَانَا)

ولجدنا الأعلى العلامة العيلم العَلَم السيد محمد مهدي بحر العلوم طاب
ثراه أجوبة أربعة في ردّ هذين البيتين، تشتمل على اثنين وثلاثين بيتاً، توجد في
ديوانه المخطوط عندنا، أبدع فيها في الرد بما لم يسبقه أحد (٥).

فقد علمت أنه ليس في كتب أصحابنا الإمامية أن المهدي (عليه السلام) غاب في
السرداب، وأنه موجود فيه إلى الآن، ومنه يكون خروجه كما افترى عليهم.

وأما سبب تعظيمهم للسرداب وتعاهدهم إيّاه والصلاة فيه، فهو ما ورد من
أخبار أئمتهم الهداة من بعض الأعمال المندوبة فيه؛ لكونه دار العسكريين (عليه السلام)
التي فيها قبراها، ومحل عبادتهما وعبادة المهدي (عليه السلام)، فهو من البيوت التي أذن
الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه، ووردت منهم [وورد عنهم - ض -] (عليه السلام)
استحباب زيارة المهدي (عليه السلام) فيه، ورويت له فيه معجزة ذكرها الفاضل الجامي
الذي هو أحد المعترفين بولادته (عليه السلام) من علماء أهل السنة، كما تقدّم.

وإني أحسب أنهم لما رأوا في كتب الزيارات تسميته بـ (سرداب الغيبة)،
توهموا أن الشيعة يعتقدون بوجود المهدي فيه وأنه محل غيبته، مع أنه لم يوجد في
كتب أصحابنا الإمامية ما يدل على أنه (عليه السلام) غاب في السرداب، ولا أنه يخرج منه
عند ظهوره، بل يعتقدون أن خروجه يكون من مكة، ويباعونه بين الركن والمقام.

ولعلّ سبب تسميتهم له بـ (سرداب الغيبة) ما ذكره نور الدين عبد الرحمن
الجامي في (شواهد النبوة) على ما حكى (٦)، وهذا نصّه: «عن رشيق صاحب
(المادراي) (٧) قال: بعث إلينا (المعتضد) (٨) ونحن ثلاثة نفر... (إلى أن قال):
فوافينا سامرة، فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة
ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها؟ فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا، وقلّ
اكثرائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرية، ومقابل الدار ستر ما ←

➡ نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رُفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصليّ، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابتنا، فسبق أحمد بن (عبد) ^(٩) الله ليتخطى البيت، ففرق في الماء...، (إلى هنا حكي الحديث عن بعض نسخ الخرائج للقطب الراوندي) ^(١٠).

وعن بعضها: ثمّ (بعث) ^(١١) بعد ذلك عسكرياً أكثر [من الأول] ^(١٢)، فلمّا دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه [وحفظوه] ^(١٣) حتى لا يصعد ولا يخرج، وأميرهم قائم حتى يصل العسكر كلّهم، فخرج من السكّة التي على باب السرداب، ومرّ عليهم، فلمّا غاب قال [الأمير] ^(١٤): انزلوا (عليه) ^(١٥)، فقالوا: (أليس هو قد مرّ عليك؟) ^(١٦)، فقال: ما رأيت، وقال: ولمّ تركتموه؟ قالوا: إنّنا حسبنا أنك تراه». (انتهى الحديث) ^(١٧).

وهذا هو السبب في تسميته بـ (سرداب الغيبة) في بعض مؤلّفات أصحابنا الأعلام (رضوان الله عليهم)، لا ما لفقّه ابن حجر وافتراه، ولعمري إنّهُ حقّ فيه ما قاله الأديب البارع الشيخ جعفر الخطّي المتوفّي سنة [١٠٢٨ هـ] ^(١٨)، قال (طاب ثراه):

يَا وَارِدًا لِلجَّحِيمِ عَلَّكَ أَنْ تَسْأَلَ فِيهَا الْمُزْنَمَ ابْنَ حَجَرٍ
هَلْ أَحْرَقَتْ غَيْرَهُ صَوَاعِقُهُ أَوْ أَلْقَمَتْ مِثْلَهُ الزَّنِيمَ حَجَرٍ

(١) ❁ وقد ذكر ذلك - نسبته إلى السيد حيدر الخلي - السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته في كشكول له (مخطوط) برقم ١٠٧ في مكتبته رحمته، ونسب الشيخ محمد علي العقبوي هذا التشطير في (الباليات): ٣ ق ٥١ / ٢ إلى الأديب السيد عبد المطلب الخليّ.

(٢) ❁ في الأصل: (تستّر)، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) ❁ في الأصل: (ربّ العالمين وإتكم)، وما أثبتناه من المصادر.

(٤) ❁ لهذه الكلمة تأويل يفهمه اللبيب، أعرضنا عن ذكره.

(٥) ❁ ينظر: ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم: ١٢٣ - ١٣٠.

(٦) ❁ ينظر: كشف الأستار: ٢١٢.

(٧) ❁ كذا، وفي بعض نسخ الخرائج ومصادر أخرى: (المادرائي) أو (المادرائي). ➡

وَدَا الْحَافِظُ الذَّهْبِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ نَرَى بِسِرْدَابِهِ الْمَهْدِيَّ أَعْدَمَهُ السِّتْرُ^(١)

- ➔ (٨) ❁ كذا في النسخ والمصادر، والظاهر أنه تصحيف (المعتمد). حيث يبيع أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله عمه، وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، بينما قبض الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في سنة ستين ومائتين. (ينظر: مروج الذهب: ٤/ ١١١ و ١٤٣).
- (٩) ❁ في الأصل: (عبيد)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٠) ❁ الخرائج والجرائح: ١/ ٤٦٠ ب ١٣ ح ٥.
- (١١) ❁ في الأصل والبحار: (بعثوا)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٢) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٣) ❁ لم ترد في المصدر: (وحفظوه).
- (١٤) ❁ لم ترد في المصدر: (الأمير).
- (١٥) ❁ في المصدر: (فخذوه).
- (١٦) ❁ في المصدر: (إنه مرّ عليك وما أمرت بأخذه).
- (١٧) ❁ الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٤٢.
- (١٨) ❁ في الأصل بياض، وما أثبتناه من المصادر.

(١) قال شمس الدين محمد بن أحمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ في (تاريخ الإسلام)^(١)، على ما حكى ما نصّ عبارته: «محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا [بن موسى الكاظم]^(٢)، أبو القاسم العلوي الحسيني، خاتم الاثني عشر إماماً للشيعة، وهو منتظر الرافضة، (الذي)^(٣) يزعمون أنه المهدي، وأنه صاحب الزمان، وأنه الخلف الحجة، وهو صاحب السرداب بسامراء... (إلى أن قال)^(٤): ولهم أربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره، ويدعون أنه دخل سرداباً في البيت الذي لوالده وأمه تنظر [إليه]^(٥)، فلم^(٦) يخرج منه إلى الآن، فدخل السرداب وعُدِم وهو ابن تسع سنين. (انتهى). ➔

➤ ومثله ما ذكره ابن خلِّكان المتوفَّى سنة [٦٨١ هـ] ^(٧) في تاريخه ^(٨) في ترجمة المهدي عليه السلام، قال: «وهو الذي تزعم الشيعة ^(٩) أنه المنتظر [و] القائم ^(١٠)، [و] المهدي ^(١١)، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون (ظهوره) ^(١٢) [في] ^(١٣) آخر الزمان من السرداب بـ (سُرٍّ من رأى)، [كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمَّا توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين، واسم أمه خمط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنه] ^(١٤)، [دخل السرداب] ^(١٥) في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، [وذلك في] ^(١٦) سنة خمس وستين ومائتين، وعمره (يومئذٍ) ^(١٧) تسع سنين.

[قال]: وذكر ابن الأزرق في (تاريخ ميفارقين): أن الحجَّة المذكور... لما دخل السرداب] ^(١٨) كان عمره أربع [سنين] ^(١٩)، وقيل: خمس [سنين] ^(٢٠)، وقيل: [إنَّه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره] ^(٢١)، وقيل: سبع عشرة [سنة] ^(٢٢)». انتهى من تاريخ ابن خلِّكان.

وقال ابن الأثير في (الكامل) ^(٢٣) في حوادث سنة ستين ومائتين ما لفظه: «وفيها توفِّي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام» ^(٢٤).

[وهو] ^(٢٥) أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا، وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين». (انتهى).

بربِّك فانظر إلى هذا الرجل كيف زاد في الطنبور نغمة وفي الصدر غلَّة، جعل أبا محمد العسكري والد الحجَّة عليه السلام غير الحسن بن علي بن محمد عليه السلام ^(٢٦)!

(١) ❁ تاريخ الإسلام: ٢٠٠ / ١٦٠، بتصرف.

(٢) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٣) ❁ في الأصل: (الذين)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ❁ كذا، وإنما الكلام متّصل. ➤

وَهَا نَحْنُ كُلُّ قَائِلُونَ بِأَنَّ مَنْ رَأَى شَخْصَهُ بِالذَّاتِ لَمْ يُحْصِهِ الذِّكْرُ
بِكُبْرَاهُ وَالصُّغْرَى مَعًا بِأَنَّ لِلرَّوَى وَفِي كُلِّ هَذَا كُلُّ أَصْحَابِنَا قَرُّوْا

-
- ➔ (٥) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (٦) ❁ في الأصل: (ولم)، وما أثبتناه من المصدر.
- (٧) ❁ في الأصل بياض، وما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.
- (٨) ❁ وفيات الأعيان: ١٧٦ / ٤ الترجمة رقم ٥٦٢.
- (٩) ❁ في الأصل: (والشعبة ترى فيه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٠) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١١) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٢) ❁ في الأصل: (خروجه)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٣) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٤) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٥) ❁ في الأصل: (دخله)، وما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٦) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (١٧) ❁ في الأصل: (حينئذ)، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٨) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. وفي الأصل بدلاً من ذلك: (فلم يعد يخرج إليها، وقيل: دخله و).
- (١٩) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (٢٠) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (٢١) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (٢٢) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- (٢٣) ❁ الكامل في التاريخ: ٢٧٤ / ٧.
- (٢٤) ❁ كذا، وفي المصدر: (إليها).
- (٢٥) ❁ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر المحقق، وفي الأصل بدلاً من ذلك: (وفيها توفي)، وذلك يغير المعنى تماماً، وهو الذي جعل المؤلف ^{رحمته} يعلّق بعد هذا النص استنكاراً، ولا نعلم إلى ماذا استند؟ فإمّا أنه وهم، وإمّا أنّه اعتمد على نسخة مغلوبة غير محققة لم تقع بأيدينا، وسبحان من لا يسهو.
- (٢٦) ❁ كذا، وهذه الفقرة تنتفي بعد التسليم بما تقدّم.

عُلُومٌ وَأَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ خُبْرٌ
وَإِنَّ عُلُومَ الْمُصْطَفَى مَا لَهَا حَصْرٌ
(لَهُ الْفَضْلُ عَنْ أُمِّ الْقُرَى وَلَهُ الْفَخْرُ)
وَيَبْدُو عَلَى مَا تَفْتَرِي الْهُزُوَ وَالسُّخْرُ
نِعْمًا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
سَيَطْلَعُ مِنْهَا مُشْرِقًا ذَلِكَ الْبَدْرُ
عَلَيْهَا نَرَى السَّرْدَابَ أَضْحَى لَهُ الْفَخْرُ
غَدًا لَهُمْ بَيْتًا بِهِ بَرَهَةٌ قَرُّوا
لِتُرْفَعَ إِجْلَالًا وَيَتَلَى بِهَا الذِّكْرُ
بِذَلِكَ مَنْ ذَا قَالَ فَلْتَنْشُرِ السُّفْرُ
بِحَيْثُ شُمُوسُ الدِّينِ أَطْلَعَهَا الظُّهْرُ^(١)
وَلَا يَرْتَجَى إِلَّا الْقَبُولُ لَهَا مَهْرُ
وَيَمْرُقُ فِي أَكْبَادِهَا الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ عَبْدٌ لَهُ أَنْتُمْ الذُّخْرُ
لَدَيْكُمْ بِهَا مَا يُسْتَضَاءُ بِهِ الْحَشْرُ
وَمِنْهُ إِلَيْكُمْ فَوْضَ الْحَشْرِ وَالنَّشْرُ
لِأَهْلِ السَّمَاءِ التَّسْبِيحُ يُعْلَمُ وَالذِّكْرُ
فُؤَادِي إِلَّا عَنِ وَلَائِكُمْ صِفْرُ
وَقَدْ مُلِئْتُ مِنْهُ الْأَنَاجِيلُ وَالزُّبُرُ

وَيُنْكَرُ مِنَّا الْقَوْلُ أَنْ هُوَ جَامِعُ الْ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ
فَلَا غَرَوْ أَنْ لَوْ تَفْتَرِي الْيَوْمَ قَانِلًا
وَتَهْزَأُ فِي السَّرْدَابِ جَهْلًا وَفِيهِمْ
فَمَا أَسْعَدَ السَّرْدَابَ بِالْبَدْرِ وَحَدَّهُ
وَأَسْعَدَهَا أُمُّ الْقُرَى فِيهِ أَنَّهُ
وَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَأَفْتِرَاءً بَانِنًا
وَمَا شَرَفَ السَّرْدَابُ إِلَّا لِأَنَّهُ
وَهُمْ فِي بِيوتِ رَبُّهَا آذِنٌ لَهَا
فِيَا مُفْتَرِي هَذَا الْمَقَالِ ابْنُ لَنَا
وَقَدْ صَرَّحَ الْأَصْحَابُ أَنَّ طُلُوعَهُ
[أَبَا صَالِحٍ خُذْهَا إِلَيْكَ خَرِيْدَةً
تَمَزَّقُ مِنْ أَعْدَاكَ كُلَّ مَمَزَّقٍ
وَذُخْرًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ أَعْدَدْتُكُمْ بِهَا
إِذَا أَسْوَدَ وَجْهِي بِالذُّنُوبِ فَإِنَّ لِي
الَّذِي لَشَرِّعِ الدِّينِ أَنْتُمْ نُشِرْتُمْ
الَّذِي بَسَاقِ الْعَرْشِ نُورًا وَمِنْكُمْ
صَفَا الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ أَنْتُمْ وَإِنَّمَا
مَوَالِي مَا آتَى بِهِ مِنْ ثَنَائِكُمْ

(١) إلى هنا ينتهي ما في الأصل من القصيدة، وألحقنا بها تمتها؛ استكمالاً للفائدة من (كشف

الأسرار - الملحق: ٢٥٧ - ٢٥٨)، وجعلناها بين معقوفين.

يُوالِيكُمْ قَلْبِي عَلَى أَنْ جُرْحَهُ
وَيَنْصُرْكُمْ مِنْ لِسَانِي وَمَقُولِي
وَلَا صَبْرَ لِي حَتَّى أَرَاهَا تَطَالَعَتْ
بِكُمْ أَسْتَمِدُّ الْفَيْضَ ثُمَّ أَمْدُكُمْ
بِنِي الْمُصْطَفَى مَنْ لِي بَأْنُ أَكْ عَبْدُكُمْ
فَبَشْرِي لِأَعْدَاكُمْ بِأَلِ أُمَّيَّةِ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا نَفَحَتْ صَبَا
وَلَا بَرَحَتْ أَعْدَاؤُكُمْ فِي مَهَانَةِ
لِرُزْنِكُمْ لَا يُسْتَتَاعُ لَهُ سَبْرُ
إِذَا مَا يَدِي قَدْ فَاتَهَا لَكُمْ النَّصْرُ
لِقَائِكُمْ فِي الْجَوِّ رَأْيَاتُهُ الْخُضْرُ
بِبَحْرِ ثَنَاءٍ فِيكُمْ مَا لَهُ قَعْرُ
فَعَبْدُكُمْ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى حُرُّ
كَمَا بِكُمْ آلَ النَّبِيِّ لَنَا الْبَشْرُ
وَمَا غَرَبَتْ شَمْسٌ وَمَا طَلَعَ الْبَدْرُ
يُعَاجِلُهَا خِزْيٌ وَيَعْتُوبُهَا خُسْرُ

ومنهم العلامة الكبير السيد رضا الهندي النجفي (دام تأييده)^(١)، مطلع قصيدته:
يُمَثِّلُكَ الشَّوْقُ الْمُبْرِحُ وَالْفِكْرُ فَلَا حُجْبٌ تَخْفِيكَ عَنِّي وَلَا سِتْرٌ^(٢)

ومنهم العَلَمُ الشامخ الحجة السيد محسن الأمين العاملي أيام مجاورته النجف
الأشرف، مطلعها:

نَاوَأُ وَبِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِهِمْ جَمْرٌ وَفِي السَّخَدِ مِنْ دَمْعِي لِبَيْنِهِمْ غَمْرٌ
وقد شرحها هو بنفسه شرحاً كبيراً سمّاه (البرهان على وجود صاحب الزمان)، طبع
بالشام سنة ١٣٣٣ هـ في ثلاثمائة بيت وتسعة أبيات، وفرغ من شرحها سنة ١٣٢٨ هـ^(٣).

ومنهم العلامة البارع السيد علي محمود الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ،
تحتوي على مقدمتين وسبعة فصول وخاتمة على بحر الرجز، مطلعها:

يَقُولُ رَاجِي لُطْفِ رَبِّهِ الْخَفِيِّ سُلَالَةُ الْأَمِينِ عَبْدِهِ (عَلِي)^(٤)

(١) أشار لذلك الشيخ الطهراني في (الذريعة: ١٠/ ٢١٨ رقم ٦٢٥). بما نصّه: «(الرد على القصيدة
البغدادية) للسيد رضا ابن السيد محمد الهندي المولود في (١٢٩٠ هـ) والمتوفى (١٣٦٢ هـ)،
قصيدة مطبوعة مكرراً مع (الكوثرية) له أيضاً في النجف».

(٢) ينظر: ديوانه: ٢٦/ ط الأولى - دار الأضواء/ بيروت، والقصيدة قوامها (١٠٧ أبيات).

(٣) وقد طُبعت أخيراً مع شرحها في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام) في النجف
الأشرف.

(٤) أشار إلى ذلك الشيخ الطهراني في (الذريعة: ١/ ٤٧٥ رقم ٢٣٤٦). بما نصّه: «أرجوزة في الرد
على القصيدة البغدادية الواردة إلى النجف المتضمنة إنكار وجود الحجة (عليه السلام) التي مطلعها:

أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرٌ بِكُلِّ دَفِينٍ حَارَ فِي مَثَلِهِ الْفِكْرُ
للعلامة السيد علي بن محمود الأمين الحسيني الشقراطي العاملي المولود حدود سنة ١٢٧٦
هـ، والمتوفى ليلة السبت الحادي عشر من شوال سنة ١٣٢٨ هـ، مرتبة على مقدمتين،
وسبعة فصول، وخاتمة، أولها:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ الْخَفِيِّ سُلَالَةُ الْأَمِينِ عَبْدُهُ الْعَلِيِّ

... إلى تمام مائة وتسعة عشر بيتاً».

ومنهم العلامة الأديب الشيخ رشيد أفعون العاملي الزبديني، المتوفى سنة ١٣١٧ هـ، ولم أظفر بالقصيدة بالرغم من كثرة التّفحص والتّقيب عنها أيام سفري إلى سوريا ولبنان سنة ١٣٥٣هـ، وقد مكثنا في تلك البلاد زهاء عامين^(١).
هذا ولم تسع الظروف الجبّارة لشرح بقيّة القصائد، بالرغم من شدّة الشوق لذلك.

وبالختام نصلي على محمد وآله سادات الأنام .

حرّر سنة ١٣٥٣ هـ

(١) أشار لذلك أيضاً السيد الأمين في (أعيان الشيعة: ٥ / ٧) بقوله: «الشيخ رشيد ابن الحاج قاسم أفعون العاملي الزبديني، توفي في النجف سنة ١٣١٧ هـ، كان عالماً فاضلاً شاعراً ذكياً نقيماً صالحاً معاصراً، هاجر إلى النجف الأشرف، وطلب العلم وحصل وقرأ على المؤلف، ثم احترمه المنية في ريعان شبابه في النجف الأشرف بمرض الدق، وكان أبوه أتى به إلى النجف لهذه الغاية، وأتى هو وعائلته معه، فتوفي أبوه قبل وفاته بسنة، له قصيدة رائية في رد قصيدة البغدادي المشهورة في المهدي (عليه السلام) لم تحضرنا الآن».

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المذاهب والأديان والقبائل والبيوتات.
- فهرس الوقائع والحوادث.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الحيوانات.
- فهرس مصادر التحقيق.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٢٥	١٠٣	آل عمران	﴿واعتصموا بحبل الله جميعا.....﴾
١١	٣٢	التوبة	﴿يريدون أن يطفئوا نور الله.....﴾
١١٩	١٥	إبراهيم	﴿واستفتحوا وخاب كل جبار.....﴾
١٣١	٧١	الإسراء	﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾
٧٥	١١١	طه	﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾
١٢٢	١٧	الأحقاف	﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾
٧٥	٦	الصف	﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي.....﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
١١٣	اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل...
١٢٤	أحدهما كتاب الله هو جبل الله...
١٢٢	إن الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله، فعرف صوته...
١٠٨	إن النبي خطب الناس وقال لهم: إن تميمة الداري...
١٢١	إن صاحبكم تغسله الملائكة...
١١٣	إن هذا الأمر لا ينقضي حتى...
١٠٣	إنك سيد، ابن سيد، أبو سادة...
١٢٨	إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثله سفينة نوح...
١٢٧	إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من...
١٢٦	إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي...
١٢٦	إنني تارك فيكم أمرين، أحدهما أطول من الآخر...
٧٩	إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي...
١٢٣	إنني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي...
١٢٤	أيها الناس، إنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب...
١٢٥	أيها الناس، إنني تركت فيكم الثقلين خليفتين...
١٣٢	تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب...
١٢٥	توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألکم...
١٠٣	دخلت على النبي وإذا الحسين على فخذة...
٩٤	دخلت على فاطمة بنت رسول الله وبين يديها ألواح فيها أسماء أئمة...
١٢٢	رأى رسول الله بني الحكم بن أبي العاص ينزون...
٩٨	علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل...
٩٨	العلماء ورثة الأنبياء...

الصفحة	الحديث
١٠٨	إن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًا...
١٢١	كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي...
١٠١	كنا جلوسا في حلقة كان فيها عبد الله بن مسعود...
١١٣	كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد...
١٢٩	كنت مع النبي في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده...
١١٣	لا يزال أمر الناس ماضيًا...
١١٤	لا يزال أمر أمي قائمًا...
١١٤	لا يزال هذا الدين عزيزًا إلى...
١١٣	لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا...
١٢١	لما باع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر...
١٢٦	لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات...
١١	لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد...
١٢٨	مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح...
١٢٨	مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها...
١٢٤	من استمسك به، وأخذ به كان على الهدى...
٦٨	من لم يشكر المنعم من المخلوقين...
١٣١	من مات ولم يعرف إمام زمانه مات...
١٣١	من مات وليس عليه إمام، فإن موته...
١٠٢	المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي...
١٣٠	النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق...
١٣٠	النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهبوا...
١٣٠	النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي...
١٣٠	النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض...
١١٣	نعم، اثنا عشر، كعلة نقباء بني إسرائيل...
١١٣	نعم، عهد إلينا نبينا أنه يكون بعده اثنا عشر...
١٣١	يدعى كل قوم بإمام زمانهم...

فهرس الأشعار

الصفحة	القافية	صدر البيت
١٢	حسين	أأترك ملك الري والري منيتي
٤٨	أحمدا	أحمد ربي وأصلي أبدا
٧٧	أمر	أطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبر
١٠٠	بأوبة	إمام الهدى حتى متى أنت غائب
٥٨	الزمن	إن عشت بصرك الزمان عجائبا
٥٧	سهام	أنا وحدي موفق وسعيد
٥٦	داء	إي ووصل الحبيب بعد التناهي
٧٤، ٢٤، ٢٢، ١٦	الفكر	أيا علماء العصر يا من لهم خير
١١٩	التنكيل	أيها القاتلون جهلا حسينا
٥٩	المحشر	بشراك فخار بما أولاك
٨٨، ٢٤، ٢٣	الذكر	بنفسي بعيد الدار قربه الفكر
١١٨	مثل	تصفح البلدان صورة سبيها
١٢٠	كتاب	تلعب بالخلافة هاشمي
١١٩	عنيد	تهددني بجبار عنيد
٥٤	الزجوة	تيمتني شذورك الذهبيّة
١٢٠	عقالا	خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم
٦٠	فصاها	دهر رماك بخطب
١١٢، ١١١	لثلاثها	الذنب للعين لا للشمس مشرقة
٦٥	بارق	سقت ثراك العوادي
٩٥	المرتضى	سلام على المصطفى المجتبي

الصفحة	القافية	صدر البيت
٥٩	عينك	سيارتي سارت ولكنما
٦١	المآثر	سيفقدني صحي وتبقى مآثري
٦٠	أشجان	في كل يوم لنا هم وأحزان
١١١	البدر	فيا للأعاجيب التي من عجيبها
٣٠	أحمد	قال الشريف الفاطمي أحمد
٦١	عنصرا	قال الفتى الصادق أحقر الورى
١١٨	الأسل	ليت أشياخي ببدر شهدوا
٥٦	الشعراء	ليس دأبي نظم القريض ولكن
١٤٥	إنسانا	ما آن للسرداب أن يلد الذي
١٤٥	كتمانا	ما آن للسرداب أن يلد الذي
١٥٣	غمر	نأوا وبقلبي من فراقهم جمر
٥٧	الطرب	هيا أصيحابي فقد
٣٤	الأعضاء	وإذا حلت الهداية قلبا
١٠٥	أولا	ويظهر ميم المجد من آل أحمد
١٢٠	شاكر	يا أيها السائل عن ديننا
١٤٧	حجر	يا واردا للجحيم عليك أن
١٥٣	علي	يقول راجي لطف ربه الخفي
٩٦	للكفر	يقوم بأمر الله في الأرض ظاهرا
١٥٣، ٢٨	ستر	يمثلك الشوق المبرح والفكر

فهرس الأعلام

- آمنة: ٩٩. أبو تراب الخونساري: ٤٢، ٤٧، ٤٩.
- أبا بكر أحمد بن الحسين... البيهقي: ١٠٣. أبو النشاء محمود شكري الآلوسي =
- أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام): ١٠٠، ١٤٨، ١٤٩. ٣٠، ٢٠.
- إبراهيم الطباطبائي: ٤٣. أبو الحسن الشاذلي: ١٠٠.
- إبراهيم اللوساني: ٢٠. أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد
- إبراهيم بن محمد الحموي: ١٢٨، ١٣٠. الحسيني... السمهودي: ١٢٩.
- ابن أبي شيبة: ١٣٠. أبو الحسن المشكيني: ٤٢.
- ابن أبي كبشة الأنصاري: ١١٦. أبو الحسن الموسوي الإصفهاني: ٤٢.
- ابن الأثير: ١١٩، ١٤٩. أبو الخير فضل الله بن أبي محمد
- ابن الأزرق: ١٤٩. روزبهان: ٩٤.
- ابن جرير: ١٢٢. أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد
- ابن حجر = أحمد بن حجر الهيثمي: ١٦، ٨٠. بالله: ١٤٨.
- ١١٤، ١٢١، ١٤٤، ١٤٧. أبو العباس الحرشي: ٨٣.
- ابن خلكان: ٨٠، ١٤٩. أبو غالب أحمد بن محمد الزراري: ٤٥.
- ابن الزبير: ١١٨. أبو المجد عبد الحق الدهلوي: ٩٣.
- ابن زهرة: ٥٥. أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم
- ابن شهر آشوب المازندراني: ٥٥. الطوسي البلاذري: ٩٣.
- ابن عساكر: ١٢١. أبو محمد الحسن الخالص: ٨٠.
- ابن عمر: ١٣١. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد
- ابن قتيبة: ٣٧، ١١٦. بن الخشاب: ٩٣.
- ابن مرجانة: ١١٨. أبي بكر: ١٢١.
- ابن واضح يعقوبي: ٥٠، ٥١. أبي بكر الشبلي: ١٠٤.

- أبي الحسن الوراق: ١٠٤.
- أبي حفص عمر ابن الفارض المغربي: ١٠٠.
- أبي داود السجستاني: ١٢٥.
- أبي سعيد الخدري: ١١٦، ١٢٦.
- أبي صالح مهدي بن محسن ... آل بحر العلوم: ٤١.
- أبي القاسم = محمد = رسول الله = المصطفى ﷺ: ١١، ١٢، ٢٨، ٦١، ٦٩، ٧٣، ٨٧، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥١، ١٥٤.
- أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي: ٥١.
- أبي نصر البخاري: ٥٥.
- أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي: ٥١.
- أحمد بن حنبل: ١٢٣، ١٣٠.
- أحمد رضا العاملي النباطي: ٤٩.
- أحمد الشيرازي: ٣٢.
- أحمد الصافي الموسوي: ٦٨.
- أحمد عارف الزين العاملي الصيداوي: ٤٩.
- أحمد علي مجيد الحلبي: ١٤، ٦٦، ٦٨.
- أحمد كاشف الغطاء: ٣١.
- أحمد بن مرتضى بن محمد القادياني: ٧٥.
- أحمد بن المستضيء بنور الله = ناصر دين الله: ٩٥.
- إدريس أبو طيخ: ٤٤.
- أسد الله الزنجاني: ٤٧.
- إسماعيل المحلاتي: ٤٢.
- أغا بزرك الطهراني: ١٨، ٣٠، ٤٢، ٤٧.
- إلياس عليه السلام: ٨٥، ٩٤.
- أم كلثوم عليها السلام: ١٣٤.
- أمير المؤمنين = علي = أبا الحسن عليه السلام: ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥.
- إياس بن سلمة: ١٣٠.
- باقر شريف القرشي: ٢٠، ٧٣.
- البراقسي = حسين البراقسي = حسون البراقسي النجفي: ١٨، ١٩، ٢١، ٢٧، ٥٠.
- البرزنجي: ٧٦.
- البزاز: ١١٤.
- البغوي: ١١٠.
- تاج الدين ابن معية الحسنسي: ٤٦.
- التستري: ١١٤، ١٣١.
- تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي: ٩٠.
- أحمد بن علي ... البعلبكي: ٥١.
- تميم الداري: ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢.
- جابر بن سمرة: ١١٣، ١١٤.
- جابر بن عبد الله الأنصاري: ٩٤.
- جبريل عليه السلام: ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧.
- جعفر ابن الشيخ باقر آل محبوبية: ٥٢.
- جعفر الخطي: ١٤٧.
- جعفر الصادق عليه السلام: ١٠٥.
- جعفر النقدي: ٢٩.
- جلال الدين الرومي: ١٠٦.
- جلال الدين محمد بن محمد البلخي: ٩٧.

- جمال الدين أحمد بن علي ... الداوودي: ٥١.
- جمال الدين ابن طاووس: ٤٦.
- جمال الدين عطاء الله: ٨٢، ٩٣.
- جميل صدقي الزهاوي: ١٩.
- الجنيد: ١٠٤.
- جواد الساباطي: ٩٨.
- الجوهري: ٨٥.
- حبيب آل إبراهيم العاملي: ٤٧.
- حرب بن عنبسة= السفيناني: ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧.
- الحسن عليه السلام: ٦٢، ٦٣، ١٠٥.
- حسن العراقي: ٨٣، ٨٤، ٩٢، ١٠٤.
- حسن هادي صدر الدين الكاظمي: ٤٧.
- الحسين عليه السلام: ١٢، ٦٣، ١٠٣، ١١٥، ١٤٩.
- الحسين بن الرضا بن المهدي: ٤٨، ٦٢.
- حسين الطباطبائي البروجردي: ٣٥.
- حسين الطهراني: ٣٢.
- حسين النوري: ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥.
- ٢٩، ٣٢، ٧٦، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ١٠١، ١١١، ١٤١.
- حسين بن معين الدين المييدي: ١٠١.
- حسين نور الدين العاملي: ٤٩.
- حصين بن سبرة: ١٢٤.
- الحصين بن نمير: ١١٧، ١١٥.
- الحكم بن أبي العاص: ١٢٢.
- الحلاج: ١٠٤.
- حمزة: ١٣٤.
- حمزة بن طاهر: ٦٣.
- الحميدي: ١٣١.
- حنظلة بن الراهب بن أبي عامر: ١٢١.
- حيدر بحر العلوم: ٦٨.
- خالد جواد جاسم: ٦٨.
- خديجة عليها السلام: ١٣٤.
- الخضر عليه السلام: ٨٢، ٨٥، ٩٤، ١٠٤.
- الدجال: ٨٢، ٩٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢.
- الدميري: ١٢٢.
- رشيد العاملي الزبديني: ٢٢.
- رشيد بن قاسم أقعون الزبديني: ٢٧.
- الرضا عليه السلام: ٦٨، ١٠٥، ١٤٨.
- رضا الهمداني: ٣٢.
- رضا الهندي النجفي: ٢٢، ٢٧، ١٥٣.
- رقية عليها السلام: ١٣٤.
- الرويانى: ١٠٢.
- زيد بن أرقم: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦.
- زين الدين العاملي: ٤٦.
- زينب عليها السلام: ١٣٤.
- السامري: ٩٤.
- سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه: ٩٨.
- سلمان الفارسي: ١٠٣.
- سليمان ابن خواجه كلان الحسيني القندوزي: ٩٥.
- سليمان ظاهر العاملي التباطي: ٤٩.
- سهل بن عبد الله التستري: ١٠٤.

- الشعبي: ١٠١. عبد الحسين صادق العاملي النباطي: ٤٩.
- شكر بن أحمد البغدادي: ٤١. عبد الحسين نور الدين العاملي: ٤٩.
- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاغلي: ٩١. عبد الحلیم آل كاشف الغطاء: ٣٤.
- شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي: ٥٩، ٥٠. عبد الحميد خان: ٢٨.
- شمس الدين التبريزي: ١٠٦. عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٢١.
- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: ١٤٨. عبد الرحمن البسطامي: ١٠٥.
- شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي: ٩٤. عبد الرحمن ابن الجوزي: ٩١.
- شهاب الدين المرعشي: ٤٧. عبد الرحمن الصوفي: ١٠٤.
- شيخ البطحاء: ٥٩. عبد الرحمن بن عوف: ١٢١.
- الشيخ مهدي ابن الشيخ أسد الله: ١٨، ٢١. عبد الرضا بن عبد الحسين آل كاشف الغطاء: ٢٦.
- صدر المتألهين: ٣٧. عبد العزيز شاه الدهلوي: ٢٠.
- صلاح الدين الصفدي: ٩٦. عبد الكريم الزين العاملي: ٤٩.
- الضحاك بن قيس: ١٠٩، ١١١. عبد الكريم صادق العاملي الخيامي: ٤٩.
- طالوت: ١٣٥. عبد الله بن أبي عمرو... المخزومي: ١١٥.
- طه حسين: ٣٧.
- الطبراني: ١٠٢، ١١٤، ١٣٠. عبد الله الحر العاملي الجباعي: ٤٩.
- عائشة: ١٢١، ١٢٢. عبد الله بن حنظلة الأنصاري: ١١٥.
- عائكة: ١٣٤. عبد الله بن الزبير: ١١٥.
- العارف عبد الرحمن: ٩٧. عبد الله العاملي النباطي: ٤٩.
- عامر بن عامر البصري: ١٠٠. عبد الله بن عمر: ١٢٣.
- العباس بن عبد المطلب: ٤٦. عبد الله بن القاسم الشهرزوري: ١٥.
- عباس القمي: ٤٨، ٤٩. عبد الله بن مسعود: ١٠١.
- عبد الحسين الأميني: ٥٤. عبد اللطيف الحلبي: ١٠٥.
- عبد الحسين الحويزي: ٥٣. عبد المطلب الحلبي: ١٤٧.
- عبد الحسين شرف الدين العاملي: ٤٩. عبد النبي الكاظمي: ٥٥.

- عبد الهادي ابن الحاج جواد البغدادي: ٢٨.
- عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني: ٨٣، ٩١.
- عبد الوهاب الفضلي الحنفي: ٤٨، ٥٤.
- عثمان ابن جني النحوي: ٥١.
- عثمان بن محمد بن أبي سفيان: ١١٥.
- عزيز الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي: ٩٨.
- عفيف بن أسعد: ٥١.
- علاء الزبيدي: ٦٨.
- علي أكبر بن أسد الله المؤودي: ٨٣، ٩٩.
- علي بن الحسين = زين العابدين (عليه السلام): ١٠٥، ١١٧، ١٤٩.
- علي الخاقاني: ٣٢، ٥٤، ٥٥، ٦٤.
- علي الخواص: ٨٤، ٩٢، ١٠٤.
- علي بن سهل بن الأزهر الأصبهاني: ١٠٠.
- علي بن شهاب الدين الهمداني: ١٠١.
- علي بن عبد الله بن العباس: ١١٧.
- علي بن عيسى الإربلي: ٩٣.
- علي المتقي: ٨٣.
- علي محمد النجف آبادي: ٣٢.
- علي بن محمود الأمين العاملي: ٢٨، ١٥٣.
- علي النقي (عليه السلام): ١٠٥.
- علي نقي النقوي اللكهنوي: ٤٧.
- عمر: ١٢١.
- عمر بن سعد: ١٢.
- عمر بن قيس: ١٠١.
- عمرو بن شعيب: ٤٦.
- عمرو بن مرة الجهني: ١٢٢.
- عميد الدين أسعد الأفزري: ١٥.
- عيسى بن مريم = عيسى = المسيح =
الروح (عليه السلام): ١٦، ٣٥، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٩٤.
- فاطمة (عليها السلام): ١١، ٨٠، ٩٤، ٩٥، ٩٩،
١٠٤، ١٣٤.
- فاطمة بنت قيس: ١٠٩، ١١١.
- فتاح التبريزي: ٤٢.
- فريد الدين محمد بن إبراهيم العطار
النشابوري: ١٠٢.
- فيصل الأول: ٤٢.
- فيصل الثاني: ٤٣.
- القطب المدار: ١٠٤.
- قيصر: ١٢١.
- كعب الأحبار: ٤٦.
- كمال الدين محمد بن طلحة... الحسن
القرشي: ٩٠.
- لطف الله الصافي: ٢٩.
- ليث الموسوي: ٦٨.
- المبرد: ١٢٠.
- محسن أبو الحب الخطيب الحائري:
٥٣.
- محسن الأمين العاملي: ٢٢، ٤٧، ٤٩،
٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ١٥٣.
- محسن ابن السيد حسين... القزويني:
٤٢.

- محسن الطباطبائي الحكيم: ٤٢.
- محمد بن سليمان الكفوي: ١٠١.
- محمد طاهر السماوي: ٢٠، ٤٢، ٤٨، ٥٢، ٥٣.
- محمد صادق آل بحر العلوم: ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٤٠، ٤٤، ٦٧، ٧٣، ١١١، ١٤١، ١٤٧.
- محمد الصبان المصري: ١٠٢.
- محمد الصدر: ٤٣.
- محمد طه نجف: ١٨، ٢١.
- محمد بن طلحة الشافعي: ٨٢.
- محمد الطهراني: ٤٧.
- محمد عباس الدراجي: ٢٠، ٧٣.
- محمد بن عبد الله بن أحمد... الزراري: ٤٥.
- محمد عبد المنعم الخفاجي: ٤٠، ٤١.
- محمد علي بحر العلوم: ٦٨.
- محمد علي بن بشارة آل موحي: ٥٥.
- محمد علي الخراساني الكاظمي: ٤٢.
- محمد علي الشاه عبد العظيمي: ٢٦.
- محمد علي عز الدين العاملي: ٤٩.
- محمد علي القاضي الطباطبائي: ٣٩.
- محمد بن علي بن محمد ابن عربي: ٩١.
- محمد علي يعقوبي: ٥٣، ١٤٧.
- محمد كاظم الخراساني: ٣١، ٣٧، ٥٣.
- محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي: ٤٣.
- محمد الإصفهاني: ٣٢.
- محمد آل إبراهيم: ٤٩.
- محمد بن أبي الفوارس: ٩٣.
- محمد بن إدريس الحلبي: ٥٢.
- محمد إقبال: ٧٥.
- محمد الباقر (عليه السلام): ١٠٥.
- محمد باقر الأصطهباناتي: ٣٢.
- محمد باقر الهمداني البهاري: ٢٥.
- محمد البهائي: ٤٨.
- محمد التقي (عليه السلام): ١٠٥.
- محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله: ١٨، ٢١.
- محمد تقي الشيرازي: ٣٢.
- محمد جواد البلاغي: ١٣، ٤٢، ٦٧، ٧٧.
- محمد الحر العاملي: ٤٩.
- محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى... كاشف الغطاء: ٢٦.
- محمد حسن الطالقاني: ٦٥.
- محمد بن الحسن القزويني: ٤٨.
- محمد حسن المظفر: ٤٢.
- محمد بن الحسن الطوسي: ٥٢.
- محمد الحسين آل كاشف الغطاء: ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٧٣.
- محمد حسين النائيني: ٤٢، ٤٧.
- محمد بن داود المنزلاوي النسيمي: ١٠٢.

- محمد كاظم الطباطبائي اليزدي: ٣١.
 محمد بن مجد الدين بن إسحاق... القونوي: ٩٦.
 محمد بن محمد بن محمود البخاري: ٩٢.
 محمد مهدي بحر العلوم: ١٤٦.
 محمد بن هاشم الهندي: ١٤٨.
 محمد بن يوسف الجونيوري: ٧٥.
 محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: ٩٠.
 محمود أحمد القادياني: ٧٥.
 محمود الشاهرودي: ٤٢.
 المرتضى الأنصاري: ٥٣.
 مرتضى الحسيني الشاه عبد العظيم: ٥٨.
 مسدد: ١٣٠.
 مسروق: ١١٣.
 المسعودي: ١٢٠.
 مسلم النيسابوري: ١٠٨، ١١٠، ١١٣.
 مسلم بن عقبة المري: ١١٦.
 مسلمة بن هشام: ١٢٠.
 مصطفى بن عبد الله القسطنطيني: ٥٣.
 المعتمد: ٩٩، ١٤٨.
 معروف الرصافي: ٢٠.
 منير عسيران العاملي: ٤٩.
 المهدي = صاحب الزمان = الحجّة بن الحسن =
 المنتظر = ابن العسكري = محمد بن الحسن =
 القائم = خاتم الاثني عشر = أبو القاسم العلوي
 الحسيني = أبا صالح (عليه السلام): ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨،
 ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨٥، ٨٧
- ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩،
 ١٠٤، ١٠٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١.
 مهدي آل إبراهيم العاملي: ٤٩.
 مهدي القزويني الحلبي: ٥٢.
 موسى الكاظم (عليه السلام): ١٠٥، ١٤٨، ١٤٩.
 موفق بن أحمد أبو المؤيد الخطيب
 المكي: ١٠٣.
 ميكائيل (عليه السلام): ١٣٧.
 ناصر حسين اللكهنوي: ٤٧.
 نجم الحسن الهندي اللكهنوي: ٤٧.
 نجم الدين البكري: ٩٨.
 نرجس (عليه السلام): ٩٧، ٩٩، ١٤٩.
 نشوان بن سعيد الحميري: ١٥.
 نعمة العاملي: ٤٩.
 نعمة الله الولي: ١٠٦.
 نور الدين عبد الرحمن الجامي
 الحنفي: ٩٦.
 نور الدين علي بن محمد ابن الصباغ
 المالكي = ٨٢، ٩٠، ٩١، ٩٣.
 نور الدين محمود: ٣٤.
 نور الدين الموسوي: ٦٨.
 هادي الخراساني: ٤٧.
 هاشم بن حسن بن ناصر العاملي: ٣٠.
 هبة الدين الحسيني الشهرستاني: ٢٠.
 هرقل: ١٢١.
 الواقدي: ١٢١.

ولي الله الدهلوي: ٩٧.

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ١١٩، ١٢١.

يحيى بن زكريا: ٩٧، ١٣٤.

يزيد بن معاوية: ١٢، ١١٧، ١٣٣.

يعلى بن مرة: ١٢٣.

يوسف البحراني: ٥٥.

يوسف الفقيه العاملي: ٥٠.

يوسف بن يحيى أبو بدر السلمي: ١٣٢.

فهرس المذاهب والأديان والقبائل والبيوتات

آل أعين: ٤٦.	الصفويين: ٥٤.
آل محمد = بني المختار: ٤٥، ٨٥، ١٢٣، ١٣٢،	العثمانيين: ٥٤، ١٤٢.
١٧١.	العجم: ٨٣، ١٣٣.
الإسلام: ١٩، ٧٥، ٩٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٤.	عقيل: ١٣٦.
الإماميون: ٩٩.	العقيلات: ١١٨.
أهل السنّة والجماعة: ٢٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.	غداف: ١٣٦.
أهل الشام: ١١٦، ١٣٣، ١٣٨.	القادرية: ١٠٥.
أهل الكاظمين: ٢٣.	القاديانية: ٧٥.
البربر: ١٣٣.	القتالية: ٧٦.
بني إسرائيل: ٩٨، ١١٣.	قريش: ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٣٣.
بني أمية: ١١٨.	قيس: ١٣٦.
بني مروان: ١٢٣.	كلب: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨.
البويهيين: ٥٤.	مضر: ١٣٦.
بيت شليلة: ٢٨.	المهدوية: ١١، ١٧، ٧٥، ٧٦، ١٠٧.
الترك: ١٣٣.	النصارى: ٩٩.
تميم: ١٣٦.	هاشم: ١٢، ١١٨، ١٢٠.
ثقيف: ١٣٦.	همدان: ١٣٦.
جهينة: ١٣٤.	ولد العباس: ١٣٢، ١٣٣.
الحارث: ١٣٦.	اليهود: ٩٩.
حمير: ١٣٦.	
خندف: ١١٨.	
خولان: ١٣٦.	

فهرس الوقائع والحوادث

بدر: ١٣٥.

ثورة عشائر الفرات: ٣٤.

الحررة = يوم الحررة: ١١٦، ١١٧.

فتنة الحصان: ٣٤.

مقتل سيدنا وإماننا الحسين = واقعة الطف:

١١٥، ١١٨.

مؤتمر بحمدون: ٣٤.

يوم أحد: ١٢١.

فهرس الأماكن والبلمان

- أحفاء كلب: ١٣٨.
- الأرجنتين: ٣٦.
- أم القرى = مكة: ١٧، ٧٥، ٧٦، ٨٤، ١٠٩، ١١٥، ١١٩، ١٣٥، ١٥١.
- إيران: ٢٦، ٣٦، ٣٩، ٤٧، ٥٤.
- باكستان: ٣٥، ٣٩.
- بحر الشام: ١٠٩.
- بحر اليمن: ١٠٩.
- بحيرة طبرية: ١٠٩، ١٣٧.
- بركة الرطلي: ٨٣، ٩٢.
- البصرة: ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٣، ٦٤، ١٣٤.
- بطن الأردن: ١٣٣.
- بعلبك: ٤٧.
- بغداد = دار السلام = الزوراء: ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٧٣، ٨٧، ١٣٣.
- بومبي: ٣٥.
- البيت الحرام: ٨٤.
- بيسان: ١٠٩.
- بيهق: ١٠٤.
- تبريز: ٣٦، ٤٢.
- تركيا: ١٠١.
- جامع بني أمية: ٨٣.
- جامع عبد الله أغا: ٤٨، ٥٣.
- جبل عامل: ٢٧، ٤٩.
- جونبور: ٧٥.
- الحجاز: ٦٢، ١٣٧.
- حرسنا: ١٣٢.
- حرم أبي عبد الله الحسين: ٣٩.
- حرم أبي الفضل العباس: ٣٩.
- حرم الإمامين الجوادين: ٣٩.
- حلب: ٥٥، ١٠٥.
- الحوض: ٧٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧.
- خانقين: ٣٨.
- خراسان: ٧٦، ١٣٦.
- الخيف: ٨٤.
- الركن والمقام: ١٤٦.
- زبدین: ٢٧.
- زمزم: ٨٤.
- سر من رأى = سامراء: ١٧، ٤٧، ٧٦، ٨٠، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٤٨، ١٤٩.
- السرداب = دار العسكريين = سرداب الغيبة: ١٧، ٦٢، ٧٦، ٨١، ٨٤، ٨٨، ٩٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١.
- سمهود: ١٢٩.

- سوريا: ٢٧، ٤٢، ١٥٤.
 سيالكوت: ٧٥.
 سيواس الروم: ١٠٠، ١٠١.
 صالحية الشام: ٩١.
 الصحن المرتضوي: ٣٢.
 الصعيد: ١٢٩.
 الصفا: ١٣٦.
 صيدا: ٢٩، ٣٦، ٥٢.
 طيبة: ١٠٩.
 العراق: ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٣، ١١٩، ١٣٨.
 العمارة: ٤٣.
 عين زغر: ١٠٩.
 غدیر الجحفة: ١٢٥.
 غوطة دمشق: ٢٧، ١٣٢.
 فلسطين: ٣٥، ١٣٢، ١٣٨.
 القاهرة: ٤٠، ٤١، ١٢٩.
 القدس: ٣٦.
 قرقيسيا: ١٣٣.
 قصر عيسى: ٤٥.
 قضاء الهندية: ٥٨.
 قم: ٤٧.
 القيامة: ٥٨، ١١٨.
 الكاظمية: ٢٠، ٤٩.
 كربلاء: ٣٩.
 کرمانشاه: ٣٨.
 الكعبة: ١٢٠.
 كور طبرستان: ٧٦.
 الكوفة: ٣٥، ٥٠، ٥٤، ١١٨، ١٣٣، ١٣٤.
 لاهور: ١٣١.
 لبنان: ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٥٢، ٦٠، ١٥٤.
 لكهنو: ٤٧.
 محلة السيف: ٤٨.
 مدرسة الصدر: ٣٩.
 المزدلفة: ٤٦.
 مستشفى الكرخ: ٣٨.
 مسجد الكوفة: ٣٥.
 مسجد الهندي: ٣٢.
 المشلل: ١١٥.
 مصر: ٩١، ١٠١، ١٠٥، ١٢١، ١٤٤.
 مقبرة الإمام الميرزا الشيرازي: ٣٢.
 مقبرة الشيخ الطوسي: ٥٢.
 مكتبة الإمام الحكيم: ٢١، ٢٦، ١٤١.
 مكتبة الجوادين العامة: ٢٠.
 النجف: ١٣، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ١٤١، ١٥٣، ١٥٤.
 نيسابور: ١٠٤.
 الهند: ١٧، ٣٩، ٤٧، ٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٧.
 وادي السلام: ٣٩.

١٧٤.....الصولة العلوية على القصيدة البغدادية

وادي القرى: ١٣٦.

يالو: ٧٦.

يثرب: ١٠٩.

فهرس الحيوانات

الإبل = نياق: ٤٦، ١١٨.

الحمام: ١١٦.

الدجاج: ١١٦.

الذئب: ١٤٥.

عقارب: ٥٦.

غزال: ٥٦.

القرد: ٧٩، ١٢٢.

كلاب: ١٢٠.

ليوث: ١٣٥.

الوزغ: ١٢١.

فهرس مصادر التحقيق

- ١- استخراج المرام من استقصاء الإفحام: للسيد علي الحسيني الميلاني (معاصر)، ط ١- ١٤٢٥ هـ .
- ٢- استقصاء الإفحام واستيفاء الانتقام: للسيد حامد حسين اللكهنوي (ت ١٣٠٦ هـ)، ط ١٣٢٦ هـ، طبعة مجمع البحرين.
- ٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- ٤- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضايا أهل بيته الطاهرين: الشيخ محمد الصبان (ت ١٣٠٦ هـ)، مطبوع بهامش كتاب (نور الأبصار)، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- ٥- الإشاعة في أشراف الساعة: لمحمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي (ت ١١٠٣ هـ).
- ٦- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ)، ط ٥- ١٩٨٠ م، الناشر دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.
- ٧- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين، الناشر دار التعارف، بيروت- لبنان.
- ٨- إكمال الدين وإتمام النعمة = كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، ط ١٤٠٥ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٩- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: الشيخ علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣ هـ)، تحقيق السيد علي عاشور.

١٠- الإمامة والسياسة: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه .

١١- البابليات: الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥ هـ)، ط ٢، مطبعة مهر - قم، الناشر دار البيان.

١٢- بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، ط ٢-١٤٠٣ هـ، الناشر مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان.

١٣- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: للشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، مطبعة الخيام - قم، ١٣٩٩ هـ .

١٤- البيان في أخبار صاحب الزمان: المطبوع بضميمة كتاب (كفاية الطالب): للإمام عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، ط ٤-١٤١٣ هـ، الناشر شركة الكتبي.

١٥- تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ)، ط ٤، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١-١٤٢٦ هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- تاريخ الخلفاء: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣-١٣٨٣ هـ، مطبعة المدني، مصر.

١٨- تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق نخبة من المحققين، ط ٤-١٤٠٣ هـ، الناشر مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.

١٩- تاريخ مدينة دمشق: أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق علي شيري، ط ١٤١٥ هـ، الناشر دار الفكر، بيروت - لبنان.

٢٠- تفسير الثعلبي: أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (٤٢٧ هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ط ١-١٤٢٢ هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي.

٢١- الجمع بين الصحيحين: لمحمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ط ٢-١٤٢٣ هـ، الناشر دار ابن حزم، بيروت - لبنان.

٢٢- جنة المأوى: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق الشهيد السعيد محمد علي القاضي الطباطبائي، ط ٢-١٤٢٦ هـ، الناشر دار أنوار الهدى، قم - إيران.

٢٣- حياة الإمام المهدي: للشيخ باقر شريف القرشي (معاصر)، ط ١-١٤١٧ هـ، الناشر ابن المؤلف.

٢٤- حياة الحيوان الكبرى: الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ)، ط ٣-١٤٢٢ هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢٥- الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، ط ١-١٤٠٩ هـ، الناشر مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة.

٢٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت - لبنان.

٢٧- الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: للسيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ)، مخطوط.

٢٨- ديوان السيد رضا الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢ هـ): جمعه السيد موسى الموسوي، راجعه وعلق عليه الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي، ط ١- ١٤٠٩ هـ، الناشر دار الأضواء، بيروت - لبنان.

٢٩- ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم: للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)، تحقيق محمد جواد فخر الدين وحيدر الجدر.

٣٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، ط ٣- ١٤٠٣ هـ، الناشر دار الأضواء، بيروت - لبنان.

٣١- روضة الواعظين: للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر منشورات الرضي، قم - إيران.

٣٢- السر المكنون في النهي لمن وقّت للغائب المصون: للسيد حسون البراقي (ت ١٣٣٢ هـ)، مخطوط.

٣٣- سمير المسافر: للسيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ)، مخطوط.

٣٤- سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، ط ١- ١٤١٥ هـ، الناشر دار الفكر، بيروت - لبنان.

٣٥- سنن الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ١٤٠٣ هـ، الناشر دار الفكر، بيروت - لبنان.

٣٦- شرح إحقاق الحق: السيد شهاب الدين المرعشي (ت ١٤١١ هـ)، الناشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران.

- ٣٧- شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩ هـ)، ط ١٤٠٨ هـ، الناشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران.
- ٣٨- الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤-١٤٠٧ هـ، الناشر دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- ٣٩- صحيح مسلم: أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٤٠- الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة: القاضي نور الله التستري الشهيد (ت ١٠١٩ هـ)، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، ط ١٣٦٧ هـ، مطبعة نهضت.
- ٤١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢-١٤١٧ هـ، الناشر مكتبة القاهرة، الأزهر - القاهرة.
- ٤٢- طبقات الشافعية: لتقي الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١ هـ)، علق عليه الدكتور عبد العليم خان، ط ١٤٠٧ هـ، الناشر مؤسسة دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان.
- ٤٣- الطليعة من شعراء الشيعة: للشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط ١-١٤٢٢ هـ، الناشر دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان.
- ٤٤- عقد الدرر في أخبار المنتظر: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي (ق ٧)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢-١٤٢٥ هـ، الناشر مسجد جمكران المقدس، قم المقدسة.

٤٥- العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق

مكتب تحقيق التراث، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٤٦- عقود حياتي: للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ)،
مخطوط.

٤٧- عيون أخبار الرضا: أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت

٣٨١ هـ)، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، ط ١٤٠٤ هـ، الناشر مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٤٨- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام:

للسيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق السيد علي

عاشور، ط ١ - ١٤٢٢ هـ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

٤٩- الفتوحات المكية: للشيخ أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي

(ت ٦٣٨ هـ)، قراءة وتقديم نواف الجراح، ط دار صادر، بيروت.

٥٠- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من

ذريتهم: لإبراهيم الجويني الخراساني (ت ق ٧-٨ هـ)، تحقيق محمد باقر

المحمودي، ط ١ - ١٤٢٨ هـ، الناشر دار الحبيب، قم - إيران.

٥١- الفصول المهمة في أصول الأئمة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت

١١٠٤ هـ)، تحقيق وإشراف محمد بن محمد الحسين القائيني، ط ١ - ١٤١٨ هـ،

الناشر مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا.

٥٢- فضائل الصحابة: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت

٣٠٣ هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥٣- الكامل في التاريخ: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن

محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، (ت

- ٦٣٠ هـ)، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط ١- ١٤٢٢ هـ، الناشر دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- ٥٤- كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، ط ٢- ١٤٠٩ هـ، الناشر مؤسسة دار الهجرة، إيران.
- ٥٥- كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار: للمحدث الشيخ حسين محمد تقي النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تقديم السيد علي الحسيني الميلاني، ط ٢- ١٤٠٠ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، مطبعة الخيام، قم - إيران.
- ٥٦- كشكول: للسيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ)، مخطوط.
- ٥٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، ط ١٤٠٩ هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ٥٨- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، ط ١٤٠٥ هـ، الناشر أدب الحوزة، قم - إيران.
- ٥٩- اللهوف في قتلى الطفوف: للسيد علي بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ)، ط ١- ١٤١٧ هـ، مطبعة مهر، الناشر أنوار الهدى، قم - إيران.
- ٦٠- لوائح الأنوار في طبقات الأخيار = الطبقات الكبرى: للشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ)، ط ١٣٧٣ هـ، مصر.
- ٦١- مروج الذهب ومعادن الجواهر: لأبي الحسن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، شرح عبد الأمير علي مهنا، ط ١- ١٤٢١ هـ، الناشر منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
- ٦٢- المستدرک علی الصحیحین: أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٦٣- المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر: للسيد محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، ط ١- ١٤٢٧ هـ، الناشر الدار العربية الموسوعات.

٦٤- مسند أحمد: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، الناشر دار صادر، بيروت - لبنان.

٦٥- مصابيح السنة: الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر.

٦٦- معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، ط ١٣٩٩ هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٦٧- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، مزبدة ومنقحة، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٦٨- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٤٠٤ هـ، الناشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران.

٦٩- مقال: كتبه الشيخ عبد الحلیم كاشف الغطاء في ترجمة والده، نشر في مجلة العرفان المجلد ٤٢ ج ٥ و ٦ العدد الخاص بالعراق.

٧٠- مقتل الحسين: أبي مؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق الشيخ محمد السماوي، ط ٣- ١٤٢٥ هـ، الناشر منشورات أنوار الهدى.

٧١- موسوعة العلامة البلاغي: للشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢ هـ)، تحقيق مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدسة، ط ١- ١٤٢٨ هـ، مطبعة الباقری.

٧٢- نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في الرد على التحفة الاثني عشرية: للسيد علي الحسيني الميلاني، ط ١- ١٤١٤ هـ، الناشر المؤلف.

٧٣- النهاية في غريب الحديث: للمبارك محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلية الشافعية والمعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط ٤- ١٣٦٤ هـ ش، الناشر مؤسسة إسماعيليان، قم - إيران.

٧٤- نور الأفهام في علم الكلام: للعلامة السيد حسن الحسيني اللواساني (ت ١٤٠٠ هـ)، تحقيق السيد إبراهيم اللواساني، ط ١- ١٤٢٥ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

٧٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت.

٧٦- ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط ١- ١٤١٦ هـ، الناشر دار الأسوة للطباعة والنشر.

٧٧- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن علي الشعراني المصري الحنفي (ت ٩٧٣ هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

فهرس المحتويات

٣	صورة المؤلف <small>رحمته</small>
٥	الإهداء.....
٩	مقدمة الناشر.....
١١	مقدمة التحقيق
١٥	دراسة مفصلة حول القصيدة البغدادية وما يتعلق بها والردود عليها.....
١٦	القصيدة.....
١٨	موضوع القصيدة.....
١٩	من هو ناظمها.....
٢١	حول القصيدة.....
٢٥	الردود عليها.....
٣١	ترجمة الناظم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء <small>رحمته</small>
٣١	اسمه ونسبه.....
٣١	ولادته ونشأته.....
٣٣	يومياته.....
٣٤	مواقفه الإصلاحية.....
٣٤	مؤلفاته.....
٣٨	وفاته.....
٤٠	ترجمة الشارح السيد محمد صادق بحر العلوم <small>رحمته</small>
٤١	النسب.....

٤١ الولادة والتلمذ
٤٣ تعييني للقضاء الشرعي
٤٥ إجازات العلماء لي
٤٩ مبادلة الرسائل بيني وبين الأعلام
٥٠ مؤلفاتي وآثاري العلمية
٥٥ بقية آثاري التي صدرت بعد تاريخ كتابة هذه الترجمة هي
٥٦ نماذج من شعري
٦٥ المستدرک على سيرته
٦٦ مواصفات النسخة المعتمدة
٦٧ منهجيتنا في التحقيق
٦٨ شكر و عرفان
٦٩ وختاما
٧١ نماذج من النسخة المعتمدة
٧٤ القصيدة البغدادية
٧٧ قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغي <small>رحمته</small>
٨٨ قصيدة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء <small>رحمته</small>
١٥٣ بعض الردود على القصيدة البغدادية

الفهارس الفنية

١٥٧ فهرس الآيات
١٥٨ فهرس الأحاديث
١٦٠ فهرس الأشعار
١٦٢ فهرس الأعلام

الفهارس الفنية / فهرس المحتويات ١٨٧

١٧٠ فهرس المذاهب والأديان والقبائل والبيوتات

١٧١ فهرس الوقائع والحوادث

١٧٢ فهرس الأماكن

١٧٥ فهرس الحيوانات

١٧٦ فهرس مصادر التحقيق

١٨٥ فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -
بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية، ونشرها:

(١). العباس (عليه السلام).

تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمد الحسون.

(٢). المجالس الحسينية.

تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعته ووضع فهرسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٣). سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية / الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(٤). معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعي الكفعمي (ق ٩).

تحقيق: عبد الحلّيم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٥). مكارم أخلاق النبي والأئمة.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيد حسين الموسوي البروجردي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٦). منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٧). الأربعون حديثا.

اختيار: محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٨). فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

إعداد وفهرسة: السيد حسن الموسوي البروجردي.

(٩). الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

وسيصدر قريباً:

(١). مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٢). ديوان السيد سليمان بن داود الحلبي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلبي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٣). كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عليه السلام.

تأليف: العلامة الميرزا المحدث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي.

راجعته ووضع فهرسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٤). الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: العلامة محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٥). وفيات الأعلام.

تأليف: العلامة محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.